



العدد القادم

من هاليد الهلال إصدار أعداد خاصة بين حين
وآخر كما يعلم قرائنا . وسنحفظ بهذا التعليق في
عهد الهلال الجديد تصدر مرة في السنة - على
الأقل - مبدأ خاصاً في موضوع ذي شأن .
وسيكون العدد القادم أول هذه السلسلة وعنوانه :

إلى الأمام

قد رأينا أنه ليس أجدر من شعار الهلال
المعروف موضوعاً لأول عدد خاص يصدره في
هذا العهد . وقد بلغنا غاية كبيرة في إصداره
وجمع مواعده ، ليكون تحفة أدبية جديرة بأن
يحتفظ بها كل قارئ .

فأبلى اللقاء في أول الشهر القادم !

عَدَّ خَاصَّ



الحكمز والفنرة بتمناه
[أخر حديث الشهر]



حديث الشهر

موكباً بعد موكب ، يحملون الأشجار
أفرعاً ، والأزهار بألوان ، وفي ميدان
القرية ، أو ميادين المدينة ، يلعبون
الساريات ، فروعا مستقيمة من فروع
الشجر ، يكونها بالورد والرياحين ،
ويربطون بها أطرافاً قرينة من أشرطة
من الحرير طويلة ، تنتهي أطرافها
البيضاء الأخرى في أيدى نساء رنصة ،
من أيدي العبيد والصبيا ، وقد
انتظروا حول السارية في دائرة ،
وتصيح الموسيقى ليدوروا حول
السارية في أرض مسطحة ، وأصبح
شباب ، فلاحون وبنون على الأنعام
الرفيعة المشجعة ، وهم ترجم عن كل
معنى جميل يصل بالصوتيق ، صبرة
الطبيعة في فرحتها الحسنة ، ولما
إزيت به عيادتها وأغصانها من زهور
كالسماوات يفسد زعمراء ، وجرار
وزرقاء ، وضبوة تلك الأرجل الحليفة
العدالة ، قد خلقتها الأصابع العجيبة ،
وأدلتها السماء الجديدة الطازجة

عيد الجالوسى

وفي شهر الورد هذا ، والرياحين ،
يلعب عيد جلوس مولانا الملك ، لهم في



مايو

شهر مايو هو الشهر الخامس من
شهور العام ، على ما يستمر عليه
التاريخ الحاضر ، وقد كان في التاريخ
الرومانى ثالث الشهور ، وكان
للرومان احتفال به ، وكان لهم فيه
مواكب ، وهو للأمة الاوربية الحديثة
أول الربيع وإبانه ، ومن أقوالهم
المشهورة : ان ابريل يأتي بالأمطار ،
ومايو يجيء بالأزهار ، والأمة
السكسونية احتفلت وتحفل بهذا
الشهر كلما حل ، احتفالاً يتناسب مع
مكانة الربيع بين الشهور فيستيقظون
عند الفجر ، ويخرجون الى الريف ،
الى غاباته ورياضه ، ويمردون الى المدينة

السادس من هذا الشهر أهل عرش مصر عرش الفراعنة الأتجاد والعرب الأتجاد ، وهو فيه يستدير عاما ويستقبل عاما من أعوام ملكة السميد . وأفراد الشعب في استقبالهم الأعوام واستدبارها ، لا يشغلهم من التبعات إلا ما يشغل الفرد . والفرد لا يشغله على الأكثر إلا ما يحصل بنفسه وأسرته . أما الملوك ، فأخر ما يشغلهم شؤونهم . وأما أسرهم فأكبر الأسر ، وأوسع الأسر ، وأغنى الأسر ، لأنها الأم بها اشتغلت من رجال ونساء وأطفال . وهي شاغلهم الأكبر ، لأن في أيدي الملوك ، ولو من حل ، توجيه مقاديرها .

وملكنا ، حفلة الله وأدامه ، قلله مقاليد هذه الأمة في مصر كانت أول صفة ترجى للملكا صفة القوة ، يينا قلدها والده الكريم الراحل في مصر كانت أول صفة ترجى للملكا صفة الحكمة . وكان من تولى الله أن من حل مصر بأحكام بلينا كهلا وشيخا ، حين كانت ترجى حكمة الكهول وصبر الشيوخ . ومن تولى الله أن من حل مصر بأفنى فنى فيها ، حين خير ما يرجى شجاعة الشبان ، وحسم الغتيان . ولقد سر رجال هذه الأمة ونساءها وفتياتها وفتياتها ، وأطلع صدورهم ، أن ينقسم ملكها الشاب من أحاط به من رجال ، ومع في غير سنه ، بكل خطوة تكسب الأمة سببا ، وتكسبها

حفلة ، وتكسبها استقلالاً ، وتكسبها كرامة . حتى رأينا من أحاط به ، ومع في غير شبابه ، وقد أعداهم شبابه . وقد يجفلون ، فيشبههم ثباته . وقد يتزحزون ، فيردعهم صموده . ويجري فيجرون ، وبشق الأنفس يلحقون .

لقد كانت عادة الملوك قديما أن يقسموا الصلوف ، والسيوف مشهور في أيديهم ، والجواري يشتر على القلق من تحتهم ، والقضاء يبرم الأمر من أمامهم ، والحاشية تنبع من وراءهم وفيها كل فعل في الدولة عظيم ، ثم دانت القرون فرأينا الملوك يمدح الماوك من وراء الظهور ، وجساء القاروق ، فأبت له حبيته ، وأبت حبيته ، إلا أن يمدح سيرة الملوك الأولى ، ليقيم الصلوف ، وتطو رأسه هذه الخطر فوق الرؤوس ، قدوة يسذلها من نفسه ليتطبع الجيئاء ، وليتأسى الفسقاء .

حماه الله المخاطر ، وأكمل للأمة دجاءها منه ، ورجاءها فيه .

عيد العمال

وأول ما يبر عيد العمل والعمال وسبحان مهمل الأمود ، ومخير الأحوال . لقد كان العمل شيئا مستصغرا حقيرا ، وكان العمال ، إذا عنت طبقات الأمة ، جاءوا آخر

الطبقات . وفي أتيان القنبية كانت
السيادة لرجال الحرب . وفي روما
كان الأحرار حلة السيوف ، والعبيد
حلة للتأشير والمبارد ، وحلة للتأجل
والقؤوس . ولم يكن حفظ العمل
والعمال في القرون الوسطى بأبعد
من حظهم في القرون القنبية الأولى

ثم أتت القرون الحديثة ، قرون
الصناعات الكبيرة ، والبخار والكهرباء
والآلات ، فيجتمع من الصناع ما تفرق ،
وتزيد أعدادهم ، وتقتل بهم المدن ،
وتقتل البقاع ، ويحصلون فوق كثافتهم
تلك المدينة التي لا تقوم إلا بهم ، ولا
تعتمد إلا عليهم ، فيكون لهم عند ذلك
الصوت المسروح ، والرأي غير المدفوع
وبدأوا جهادهم في سبيل حقوقهم

في القرن الماضي ، فشرعوا بمصادرة
وكسبوا أخرى ، ووتشعروا دلتا .
وأرادوها حركة عالمية عامة ، فحصلوا
للعمال يوما واحدا ، يحصلون به جميعا
احتضالا واحدا ، وقفى للمؤتمر
الاشتراكي الدولي ، المنعقد في باريس
عام ١٨٨٩ ، أن يكون هذا اليوم هو
اليوم الأول من مايو . وقفى بأن
يحتفل العمال في هذا اليوم جميعا ،
شاموساؤهم أو لم يشاموا ، فكان كلما
جاء أول مايو ، توجس رجال الأمن
في الأمم خيفة ، فبررت مظاهرات ،
وولدت مصادمات ، وسالت دماء

ثم يزيه الزمان تطورا ، فتوسع
الحكومات لهذا اليوم صدورها من بعد
ضيق ، وترحب به من بعد امتناع .
ومن الطريف أن الدولتين الكبيرتين
التي تقفان تقفان اليوم موقف الخصومة
وجها لوجه ، أحدهما في الشرق
والأخرى في الغرب ، تحسم أحدهما
بالبلشفية ، وتحسم الأخرى بنقيضتها
الرأسمالية ، أهني روسيا والولايات
المتحدة من الطريف أن هاتين الدولتين
كانتا أسبق الأمم إلى الاعتراف بحيد
العمل والعمال . أما روسيا فأبقت من
أيام الستة حيث كان ، في أول مايو ،
وجعلت منه عيدا شعبيا . وأما أمريكا
فحسرت له موعدا ، الاثنين الأول من
شهر سبتمبر ، وجعلته شعبيا أيضا ،
يحتفل به الكبير والصغير والفني والعقير

ومن الطريف أن قضية هذا اليوم
عند البلاشفة وعند الأمريكان مصدرها
واحد ، فالبلشفية ليس فيها إلا ذو
عمل ، والأمريكان ليس فيها كذلك
إلا ذو عمل ، يصل كبيرهم كصغيرهم ،
ويصل أغنيائهم أكثر مسا يصل
الفقراء ، لأنهم أرباب صناعات أو
تجارات ذات سمات خطيرة ، لا يهتأ
لصاحبها عليها نوم ، ولا يذهب بباله
منها فراغ من عمل
فكرة العمل تنبع رويدا رويدا

مقتبل من يصل بيده ، ومن يصل بقلبه ، ومن يصل برأسه . وإن كان في الزمن الداعي وجد قوم يعيشون ولا يصلون . قلن يكون في الزمن الآتي قوم يعيشون ولا يصلون . وحتى للثورة من العمال ، وقد تكون أصالهم أشق الأصائل



فقرى قورود

ولن نتحدث عنه لنذكر ما خلف من ملايين لا عداد لها ، ولن نتحدث عنه لنذكر ما صنع في حياته من سيارات لا حصر لها . ولستنا نذكر له تشاد متواضعة جاء من بعدها ظهور و بروز وسيطرة دولة وسلطان لا يأتي مثله لكثير من بني الناس

ولكننا نذكر أنه صنع لأمة ما لا يصنع عشرات السياسيين ومثاقهم ، ولأول مرة في التاريخ يرضى رجل لا علاقة له بالحكم ، ولا سياسة الحكم بل رجل كان يحرف عن السياسة مزودة عن شيء كره ، يرضى أنه

فرشا ، وعلى غير حد ، لا على أمته وحدها ، ولكن على أمة الأرض ، حيثما جرت سيادة ، وتصبب بزين كذلك نذكر أنه صنع للمسائل ما صنع الفلبون . . أوجد لهم عدلاء وأوجد لهم إمبراطورية صناعية استمرت أكثر من دولة ، عاشوا في ظلالها على الكد المريح ناعمين

كذلك نذكر أنه كان في صناعته حكيما ، فلو أنه اختار غير المكثات صناعة ، لكنت صناعته الفلسفة ، ولقد أجل فلسفته الصلبة في أمور عددا أسس النجاح عنه كل منتج ،

أولها - أن لا يجهد المرء نفسه بالماضي كتيد اصبار ، فنية الماضي في أنه عبء المستقبل . وإن لا يخاف المستقبل ، ولا سيما الحية فيه ، فالحية ليست إلا فرصة جديدة للعمل من جديد والحية لا تفسد منها للرجل المخلص قلوبها - أن لا يحارب المنتج منافسه بقوة ماله لأنهم أقل منه مالا . أن السوق الذي ينتج أحسن إنتاج وأرخص إنتاج ، ولهؤلاء يجب أن يخل السبيل

ثالثها - أن لا يضع المنتج وجهه من الناس فوق خدمته للناس . أن المنتج الصانع خادما أولا ، والخدمة الطيبة لا تميم أن تأتي بالريح الطيب هذا هو قورود . . أنه اسم سيجش به صاحبه دعرا طويلا

التعم الجيشان المصري والانهليزي في واحة والحداء يوم ٢٩ ابريل سنة ١٨٠٧ ، وانتهت المعركة بفوز الجيش المصري وهزيمة الجيش الانهليزي بما اضطر الانهليز الى الجلاء عن الاسكندرية في سبتمبر سنة ١٨٠٧

يوم مجيد .. من ايام التاريخ المصري الحديث

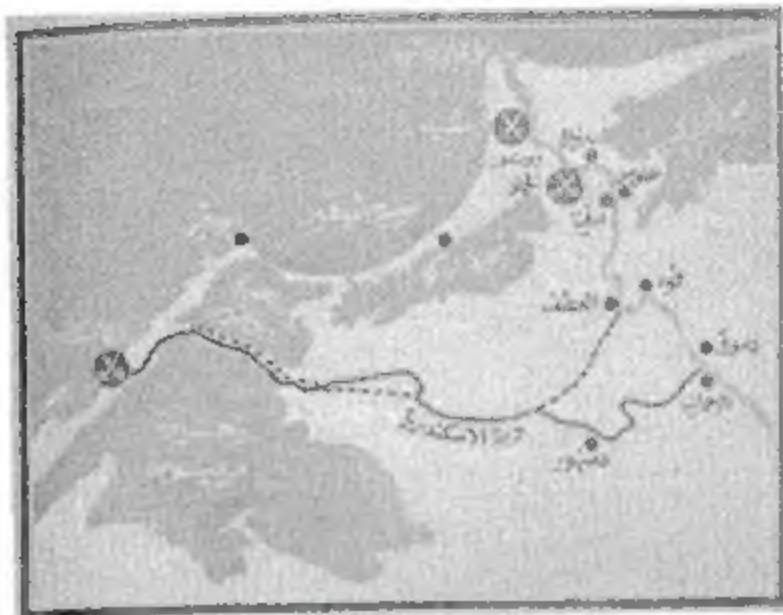
بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

والطاع عن التمار - حتى انتهت حملة
• فريزر • بالحقبة والاختاف



كانت خطة الانهليز في هذه الحملة ان يزحف المساليك على التساعرة ليحتلوا • وان يحتل الانهليز بملاوة أسطولهم تمسور مصر ويحطوا الى الداخل • ويسيطروا أيديهم على حكومة البلاد مسجعين جنائهم المساليك • بعد الجنرال فريزر الى الجنرال ويكوب بالزحف على رشيد لاحتلالها واتخاذها قاعدة حربية، يزود منها الجيش ومنها يزحف الى داخل البلاد • وقد تمركز جيش الجنرال ويكوب من الاسكندرية يوم ٢٩ مارس سنة ١٨٠٧ فاصفا رشيد • فوصل تحت أسوارها في اليوم التالي • وأخذ يطأطأ لدمولها صبيحة يوم ٣١ مارس • ولكن أهالي رشيد وحاميتها اعترضوا ان يقاوموا الجيش المعبر • واستسلموا في الطاع عن المدينة • وكان محافظ المدينة على بك السلانكلي

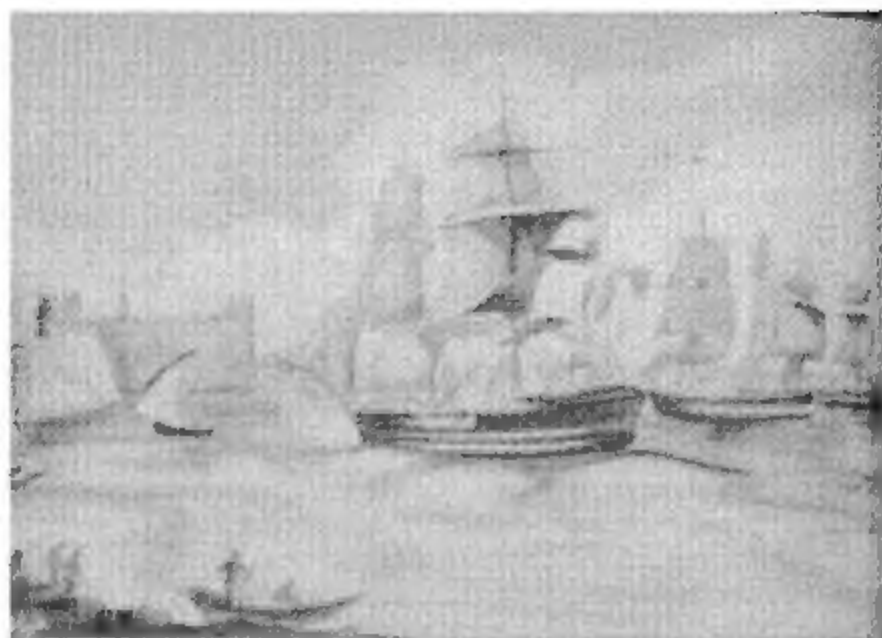
هو يوم جلاء الاحتلال البريطاني الثاني عن البلاد في ١٩ سبتمبر سنة ١٨٠٧ في أوائل عهد محمد علي الكبير • أما الاحتلال البريطاني الأول • فكان في أواخر عهد الحملة الفرنسية • واستمر بعد انتهائها الى ان تم جلاؤه عام ١٨٠٣ • ثم وقع الاحتلال البريطاني الثاني عام ١٨٠٧ • الى جردت استلتم حملة عسكرية على مصر بقيادة الجنرال فريزر Professor واحتلت الاسكندرية في شهر مارس من تلك السنة • وعلى الرغم من خيانة أمين أمانا محافظ المدينة • وسليمة اياها للانهليز دون حرب أو قتال • وتواطؤ المساليك معهم على معاونتهم في هذه الحملة • فان البلاد لم تستسلم لهم بل قاومتهم بكل ما أوتيت من حيل وقوة • وظهرت الأمة بذات الروح التي نهضت بها ازاء الحملة الفرنسية • أي بروح البسلل والمساومة والتضحية



خريطة توضح مواقع الحملة الإنجليزية سنة ١٨٨٢ وترى فيها البلاد والحوادث التي مرت بها الحملة منذ نزول الجنود الإنجليزية بها طرقة العجسي (طريق الإسكندرية) إلى مرز عشيق رشيد والحمام، ونجد بالخرطة ثمة الإسكندرية التي كانت موجودة وقتئذ . وقد أشرنا إليها بخط مظلوط

على جانب كبير من الاخلاص والشفاعة . يختلف كثيرا في أخلاقه من أمين أها محافظ الاسكندرية . فرسم خطة الدفاع من المدينة مضمدا على شجاعة الأهلين وحياتهم . فأمر الحامية ان تتراجع الى داخل رشيد ، وان يختصوا هم والاهلون بالمنازل مستصفين للقتال . فتقدم الانجليز يوم ٢١ مارس ، ولما لم يجدوا أثرا للمقاومة خارج البلد اعتقدوا ان حاميها قد اعتزمت تسليمها صديقتها فعنه أمين أها محافظ الاسكندرية

فسفلوا المدينة مطمئنين ، ولكنهم ما كادوا يجرسون خلال الديار ، ويشتمل المدينة عليهم حتى أصدر على بك أمره باطلاق النار فالتصمهم الرصاص من كل صوب ، وانتهت المعركة بجزية الجيش الغير وتلقاه الى الاسكندرية . ولقد كان لا محالة رشيد النصيب الأول في هذه المعركة ، لأن حاميها العسكرية كانت من الكفة بحيث لا تستطيع ان تصمد الجيش الزاحف فاحتلوا معظم المدينة في المقاومة



كان لموجة رشيد تأثير كبير في
 تطور الأحوال . لأن هذا النصر
 المبين قد ملأ المصريين حماسة وفخرا .
 وشجع الهبة التي كانته للانجليز
 في نفوس الناس . تلك الهبة التي
 جاءت من انتصاراتهم السابقة على
 الجيش الفرنسي في مصر وعلى الاساطيل
 الفرنسية فوق ظهر البحار . فلا عرو
 ان يمت هذا النصر في نفوس الشعب
 روح الثقة ، ويحفزه الى الاستمرار
 في المقاومة . ويحث على سكان القاهرة
 تلك الروح التي تجلت في أهل رشيد .
 حسبه ان وردت أخبار الحملة الانجليزية
 استنفر السيوخ ولى مقعدهم السيد
 عمر مكرم أهل القاهرة الى الطلوع
 للقتال . وخطب الخطباء في حدة الناس
 على الجهاد ، فاستجابوا للدعوة راضين ،
 وأقبلوا على الطلوع مخاضين . وأخذ
 المتطوعون يذهبون في صبيحة كل يوم
 الى أطراف المدينة يحملون في حجر
 الحماق ، واقامة الاستحكامات على
 القاهرة . لقد الانجليز اذا جاءوا
 بطريق غيرنا . وبأدروا الى النيل في
 ذلك . وسارعوا الى الاستعداد للقتال
 وعلى رأسهم السيد عمر مكرم . وكان
 القراء منهم يحملون متطوعين نصف
 النهار ، ثم يعودون الى أعمال منازلهم
 عنه الظهر . وقد حدثت كل هذه
 الاستعدادات وعهد على باشا لم يزل
 متعبا في الصيد . وحذا بذلك على
 ان الشعب كان متطوعا من تلقا نفسه
 للقتال دفاعا عن البلاد . ولم يقصر

تطوع سكان القاهرة على الدفاع عن العاصمة، بل حبا لنجدة اخوانهم أمل رشيد . فانه على الرغم من دفعهم الجيش الإنجليزي الأول لانهم استسلموا لرحب الجيش الإنجليزي الثاني الذي جاء ليحرر أثر الواقعة الأولى ، فحرب الحصار على رشيد . وركب الخنايع على أكلام دأبى متورده الى تسلط عليها ، وأخذ يجرها بالمنايع تمهيدا للهجوم عليها ونصحا حنة . وقد تطوع كثير من أهل الناصرة والبحيرة والبلاد المجاورة لرشيد لنجبتها . وتجدد القتال والصراع الجيشان المصري والإنجليزي، في واقعة « الحساد » التي وقع حوى رشيد بين النيل وبحيرة اذكرى يوم ٢١ ابريل سنة ١٨٠٧ وانتهت المعركة بمسور الجيش المصري وحرية الجيش الإنجليزي وكانت هذه الواقعة المعركة النافذة في تلك الحيلة



سقط في يد الجنرال « فريزر » بعد عزاه رشيد والحساد ، ورأى من الهبة مساودة القتال . فاصبح بالاسكندرية وأخذ في تحصينها . وصرح محمد على بعد العودة للزحف على الاسكندرية لاجلاء الانجليز عنها . ولم يكن يبدأ في اتخاذ عزمه حتى جاء بالقاهرة رسول من قبل الجنرال « فريزر » يحمل رسالة منه يطلب فيها

المفاوضة في الصلح على ان يجنوا الجيش الإنجليزي عن البلاد ، ولم يكن يحل منها سوى الاسكندرية . فأجاب الرسول بأنه ذاهب بجيشه الى دمنهور وهناك سيبحث بمساواة الى الجنرال « فريزر » . فلما بلغ دمنهور التقى بالجنرال « فريزر » الذي فوضه الجنرال « فريزر » في الاتفاق على الصلح . وهناك أبرم الطرفان مهادنة الجلاء يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ . ومن كفى بجلاء الجنود الإنجليزي عن الاسكندرية . وكانت آخر نقطة يحتلونها من البلاد . في مدى عشرة أيام من التوقيع على المهادنة، وتهدد محمد على بالطلاق سراح أسراهم وإرسالهم بطريق النيل الى رفط رشيد . حيث أسجروا على سبيلته **انجليزية** . وقد وقع على هذه المهادنة محمد على وأخوها والجنرال « فريزر » Scherbrook وانكين فيلور Fellows من صياح البحرية الانجليزية . وهذه الطرفان مهدانتهما وتم جلاء الانجليز عن الاسكندرية في اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر سنة ١٨٠٧ وأقلعت بهم السفن البريطانية . وبذلك طويت صفحة الاحتلال البريطاني الثاني . فكان هذا اليوم للشهيد « ١٩ سبتمبر سنة ١٨٠٧ » من أجدد الايام في تاريخ مصر الحديث

عبد الرحمن الرافعي

نفوس لاسبغ

قلم الدكتور طه حسين بك

لا تزع يا سيدى لا تزع ، ليس
لى أمر صديكى ما يضر الى الروح .
لك وقت به كما لم تنق بأحد ،
واضحت عليه كما لم تضد على أحد ،
واطمانته اليه كما لم تضل الى
السان . ثم نظرت ذات يوم فاذا
وهم ، واذا احتادك
مبا ، واذا اطمأنك
فروز ، واذا صديك
الذى أصفبه حبك ،
واخصصه بروك ،
وأظهره على سوك
وأعده لكل ما يرضى
من أمره ، يسكر بك
ويكبه لك ويغسله

وسيلة الى تطبيق المنافع وطوخ الآداب
وماذا تنكر من ذلك وهو شئ
يجرى في كل يوم ، ويحدث في كل
وقت ، صوره الآداب القديمة فأحسنت
تصويره ، وعرشه الآداب الحديثة
فأحسنت عرشه ، وأنت رجل عطف
قد قرأت من غير شك ما كتب الكتاب
ونظم الشعر في الفراء القليل والعدد
الكثير ، وفي الأبح التي ينسك وده

ما احتاج اليك ، وأمراته ما استغنى
منك ، وفي الصديق الذى ،
عطيك من طرف اللسان حلاوة
وروخ منك كما يروخ الضرب
وفى الولي الذى يواشيكما استقامت
لك الحياة ، وبجاليك حين عمر منك
الدنيا ، وفى الصاحب
الذى يرضى عنك ما
رعى عنك السلطان ،
ويستط عليك ما سخط
عليك السلطان ، كل
مده أوليات له لرأيتها
في الكتب ، وسبقها في
حركات الدرس ، وتحدثت
بها الى الناس وتحدثت

الناس بها اليك ، ثم ما أنت ذا تزعاج
لأنك جريت ما جريه الناس من قبلك
ومن حولك ، وبلوت في ذات نفسك
ما بلت الناس في كل عصر وفى كل
جيل . أعرف ما يدل عليه هذا الروح
الذى يلا قلبك ، وهذا الحزن الذى
يضر نفسك ، وهذا البؤس الذى يلم
خسرك ؟ إذا يدل هذا كله على شئ
واحد يسير أولى لا هراة له ولا معة

لست أحب الرجل
الكريم أن يكون
كرامته حاد مأزومة
وحناء يسيراً لا معة
فيه ، وإنما أحب أن
يكتب كرامته كما
وأحلمها خلاياً

في همه ، يدل على أنك جراً الكتب
وتعهد الأحداث وترى المير والمواظ
تتزم لنفسك وللناس أنك تتفهم يا
تجراً وما ترى وما تفهم . وتنبئ إلى
نفسك وإلى الناس أنك تستطيع حساً
امتلات به الحياة من التجارب ، على
حين أنك لم تتفهم ، ولم تستد ، ولم
تصل الموصلة إلى قلبك ، ولم تبلغ
المبرة دنيئة نفسك ولم تؤخر التجربة
في ضميرك

لأنك لأن بهذا كله إيماناً ظاهراً
لا حق له ولا استمرار ، حتى إذا
دعيت الأحداث وألمت عليك المطلوب
وجدت طفلاً قليل التجربة ضئيل
الاختبار ، فروعك كما يراخ الطفل
لا يمر ما يرضى له من الوهم

فكر كم حيث من جازة ، وكم
جزمت لقد صاحب أو أبح أو صديق ،
وكم استقلت فيما بينك وبين نفسك ،
وليس بينك وبين الناس أن الحياة باطل
وأن الدنيا غرور ، وأن الآمال لب
وأن الأماني كذب ، ثم فكر كيف
انجلى عليك الغمومات ، وكيف
استقلت أيامك وأيامها عنها ، بأسالها
مبعجا بها ، مجاعدا في سبيل ما ينبغي
من النافع والمآرب كأنك لم تفهم
جذارة ، ولم تفهم صديها ، ولم تفهم
جوت ، ولم تستيقظ أن الحياة وما فيها
باطل وغرور
لا ترح يا سيدي ، لا ترح ، أن

لقد الصديق حين يختطفه الموت إلى
غير رجة يونسك من الحياة حيناً يصبر
أو يطول ، ولكنه لا يلبث أن يرد
إليك الأمل ، ويلاً قلبك بالأماني
ويطسك إلى السبل ، ويلاً نفسك تضاماً
ومرحاً ، فكيف بما يرضى لك من قد
الصديق المني الذي لم يختطفه الموت
إلى غير رجة ، وإنما اختطفته المنفعة إلى
رجة قرية أو بعيدة ، أنه يرضى عليك
اليوم لقد يقبل عليك هذا ، أنه يكر
بك الآن لقد يكر بسوءك يد حين ،
أنه يأمر بك لبؤذك في علم الظروف
لقد يأمر لك لبئسك في ظروف أخرى

خذ الحياة كما هي ، وظ الناس
كما هم ، وقد أن ما يلام طبايع
الأنبياء أن يوت الناس وهم أحياء ،
وأن يحيا الناس وهم أموات ، أنك
تسلى لا تفهم من صديك هذا الذي
تنكر لك وانحسر بك ، وألب عليك ،
ولكنك تهم بهذه الذكري التي تستفي
لك أولئك الأصمقاء الذين اختطفهم
الموت فحولوا لك ، لم يكرؤا بك ولم
يكنموا لك ولم يؤلبوا عليك

قوم يموتون وهم أحياء فصر عنهم
واصبر عليهم ، لقد ترد إليهم الحياة
فانك يوم ، وقوم يموتون وهم أموات
فاذكرهم أجمل الذكر ، واستبق
جهم في قلبك ، وودهم في ضميرك ،
واضعهم بين حين وحين كالسنة غير
ودعة ودا

لا تخرج يا سيدي ، لا تخرج ، فإن
هذا الأمر الذي يؤذيك وهنيئك
ويشقي عليك لا يجرى عليك وحده ،
والغا يجرى على غيرك من الناس ،
انظر من حولك فسترى نفوسا تعرض
للبليح وأخطا تعرضي للمساومة ، منها
ما يباع بمن يفسد ، ومنها ما يباع
بمن لا بأس به ، ولكنها كلها تباع
على كل حال

وما الذي تنكر من ذلك وجبات
الناس رهينة بتفاههم وما رهيم ،
وحضارة الناس قوة مكتسبة ليس من
الضروري ان يترجى بمالهم ويجري
في عروهم وصحيح لهم مزاجا وطعنا
والغا هو شيء يحكك لا يؤمن به ولا
يؤمن له الا الأقلون ، غاما الأكثرون
ليعتدوه وسيلة يلقى بها بعضهم نمر
بعض ، وقد يرمى به بعضهم غير بعض

دفع المدحون ، وحسنه الملايين التي
عذبت في مستغلات الأسر ، وعلم الملايين
التي صب الموت والحداب عليها حيا
لا شيء الا لارضاء حاجة الانسان الى
الحي والام والملة البشة ، كل هذه
للملايين قد أقامت القليل للناس عزان
الحياة قصيرة حبة رخيصة ، وألقت
في نفوس كثير من الناس ان الحرم
الغا هو في انتهاز الفرصة وانقصاء
النفقة والاستمتاع بالذلة ، مهما تكن
التعاقب ومهما تكن الظروف ، فما
الذي تنكر من ان يدعو هذا كله الى
احداث القيم التي ألقوها ، وخبياع
التقاييس التي نهأت عليها ، وما الذي
تنكر من ان يحصل منك الصديق
لأنهم لا يبتغون منك منة ولا مأزبا
أو لأنهم يريدون عند غيرك من المتاع
والأزهد أكثر مما يبتغون عندك ؟

فكر ، ان هذه الأزمات التي تلج
على الناس منذ أول هذا القرن تلقى
عليهم دجوسا قاسية فيها الخوف ،
وفيها الأغراء ، فيها اليأس وفيها
الرجاء ، فيها انتهاز الفرص وفيها
النبات على الخلق الكريم

ان هذه الأزمات تعلم الناس ان
الحياة قصيرة حبة رخيصة ، فمن يجبر
انتهازها والاستمتاع بها الى أقصى آحاد
الانتفاع ، علمه الملايين التي أرسلت
الى الموت اجساد المدحون ، وعلمه
الملايين التي أرسلت الى الموت اجساد

لا تخرج يا سيدي ، لا تخرج ، فليس في
الأمر ما يدعو الى الرجوع ، والما أنت خليف
ان تتخاضر بين التبتين ، وان يكون
اختيارك من حزم وحسرة وعن روية
ومكبر ، وعن اناة ومحفظة واحياط ،
فاما ان تستعجل ما نهأت عليه من
خلق ، وما فطرت عليه من مزاج ،
لتنسج على العوامة ، وتقاوم الامم وتوصون
نفسك من ان تكون سلعة تعرض للبيع
والشراء ، وتصمم أحلامك من ان
تكون موضوعا للمساومة ، وما يكون
في المساومة من ارتعاج الاثام وعيوبها

والآن فأبصر ما يجب عليك إذا اخترت هذه الحصلة ، أن تعرض بالقليل وتجنع باليسير ، وتعرض نفسك على عشر الصديق وخيانة الأحرار ، وتقول الرفاق وتذكر الحلائل - فتلقى ذلك بسماحة وسأحرا منه أن كنت من أولى العزائم الماضية والهمم العالية ، وتلقى ذلك ضحيا به عزوبا له بولكنك تحسبه على كل حال ، أن كنت من الصادقين الذين لم ترشح أنفسهم إلى منازل الساجدين والافتداد - ولما أن تدرج مع الزمن وتساير الحياة ، وتتم حين تساق اليأس وتعرض نفسك للبيع الرخصة حين تسع لك ، وتتطيق بالفساد حين تساق اليأس وتعرض نفسك للبيع ضحيا بالثمن العالي أن أبيع لك ، وبالثمن الرخيص أن لم تبعه بها من قبول الثمن الرخيص

لا تبيع يا سيدي لا تزح ، فليس في الأمر ما يضر إلى الروح ، أنك قد اخترت الحصلة الأولى إلى الآن فلم تزدك الخائف ولم تستعصم بالليل ولم يسهوك السلطان ، ولم تبيع نفسك مع الهالكين - وقد لقيت في ذلك كثيرا من الأذى وصبرت نفسك في ذلك كل كبح من الكروء وودأيت أسدقك من حولك تتسلطهم الخائف ، وصرعهم حب السموات

ثم أنك تنظر في كل يوم تعرض نفسك تسرع إلى الوحدة أو تسرع

الوحدة إليها ، وترى نفسك مقبلا على النزلة مستأجها ، إنما لأن الناس من حولك يبيعون بصفتك وتزمتك فيصرفون منك ، وأما لأنك تحسب جهالك الناس وتهاقهم وتتسلطهم على الخائف الوضيعة ، كما يتسلط الدباب على النمل أو كما يتسلط الغراب في النار ، تتصرف عنهم ، وتشد قول الشاعر القديم :

حي الخمول بجانب الرمل
لذا لا يلام شكلها شكل



نعم يا سيدي ، أنت قد أوتيت الحصلة الأولى ، فلم تعرض نفسك للبيع ولم تطرح أخلاقك للساومة ، وأنت ترى الظوم من حولك تساع ، وترى الأخلاق من حولك تعرض للساومة ، فيؤذيك ما ترى ، ويدخلك الشك فيما اخترت لنفسك من أسيرة وما سلكتها من طريق

وما أرى إلا أن هذا الروح الذي يلاّ اليوم قلبك ويهد عليك أمرك ، لأن صديقك هذا قد تحول منك وجواك بالوفاء خيانة وبالبر مكر وكيد ، ليتفكر بحسب خطير على عليه مالا لم يكن يحلم بأفقه ، ما أرى إلا أن هذا الروح يظهر من مظاهر الشك الذي يتأمر نفسك ويداخل ضميرك ، فأنت حائر لا تدري أضل أم صحيح ؟ وأنت تسأل نفسك ولولا الحياة لسألت الناس أعاقل أنت أم جهون ؟

عنها في كل حين . فبعد الاختيار
لنفسك بين الحياة السهلة اليسيرة المخلوة
بالوابة . وبين الحياة الصعبة الصيرة
المرّة المجافية

فان اخترت الثانية فثم الصديق
وان اخترت الأولى فحق بأنّي لن أروّع
لنفسك كما روعت أنت لقد صدقتك .
ذلك لأنّي وطفنت نفسي على صوت
الأصدقاء وهم أحياء ، وعلى حياة
الأصدقاء وهم أموات ، ولأنّي أفتد
نفس من حين إلى حين على هذا الشعر
الذي وه مصالوة عن الانهزام يوم
صغير .

ولعلّ كلنا جفأت وجائت
مكانك تصبى أو تسترعى
له صديق

ان الخافع تسمى اليك ، وان الآمال
تسمى لك ، خلافة بداية برالة ، وانك
ترى الناس من حولك يسعون الى
المنافع ويصالحون على الآمال ، وانك
نهم ان تعمل كما يصلون ثم ترد نفسك
الى الحزم وتأبى عليها الهوان . وما
أكبر لك هذا الروح ، وما أشفق
عليك من هذا الشك ، فلت أحب
لرجل الكريم ان تكون كرامته عادة
مألوفة وشيئا يسيرا لا مشقة فيه ،
ولما أحب له ان يكتسب كرامته كسبا
ويأخذها غلابة ، ويغرضها على الناس
فرضا ، وان يعرض له الشك في كل
يوم ، فلا يبلغه منه شيئا ، وان يبلغ عليه
الأغراء في كل ساعة فلا يلجئ له قضاء ،
فهو ناظر لنفسه في كل لحظة ومنافع

الوزلة

قيل لعبد الله بن عباس : « فلان غيرة بالوزلة » ، فقال : « اذا
ولى الرجل ولاية فرأى أكبر منه نير ، وادرا وحيدا أقل منه لم يظير »

فضوله

لاحظ وليس المحكمة العليا بمدينة « ليون » بفرنسا ، كثرة عدد
النساء في قاعة الجلسة فيل عرض إحدى القضايا الكبرى فقال موجهها
الكلام للحاضرين : « لعل حضراتكم تجهلون طبيعة القضية التي تعرض
الآن ، ولهذا أرى من واجبى أن أسأل جميع السيدات المحترمات أن
يتفضلن بالانسحاب من قاعة الجلسة »

ولكن السيدات جيا تباعلن كلامه فلم تتحرك واحدة من مكانها
فنادى القاضي حاسب المحكمة قائلا له : « والآن ، بعد أن انسحب
كل النساء المحترمات من القاعة ، اطرد الباقيات »

رأس مالي

جسم

الحيدة أمينة العهد

كان لي رأس مالي وذوحي ١١
وما كانت لي حيلة في ذهابه ، أو
في رغبة في إفراده ، لقد كنت عليه
مرصعة ، وبه رقيقة ، ومن أبطه لغزوة
رغبة ، ومع ذلك فقدته بعد زمن
قصير ، وانحنى من حياي سريرا كما
ينحني في الأفق طير ملغور ، وخلفني
وحيدة ، حائلة من حسه وزنته ١
أدعت أن أبكي رأس مالي ، فقصتي
دموعي ، ونبضت بقطراتها على : أحببت
لأن أحزن على إفراده ، فتنانني قلباً ،
ورفض طرباً من جلبي ، فلم وجهته ،
لعمري وصبي ، إن الحياة قد عدت
من غير حيلة مأسرة ، وإن الأيام
بهذه تكرر وتوالي في نومة وليونة ،
فرغيت بصبي ، وقمت بحال ،
وجدت الله الذي لا يجد على مكروه
سواء ١

ولم يكن رأس مالي ذعباً يذيني
من الظفر ، ولم يكن أرواحاً تخفق الجبر
علي ، لقد شامت الإكثار أن يصير
حل من حبه الناحية ، وأن ينفذ
بني ، فلا تنقل كامل ثروة أو ضياع

ورثت من غيري رأس مالي معنوي
لا مادي ، قوامه الصراحة والتسامح
والوفاء ، وهي صفات تحصل من
صاحبها شخصاً فريداً كما تقول عيادي .
التهديب والانخلاق ، ولقد أنصت
هذه الصفات من أودعني إياها ، عاش
بها مسجداً ، ومات مخلداً في قلوب
أصدقائه وعاديه ، ولكن الحياة تجعل
من زمن إلى زمن ، وشرائع الجحومات
تتغير من جيل إلى جيل ، فلما جاء
دوري كانت الثروة القليلة الطيبة قد
قلقت خسرورها ، وثبت الكلال عليها
بعد الرخصان والأزاهير ، فاشطبت
بأرني ، ونسيت بما أسعد بحيري ،
وأحسست أن بيني وبين الهناء جداداً
لربما من الصفات الثلاث ١

نشأت مرصعة في القول ، أبدي
الرأي بأمانة إذا طلب مني ، ولا أطمحل
في كعداء ، لا أعرف المجاملة في
الحق ، أعلل أحياناً أنها فوارة ومضليل ،
كنت أمينة لغيري ، إذا أحببت
أقلت ، وإذا كسرت أعرضت . .
أجسم لا يسرني ، وأقرب لا يطعمني ،
أمدح الخير جهاراً ، وأذم الشر
علانية ، فحسب الناس علي ، ومعاشرتي
الأصدقاء ، وتفرق جهنم من حولي ،
ثم وجدتني ألقب وحيدة في طريق حل .
بالعقبات ، تحت سيل منهر من اللوم
والنقد والشك ١

وأقام الثروة الضائلة لزمع إياي
بالصراحة ، وتسامحت فانتصت في

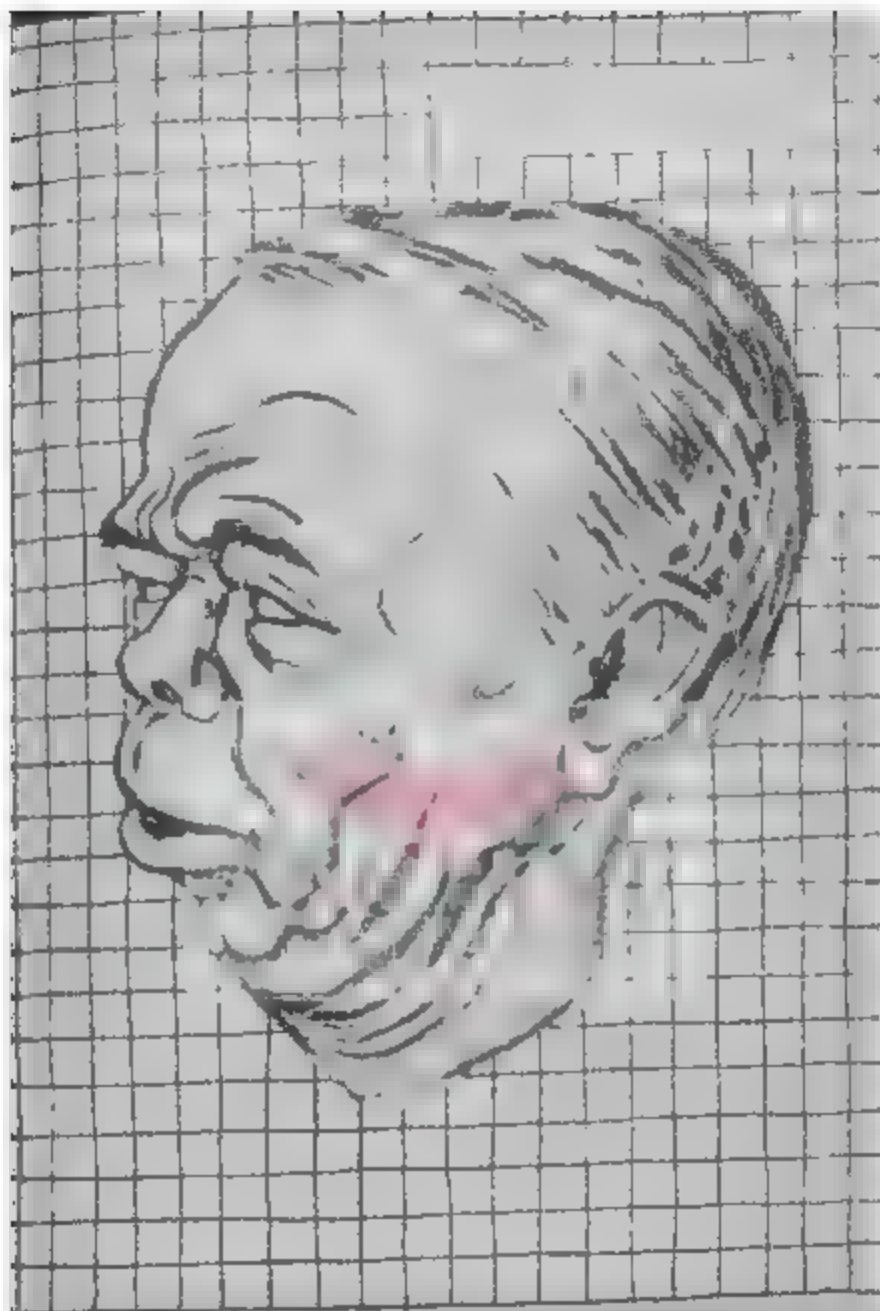
نظري، واتتعت بأن الحكمة في الانفتاح
مع تيار الجماعة، لا في الوقوف أمامه،
فأقبلت على نهر الجنون مختارة، وشربت
من مياه راضية، غسرت صراحتي،
والتوت سياسة لساني، فبصلمت
وباهت، وبذلك زالت الضباب من
طريقي، وارتاح الناس إلى سمعي،
وأقبل الاصطفاء بعد إيواري

كنت متساعفة بطبعي، أأبى الدنيا
باسمة، ولو اكفرت مساؤها فوقي،
أظفر الأساه ولا أردعها، أجد
داعيا لمن يس، إلى، وعدنا لمزيطر،
في حتى، صلا بالفلسفة القائلة، من
ضربك على خدك الأيمن تحول للأيسر
ولكن الدنيا أسأت الظن بي،
وجلت تسامي على محمل الحداد
والضعف، فاحبت حقوقي، وانهاالت
الضربات على وجهي، وعليني ضعيف
القوم قبل قومي، فخطب ألفت به الصالح
جانبا، وشمرت عن ساعده التمسيد
والتزمت والمساكمة، وقابلت كسل
طرية بطريتي، انقلعت متامني،
لاستردت حقوقي، وملسكت زمام
دياري، وأخذت اقوى قبل الضعيف
هكذا انهار ركنان من بناء ارمي
العزير، ولم يبق من رأس مالي غير
الولاء، ففنت به، وبذلت جهدي في
تسبيته، لأنحوس ضلالي في غيره،
فردفت الجويل بأحسن منه، وأخلصه
الحب لأصداقائي، وأجهت قلبي في
سبيلهم، ففقت لآلامهم، وسقط

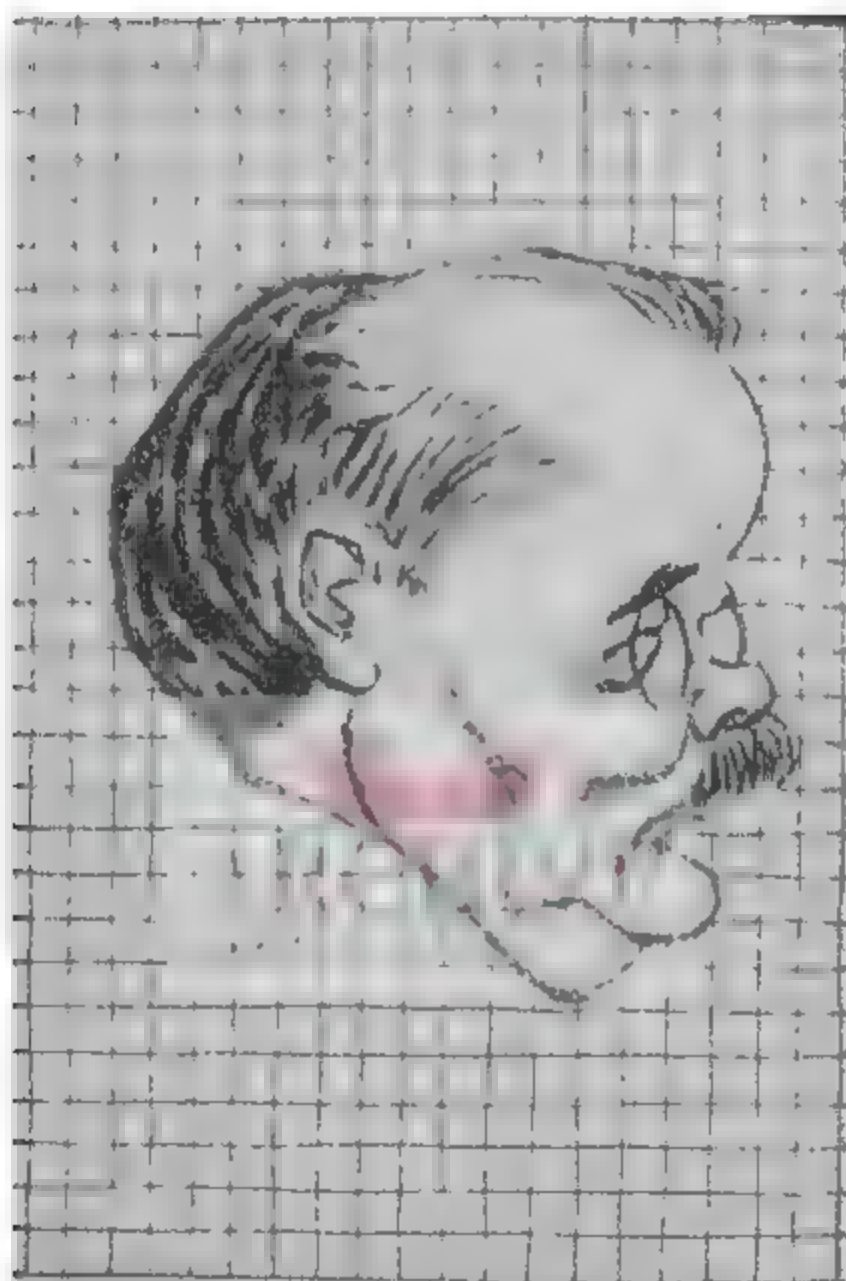
لأفراحهم، وواسيت جراحهم،
وشاورتهم بروحي في مراحهم وضراهم
وأبى القدر ألا أن يطعن لي
بني لي، لا سقطت مرعبة اثر صلاب
توالت على، وطال بي المرض حتى
أنقذني لشاطي وحسوتي ومرحي،
وألمستني العلة من خدمة الناس
واكرامهم، ولزمت الفرائض عاما
كاملا كنت خلاله في مسبي الحاجة إلى
قليل من العاطفة التي بذلتها بسخاء
ليسا طعي، فبجل الناس على هذا
القليل، وعزقوا سريعا من حولي،
ولا غربة، لما عصمت لهم قائدة
ترتبي مني

وبلغ الجسود بعض من أخلصت
الولاء لهم، وقد ظنوا أنني على وشك
الموت، أن أرسلوا لي خطابا،
يوصونني فيه الوداع الأخير،
ويصحونني أن أسيطر الله عليهم
وما تأخرت عنهم أصمد دوسي إلى
بارحنا راضية مرضية

وشاء المولى أن أبرأ من طغي،
فنجعت في استرداد قومي وصحتي،
ولكني أخفت في استعادة وفائي،
وكلمنا حاودي الحنين إليه أخرجت
الخطاب المهود، وصممت بأمان،
فتنور نفسي وبهجرتي الحنين من جديد،
كنت أحب أن يبقي رأس مالي،
لبؤس وحشي، يوضيحي حياتي، ولكنه
ذهب على غير إرادة، فألف رجعة عليه،
أعير السجير



مارتال • محمود في صراخه



روزنامه - صفت و صبر



ملک دھن اناں

ملك العراق

منذ ثلاث سنوات أهدت الحكومة العراقية برنامجاً لطيف الملك ، وعينت لجلالته الاختصاصيين ، في الرياضة البدنية ، واللغتين العربية والانكليزية ، وهناك سيدة انكليزية اختبرت تربية خاصة له من يوم ميلاده

وواظبت على مهنتها حتى الآن ، والذين يهولون تدريس الرياضة واللغة الانجليزية لجلالته مدرسون من الاجليز بينهم مطفان - ويلاحظ المعلمون شغف جلالاته بالقصص الوجيزة ،

ولا سيما المختار من آثار شكسبير ، كما يهوى ميلاً جاداً لاصول الحرب وأساطير القسام يعلوها عليه حلم الحرية ، وقد التزم على أمتاده التاريخ العربي أن يأتيه بكتاب في سير الملوك وأحاديث مجالسهم

ورفلى التلميذ الملك دروسه في جناح خاص بالبلاط الملكي ، ولكنه مثل سائر التلاميذ يستذكر دروسه ويستمع في يوم « عصر الزهور » ، وجلالة الملكة الراحلة تعرف على اعداده هذه الدروس ، شأن الأمهات اليقظات الحرصات على تعليم أولادهن

وأول ما بدأ من صفاته النفسية ، الاعتماد على النفس في شؤونه ، والرغبة في الاستقلال بالعمل ، والاعتماد على تكوين رأي خاص فيما يعرض له يومياً ، وهو يسطر على القراء والمصانيف يفرق لحالهم ويبرز بأسمائهم

في مرة هذا العمر ثم جلالة الملك فيصل الثاني - ملك العراق - طه الثاني عصر . . . وفي هذا الحال يمدتنا الكاتب من حياته الخاصة ويكشف لنا عن ملكاته وهواياته

ولا كان الشعب العراقي يحبه مقصراً كبيراً عن الشكر والثناء في شمال الوطن ، فقد وثق ان يثنى ملك الرايين لسان جبهة كبيرة من دعاياه ، فأضيت اللغة الكردية الى جولة دروس جلالاته ، ويصرف على تعليمه هذه المادة وزير سابق من أفاضل رجال العلم والسياسة

ومن الميزات البارزة في التثقيف الهائسي ، حاجه الفائقة بالمصنوعات الحديثة من آلات وأجهزة ، فهو حريص على معرفة كيفية تركيبها وطريقة استعمالها وكل ما يحصل بحركاتها وتاجها ، مما يتم عن ميل قوي الى

في هذا الصدد ان يجمع الصور التي يصورها جلالة في خلال السنة ثم يقام لها مزاد علني في أحد القصور الملكية. ويشارى أمراء البيت الملكي وأميراته في شراء عمله التحف التي رسمتها رغبة الملك للصور ، ويجمع جلالة ربح هذه السوق يبعث به الى الجمعيات الخيرية

وقد أدهش ليصل الثاني مريشة ومن يحيط به ، لملكه في حفظ المواعيد والتأهب للحد ، حتى انه لينبه دائما على كل أمر قبل موعده ، وبخاصة عند ما يكون هناك برنامج للسفر الى خارج العاصمة أو الرحلة الى بعض المواقع ، فيظل يجدا في تنظيم كل شيء ، وتبين الاولئك ينتهي التدقيق ، ويذكر ذوي الصلة بواجباتهم وأعمالهم في عمله القوون



ونحن نل جلالة لم يبلغ منا فلكه من الحكم على الحوادث والأشخاص ، ومع انه يعيش في جوه الخاص ، فما يبدو من كتاباته وآرائه في أكثر الأحيان ، ومن الأسئلة التي يوجهها مستطعماء كل أولئك يجيء من ذوي سلم ، وحرز للأمر ، ويمنع عن صدور أصيل بما يصر به أبناء الشعب « عراق »

الصناعة والادون . ولما وقعت صيانه على شيء من الآلات والأدوات والأجهزة المصرية ، الا انصرف بكليته الى سرفة حقيقته ، والطريقة التي وصل بها الى هذه الحال وصله وأمر حقيقته ، وتكلم ذلك كله بعد ما تؤمله له سنة



ويظهر الملك ليصل الثاني حيا جدا للالعاب التروسية ، ويتوسط كثيرا للتدريب على ركوب الخيل ، وهو يحسن قيادة الجواد ، وقد مرن على استطاعتها منذ ما بجوانده الصغرى سيه التي كثيرا ما تتركه عليه في المروج والمناطق داخل القصر وخارجه

ومن هواياته المحبة الصور ، وقد هدبت حبه الصور الجميلة الثلاثة الموسيقى والنحت والرسم ، فهو لا يصل حضور أية حفلة تكيلية أو لارتداد في عرض للرسم يتم في عشاء ، ويبلغت بدقة الى إهداء الصور في المناسبات والمناظير التي يزورها في أسفاره على حدائق

وكان في أول الأمر مشغولا بعمل أدوات الصور به حيفا يتنقل في أطراف النهار وأوقات المسحور الراحة فيصور بعض المناظر في جوارب القصر وارجاء المساهمة الملكية . ومن المأثور



لاتحفن ..

الخوف من القتل هو أكثر أنواع الخوف شيوعاً في المجتمع الحديث ، وهو الأداة التي تحطم كثيراً من الناس تحطماً عظيماً ، ونظراً ، يركمهم وهم مولعونهم وكما أنهم لا يملكون لفهم من شؤون الدنيا

ألم تمنح الفرصة لفرصة لو انتهزها لتوليت مركزاً أهم من مركزك الحالي وأجدي . ولكنك لم تقتربها وتركها تضيع ؟

ألم تدع يوماً للفرصة في حفل كبير ، أو لرأس اجتماع ضخم . فاعطت من اجابة الدعوة وآثرت أن تكون واحداً من عامة المبتسين ؟

ألم تزم يوماً على أن تقدم شربة الماء التي تمهيا ، أو تسجيب الى ما بدا منها من الرغبة في الزواج . ولكنك كنت فأجبت وتراجعت ؟

إن كثيراً من الناس يبيعون عن هذه الأسئلة وأمثالها بكلمة « هم » لماذا لم تلوا حسناً ؟ أنهم يذكرون الأسباب والمآذير التي خلفهم قبل أن يسيروا الفرص الوايزة ، ويكتسوا الرغبات المأمولة ، ولكن علماء النفس يقولون ان هذه المآذير ليست الا ستاراً يخفي وراءه السبب الأصيل : وهو انهم يمانون مرضاً نفسياً قاتلاً كهذه الأمراض الجشابة الخطيرة

هذه المرض هو الخوف

وهو يكون هذا المرض هو القبة الكبرى التي تحف في وجهك كل ما شئت طريقاً من طرق الحياة ، والتي

تقول بك وبين ما ترحبه ، وما أنت مؤهل له ، من درجات في المجتمع الأساسي . فان الآمال تفيض بصفاء فتملك الى العمل والسعي ، حتى اذا أتيت لك الفرصة القوية الى ما تريد ، أحسست من اتهازها وتركها تدبر وتول . لأن الخوف الكامن في فراة نفسك يخيل اليك أن في هذه الفرصة الطيبة باباً من أبواب الشر ، وأن الطريق القوي يهديك الى السعادة طريق محم مخرج مجهول المصير

ومن واجبك ، وفي حضورك ، أن تتخلص من هذا المرض ، والسبيل الى هذا أن تعرف ما هو الخوف ، وكيف يجل الى الناس ، وما هي الانتكالات التي يضلها ويخفي فيها ، وكيف

تستطيع أن تهمه ، وتطلع شرة من
نفسك

فما هو الخوف ؟

انه احدى فريزتين حسا تقوى
الرائز سيطرة على الانسان وتحكما
به ، أولاها هي غريزة الرغبة في
السعادة والسلام ، والمحبة ، والوفرة
- وثانيتهما هي غريزة الانفعال من
قد هذه الأشياء التي يرغب فيها كل
انسان مسلم الاممك ، صحيح الظهير
الخوف ان غريزة انسانية لها
صلها ولها خطورتها ، ويجب أن
يكون في نفس كل انسان كمية من
الخوف ، يستغنى في الوقت للالام
على المكان للالام ، ليطلع من نفسه
كثيرا من الانظار ، وحاسم الخوف
الطبيعي ، الذي يخلق في النفس كثيرا
من الصفات الطيبة ، كالمحبة وحسن
التقدير ، وصورها من كسب من
الصفات المردودة كالخوس والنهول
بل ان هذا الخوف يمتد في الجسم
شيئا من الصحة والنشاط ، لما له بين
حين وحين تأخير في دورة الدم وبعض
القلب

وقد قدر علماء النفس أن هناك
أكثر من ثلاثين مظهرا من مظاهر
الخوف الشاذ ، تصبح بين الناس في
حق الحياة المصدة المبهدة التي نعيشها
في العصر الحديث ، وكل من حصل
للمظاهر يشغل مأساة حقيقية يناديها
عدد كبير من الناس هناك أليسا صوره

« ويلز » في قصة « بشر كالثلاكة » ،
فقال : « عندما يظوف الليل جسد الدنيا ،
يكون هناك ألوف ، بل مئات الألوف
من الناس أيعاظا لا يطاوعهم النوم ،
مستيقظين على ظهورهم مؤرقين ، لأنهم
خائفون من خصم يخافهم ، أو من
قتل يتعرضهم ، أو لأنهم مرضى مرض
لا يدركون ما هو ، أو يحسبون في
مشاجرة جنونية لا يعرفون سببها ،
أو لأن غريزة ناشزة من غرائزهم ،
أو دغبة مكبوتة من رغباتهم ، قد أفلتت
في رؤوسهم نارا مبهوسة »

وأهم هذه المخاوف :

الخوف من المرض : تقوى وجلا

لا يأكل شيئا ، ولا يشرب شيئا ، إلا
بعد تفكير وتقدير ، ووزن وحساب ،
يحسب ما في قطعة اللحم التي يأكلها
من عدد « الأشخاص » ، وما في جرعة
القهوة التي يحسبها من مادة الكافيين ،
ويجلس الى عائلته وكأنه يقدم على
عمل شاق خطير ، مجهول العاقبة ،
وخيم اللعبة ، فإذا به يصد عن الطعام
ويقوم بجلاء ، وإذا بهدته تركسركها
ولا تقوى على حضم ما فيها من الطعام
القليل ، فيلجأ الى الطبيب ، فيقول
له : اذا كنت وهم محرزك في الأكل
واللذات منة تعاني سوء الهضم ، عليك
أن تطلع عن هذا « الرجيم » ، وتأكل
من كل ما تشتهي قدر ما تستطيع ،
فإذا فعل فسرمان ما تتفصح شهيتته

للعلماء ، وتنشط مدته الى الهضم ،
وتزايده وساوس المرض وأوامره .
وقد صور الأديب الأثاني توماس
مان في قصة « الجبل السحري » شكلا
خاصا من اشكال الخوف من المرض
يصيب ذوي الاحساس المرهف الذي
يقتص عليهم حياتهم ، ويسودها في
حياتهم ، فيؤثرون أن يمروا منها
متخفين وراء مرض يوحونهم ويضيقونهم
ويرون أن هذا المرض أعون عليهم
وأيسر من أن يواجهوا معركة الحياة
ويشجوا أمام تيارات الجارف ، ولهذا
يبد كثيرا من الناس « يستظنون »
الصحة المعتلة ، ويكثر من الحديث
عما بهم من الأمراض ، وما هم في
الواقع مرضى ولا ضغاف ، ولما هم
يخطون من هذا سداوا يختمون وراءهم
لرايا من الحياة

الخوف من الحب لا يمكن أن
يعيش انسان محروما من نوع من أنواع
الحب ، حب أبيه وأمه ، حب زوجته أو
صديقه ، حب أولاده وأخته ، حب
أصحابه أو زملائه ، حب رؤسائه أو
مرؤوسيه مثلا ، ولكن يحس الناس
بحوم أنه ما من أحد يبه وهو يحوم
هذا رغم أنه هابط من كل جانب بخاطر
الحب الصادق ، لهله سيدته تعيش مع
زوج وفي ، وولدين بارين ، وبين
جاجة من الأصدقاء المخلصين ، وفي
بيت عاوية أيق ، ومع ذلك تعاني
حسا دافيا ، يحس كآبة قاتمة ، ترسم

خطوطها على وجعها الجميل ، غادا ،
يرجع الى طفولتها الأولى ، يمسحها
بتنا لأم لها تسلط اجتماعي كبير
يستغرق أكثر جهدها ووقتها ، وأخا
لولد يكبرها بثلاث سنوات ويحس من
أه بأقصى ما يحس به طفل من الحب
والرعاية ، فلما جاءت هذه البنت لم
يعد عد أنها لافها من حبها وقلتها ،
ولا من جهدها ووقتها ، تستمتع به
مثلا يستمتع أخوها الكبير ، وأرادت
البنت أن يحصل في هذه الدار والسيدة
التي يحيا فيها أخوها بين ذراعي أمه
الحانية ، فلم تجد لنفسها مجالا ، فارتدت
كأسفة حزينة ، فاضطت بالة ، ومن
هنا نشأت هذه الظنة النفسية التي
توحشها أنه ما من أحد يبهها ، ومع
أما عبت فتاة جبلة ، ثم سيفقهة ،
الا أنها ظلت تقهر أنها قد خلقت
محرومة من الحب ، حرمانا يعيل حياتها
الهائلة حياة شعبة تكذب

الخوف من الموت ، كثير من الناس
يحيسون في لحوف دالم من أنهم
سيوتون قريبا ، ومع أنه من الطبيعي
أن يموت الانسان ، كما هو من الطبيعي
أن يولد ، الا أن كل انسان يخاف
من الموت كما أن كل طفل يخاف من
الظلام ، وهو نوع من الخوف العادي
يعيد به الانسان كثيرا من الصفات ،
اذ يجعله حذرا ، حريصا ، جيد النظر ،
نحيلا طموحا ، ولكن كما يزد

قصروا ، أو لأن بهم هيا خلقيا يفت
اليهم النظرات الساخرة



والآن ، ما السبيل الى الخلاص
من هذا الخوف ؟

هو سبيل الخلاص من أي مرض ،
لا تنه ولا تكتمه ، بل اكتشفه
لنفسك أولا ، ولن تنق لي من مسجلك ،
أو للطبيب النفسي الذي يعطه لك
تمتد الى نفسك من هذا الخوف
الذي تمسه ، وقل لها في خلوتك انني
لا أستطيع أن أنكر عليك انني أخاف
الحياة ومظاهرها ومشاقها ، وأهيب
ما تخفيه من جهاد ومقاومة ، أو
قل لها اني لا أخفي عليك انني أرى
الناس يشربونني بطلهم وبجهنم ،
ومع ذلك أسير ، التثني بهم وأنتك
لهم ، دون أن تكون يدي بيعة أبرر
بها حبه للتثنون والتشكوك

ان لك ولشريكك هذا ، فإذا
بك تخرج هذه المخاوف من الطوايا
ولكائن المختبة فيها ، وتخرجهم
الى الشمس جلد ، وطوبى ، وماتت ،
والرجل الذي ينام خولا غريبا
شاذا يشعر نصف حركة الحياة قبل
أن يغوصها ، والذي يخلص نفسه من
هذا الرغز الحظير ، ولا يلقى فيها
الا الخوف العادي المألوف ، هو الذي
يكسب نصف حركة الحياة قبل أن
يتركها

[من جلد مجازن مايجست]

خوف الطفل من الظلام بها يسعه من
قصص الفانرج والاصباح ، كذلك
قد يولد خوف الرجل من الموت حتى
يصير خوفا شادا يخلص عليه الحياة ،
ويجده من السبل والافهام

الخوف من الانخاف كثيرا ما يكون

هذا الخوف نتيجة للمخاوف السابقة
وأشغالها ، وهو أكثر أنواع الخوف
شيوعا في المجتمع الحديث ، وربما كان
القوة النائية التي تسلم كثيرا من
البشر تسليما نفسيا وخلقيا يركم ،
رغم مواهبهم وكفاياتهم ، لا يصلحون
لنقل من شؤون الدنيا ، والرغز
بهذا الخوف يبروه بأنهم مصبون ،
تجبد في كل مكان أناسا تتوار لهم
قوة الجسم ، وذلك الخلق ورجاحة ،
ومع هذا لا يصلحون شيئا يفتي وعده
الواهب ، وإذا أصبح لهم أن يصلوا
لم يهابوا طويلا ، بل نروا من أساسة
السبل وأكثروا الراحة والاستكافة ،
فإذا سألهم عما بهم ، قالوا انهم
محبون جسديا أو عسريا ، والواقع
أنهم غير مصبون ، وانهم يخافون أن
يصلوا فيخطوا ، ويخافون ما يطلب
الانخاف من السخفة والزبابة بهم ،
ومبدأ هذه العصبية هو ما سموا به
في طفولتهم من اسراف في التذليل جعلهم
يحييون الجبانة ما يحل به من مبادئ ،
أو ما تعرضوا له في بدء حياتهم من
استهزاء وازدراء كلبا أغسطس أو

• لو أننا تناولنا خصومات الدول والقادة وعظماء الطغيان ،
 لا وجدنا في نهاية الأمر إلا أنها خصومات على الآمال الكبر ،
 وأن محنة الأمل هي التي تضيق بهم ، وتبتر المملوءة بينهم .

لماذا يتخاصم الناس ؟

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

وللتفوق في مقاييس الاخلاق ،
 يبحسون المستحسن منها في ناحية واحدة
 ويبحسون المستهجن منها في ناحية
 واحدة ، فلا يورعون للأقدار والأعمال
 توزيعا يصح باختلاف الأقدار
 والأعمال ، ومن هنا يأتي الاختلاف ،
 أو يأتي الخصام

ومن الأمثلة التي تضرب على
 الحافة ، ان رجلين ذهبا جميان ،
 فتمس أحدهما قطعا من الصان مثلا
 الطامع فوافق الآخر أن يرسل الله
 على غلبه قطعا من الثياب يأكلها ولا
 يتر منها شيء

فانفلا ، وما والا يلتفتان حتى مر
 بهما ثالث فلم يسبب الخصومة ، فأمرغ
 على الأرض زفا من السنن ، والسم
 ليخرجن الله منه كذلك السنن انهما
 لا أحقان ،

وضحك الناس من هذه القصة
 المنترمة
 ولكنهم في الواقع كلهم كذبيك
 الرجلين وذلك «الحكيم» الصالح بينهما

يتخاصم الناس لأنهم مختلفون
 ويتخاصم الناس لأنهم متفوقون
 أما تتخاصم المختلفين فهو معلوم ،
 لأن كل خصومة هي في الحقيقة نوع من
 الاختلاف

وأما تتخاصم المتفوقين فربما احتاج
 ال بعض التوضيح ، ولكنه توضيح
 لا يعوجنا ال تطويل

فالتفوق في الأصواء والأمزجة
 والأفكار ، يتفوق على طلب هي واحد
 لا يتأله جيجا

ومن هنا يأتي الخصام
 فالتفوق في تنوع الجبال ، يطلبون
 نوعا واحدا من الجبال ، أو يطلبون
 جبلة واحدة يظهر بها واحد ، ولا
 يظهر بها جميع طلائع وحطابها ،
 فيتخاصمون

والتفوق في تقدير العظمة ، يطلبون
 نوعا واحدا من المعبد ، أو يطلبون
 معبدا واحدا ، أو شهرة واحدة ،
 فيشتد بينهم التنافس والشقاق على هذا
 الطلب . . فيتخاصمون

ولما في الأمر أن الضميمة
« كاريكاتورية » وليست بمسودة
« تخطيطية »

لأن التخاصم على الآمال والآمال
أكثر بين الناس وأقوى من التخاصم
على الواقع والآمال

ولأن المصلحين بين الضميمة يصنعون
بأنفسهم وبأموالهم أحيانا كما صنع
صاحب السن المهراق على التراب

فالتخاصم على شيء من الآمال
عداوة موقوفة ، تزول بزوال ذلك
الشيء ، أو تنفص بانقضاء الحاجة إليه
أما الضميمة الباقية التي لا تزول
فهي الضميمة على الآمال والمطامع التي
لا تزال في عالم الريب ، وهم تظل في
عالم الريب مدى الحياة

وأبعد الناس من الواقع ، من لا
يتفكرون في الأمل ، ولا يتفكرون فيما
يتفكرون ، وأقل ما في الحياة أمل
وانتظار

ولو أننا تناولنا خصومات الدول
والقادة وحكام التاريخ ، لما وجدنا في
نهاية الأمر إلا أنها خصومات على
الآمال الكبار ، وأن نسبة الأمل هي
التي تضيف لهم وتغير العداوة بينهم ،
وليست مطالب الميثاق ، وضرورات
المطامع والغرائب

وهل أتت من خصومات البحر على
الساد بعد الموت ؟ وهل أصف من
نزاع البحر على رضوان الله ؟
يتخاصم الناس لأنهم يحتلون

ويتخاصم الناس لأنهم مظلون
وليست هذا هو المصدر الوحيد من
مصادر الضميمة التي تأتي من التخصيم
بل هناك مصادر أخرى للضميمة
يجتمع فيها التخصيم ، ويجتمعان لغز
كل اجتماع ، وتكسب كل لقاء

فالناس يتخاصمون لأنهم انانيون
والناس يتخاصمون لأنهم غير
للاخرون

أما تتخاصم أصحاب « الأنانية »
فلا فائدة فيه ، لأن الرجل الذي يحب
نفسه يستأثر لها بكل منفعة ، ويكره
أن يشاركه غيره في الخيرات والمغانم
والآمال ، وهو - إلى جانب هذا -
يجعل شعور غيره ، فيسخطه من حيث
يحسب أنه يرضيه ، ويأخذ منه وهو
يزعم أنه يعطيه

ولكن الغريب أن يتخاصم الناس
لأنهم يرايون من الأنانية ، أو لأنهم يعيون
الخير للاخرون

ولقد وجدت واحدة إلى الحقيقة ، تلمحها
الفراة وتريثا أن الضميمة من حب
الخير للاخرون ، كالضميمة من حب
الخير لنفس في القسوة والشد والكره
ووبال العاقبة ، ولعلها تسخر الأنانية
في طريقها ، لأنها أكبر منها وأقوى ،
أو لأنها تتغل بالناس من « أنانية »
آحاد ، إلى « أنانية » جوع وشحوب
فكم من المحرووب تارت في هذه
الدنيا على أيدي المصلحين ؟ وكم من
الجازر البعيرة سالت فيها الدماء

كالأنهار لأن جادة من طلاب الخير يريدون الخير الذي لم يردوه ، ويرغضون عليهم الحق الذي لم يرضوه ، وكم من انسان قتل لأنه لا يقبل الخير الذي يشر به المصلحون الامرار في الأرض وفي السماء ؟

وقد تقول ان حب الخير عند هؤلاء المصلحين هو « الأمانة » بينها ، في صورة من الصور التي تتحدع بها المس ، ويتحدع بها الناس

لكنك قد تقول هذا في كل خلق صوره ، أو كل خلق عظيم ، فتقول مثلا ان الكرم نوع من ارضاء الكريم لنفسه ، وليس بابا من أبواب الاعمال على غيره . وقد تقول ان خدمة الأمانة نوع من أنواع الأثر الذي يصطبغ أمام الانظار بصلة المجد والنفار ، وقد تفسر كل خلق عظيم على هذا النحو ، فلا تزيد على تفسير الاحكام ، وتحويل العداوين إلى وديين جدا ذلك كله ضربان من الأمانة لا يختلفان في المظهر ولا في الأثر ، وما امانة المسكرين في أنفسهم دون غيرهم ، واثابة المفكرين في غيرهم ولو من طريق التصحبة بالنفس وبالمجد والنفار

قد تفسر كل خلق عظيم بما طاب لك من أساليب التفسير ، وتبقى بعد ذلك حقيقة لا شك فيها ، وهي ان المصومة قد تأتي من طلب الإصلاح

للأثم والجاهل ، كما تأتي من طلب المصلحة لمرء واحد ، هو صاحب المصلحة التي يطلبها ، ولا يزال ما بعدا

وربما اتفق الناس في كل شيء ، وجاهتهم المصومة بعد ذلك من جهلهم هذا الاتفاق ، أو مما تسميه سوء التفاهم ، وتأتي به فهم الآخرين على غير حقيقتهم ، أو فهم أعمالهم على غير ما قصده وغير ما تمثل عليه

وقد يقع سوء التفاهم بين المثقفين في الرأي ، والمثقفين في المصلحة ، والمثقفين في مقاييس الاخلاق ، وقد يحدث بين أسقف الاصطفا ، وأدكي الأذكياء ، وأهم القاصي ، فلا عاصم منه ، ولا حيلة فيه ، الا أن نحاول حيا بحسن الية وحيا بالفضاء الطرف وادخاله في الحساب على كل احتمال

سألني لماذا يخاف الناس ؟

الاسئلة ، ماذا يتفكرون ؟ لهذا الحق هو الأخرى بالسؤال ، فانهم ربما افقوا لربا من المصام ، واحيا على ، وربما افقوا في المجد فاسطسوا المصام اصطفا اذا قصده ، ثم خلقوا له اسبابا من السب والرياسة ، واسبابا من الفكاكة والمزاج لانهم خلقوا مختلفين ، ولا يزالون مختلفين

عباس محمود العقاد

عروس الشعر

للمثال الفرنسى مايار

كان الأنعمون يتخلون لكل فن رفيع عروسا ، يضمونها في مصاف
الآلهة ، غير أن عروس الشعر كانت أشهر عرائس الفنون التي اجتدها حبال
الإنسان منذ أزمنة بعيدة ، وسبب اليها أنها توحى إلى الشعراء بما تنطق
منه قرائعهم من أفكار وآراء ، وتجدد به أفعالهم من تصورات خيالية خلابة .
وقد بلغ هذه العرائس عند القدماء اليونانيين والرومان نسج عرائس أشهر من
عرائس الشعر والموسيقى والرقص والفناء .

ولم يكن المصريون الإغصون ولا الفيلينيون ولا الآشوريون والبابليونيون
وغيرهم من الشعوب يسمون العرائس ويحتفلون بوجدها ، وإنما كانت هذه
الطبيعة محصورة في بلاد الأفرقي والرومان دول سوام

وجد الهيار المقام الوثنية القديمة ظل الأوربيون يبرون مكانة عروسه أو
« عرائس » من الموسيقى علة أو الآلهة ذات ، فلا يرالون « مثلا ، يقولون إن
« عروس الشعر » تذهب أو تملل هذا أو ذاك من الشعراء .

والمثال الذي يرى القارىء حورته مع هذا الوصف يند من أجل التماثيل
المصرية لعروس الشعر ، وهو من صنع المثال الفرنسى « مايار » وقد استلذ
لعروسه وصفا يطق مع الرسالة التي عهدت إليها الآلهة بأدائها على الأرض :
« قد بدت عروس الشعر ، في مثال مايار ، في ثوب مضاعف ، وأخذت رأسها
وأضمت عينها غارقة في بحار التفكير ، كأنها تستلهم الوحي أو تلهمه للغير ،
وبعضها اليمنى على القيثارة التي كانت آلة العزف المثل في قديم الزمان . أما
يدى اليسرى ، فله وضعتها على قلبها ، ودفعت بها بعدما الأيسر ، كأنها
تستلهم من القلب الحساس مشاعره وعواطفه ، لكن يهين منه على قلب الشاعر
التي يستوحىها ، فتلحق لمحيته المدان ، وتثبت في قلبه الحياة ، وتلى عليه
آياته الخالدة !



فردوس الشعر : لفتل القريش « بلخ »

متعته الوحيدة

لرسم البلجيكي أرنست

هو ضرير فالف البحر ، محروم من التسع برؤية الجبال الذي يميل به ، ولد حلت عليه السنوات بأفكارها ، فتحت الفيضوحة الانتقال من مكان الى مكان ، ولم يبق له من سبيل غير الاعتكاف والاعتزال ، انتظارا لساعة الأخيرة ، وترقبه للراحة الأبدية التي تضع حدا لطايب وآلامه النفسية . فأى عزاء للسكين في تلك العزلة المحروقة عليه فرسا ؟

لقد تميله الرسام أرنست البلجيكي في ركن من دأره ، ووجد له العزاء الذي يمينه على تحمل رزقه بقى من الصبر وراحة النفس . . تلك هي الموسيقى ، تمرلها له أجه الحبيبة . وإذا كان محروما من حاسة البصر ، فإن الفناء سبقه حواسه الأخرى لتستفي بها عن الحاسة المفقودة .

أنها تجلس معاه ، بتمسكها بيده ويذهب رأسها وكتفها . وهي تعرف له على العود أهدما شجبة يطرب لها . وترش عليه المطور من القلم الموضوع أمامه ، وتنتظر عليه لأرهاق ، وتقدم له من المأكول والخربب أبيهما ، وهكذا يستفيض الشيخ البائس من حاسة البصر بالشم واللمس والذوق ؛

ولقد ملى الفنان الكبير رسمة هذا « متعته الوحيدة » فبهجة الضرير أجه ، وهي قرة عينه التي لا ترى ، وهي التي تدخل الى نفسه الفرح ، بما تحصله لتطيف وطأة المرض والشيخوخة من ذلك الأب السائر الى الفناء . وقد تكون هذه الأداة البارة قد ضمت بنفسها في سبيل أبيها ، وحرمت نفسها من مباحي الحياة ، لكن يوفر للضرير « لفته الوحيدة » التي يمكنه التصنع بها

أن المرضي وفقرى العاهات ، كانوا دائما مصدر وحي للرسامين والفنانين ، فانتقلوا من آلامهم أو أراحهم مواضيع لرسمهم وفتاتيلهم ، فتركوا لنا لوحات خالدة من الحب ، والأسم ، والأنكم ، والأمرج ، والضرير . ولوحة أرنست هذه التي نقدمها للقارىء هنا جديرة بأن تحتل مكانا ممتازا بين تلك الروائع الفنية



منفذ القوسية : لرمام البليكي « لوليت »

« خادع نفسك عن دينك ، وعش في الخيال ، لن
 مآءتك الحقيقة . » ولن تجد فرقا بين الحالين ،
 فالحال ما نسبته الحقيقة هو بعض خيال .

طاب عيش الخادع !

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

البارى ، وتستمتع بذلك الجمال الذى
 تودع على قسيمات وجهك أنسابا
 متساوية ، قبا حمراء أحبا سبق وأبها
 تغلب . وإذا بهتت نفسك الى انك
 الطويل ، أو شديتك الطليقتين ، أو
 حاسك الاصر الأثمت ، فقل لها :
 ما هكذا يؤخذ الجمال تصيلا ، وإنما
 هو يؤخذ اجالا . والطويل قد يمتد
 مع القصير ، والديك قد يخلق مع
 الدقيق ، والشعر الكت فى الوجه
 الصالح كالشجر للورد فى النهار
 الضاحى ، متعدد منه الظلال



وإذا قال لك صديق : انه يفتديك
 بالنفس والنفس ، قل : حق والله .
 وإن قالت لك نفسك : فله كذب
 ومضى ، فالصديق يفرج لك بلسانه
 من كل ماله ، حتى اذا أزمته الازمة
 ورأى ما لم يمينه ، لم يبدل حتى تسأل ،
 وإذا هو يبدل فالطيب الذى لا يشبع
 من جوع ، ولا يروى من عطش ، ولا

وسألنى : لمن أخادع ؟
 فأقول : نفسك تخادع
 وسألنى : فبم أخادع ؟
 فأقول : فى كل شئ . تخادع ، فبما
 تحبه انك ، وبما تحبه يدك ، وفى
 كل ما تقع عليه عينك فى أصباحك ،
 وكل ما تطبق عليه جديك فى أمسائك ،
 وكل ما يقع عليه تحتاج شمس ، أو
 تلج طلة ليل . خادع نفسك فى
 الاشياء ، وفى المنانى ، وفى الزمان ،
 وفى المرحوم المصنوع والغائب المتعبد ،
 وصديق كل ما يفتال من أرماع له
 النفس ، وكسب كل ما يشال ما
 تطبخ له وتكره



فإذا قالت لك زوجتك : انك
 أجمل رجل فى الدنيا وأرجل ، فتد
 طريقك الى المرأة واستوفى بنفسك انك
 هكذا خلقت ، أجمل رجل ، وأرجل
 رجل . وابن أمام المرأة الساعة
 والساعات ، تنظر يدع ما صمم

يستر عن هوى ، فقل لها : اسكني
يا نفس ، ولا تهني الاشراف في
شرعهم ، ولتخلصين في اخلاصهم . ألم
تسمي بالرجل المؤمن القديم القوي قال
في صديقه

رأى خلقى من حيث يخفى مكانها
لكانت قلبي حين تجلت



ولذا قال لك أخوك : ما أنا ابن أمك
وأبيك ، فحسبك . وإن قالت لك
نفسك : ولكنه كذلك أب لابن غير
ابنك ، وبنت غير بنتك ، ورب بيت
غير بيتك ، وهه في الدنيا مصروف
حكك ، مشغول بغيرك ، ألا أن تعرض
ليجوده لك بزيارة ، والأ أن تجوت
ليكون في الصف الاول من المحججين ،
فقل لها : اخرجي يا نفس . **إن الاخ**
بنزلة الابن . ألم تسمي بول الصاغر
وقد قلل أخوه ابنه

أقول للنفس تأسيه وعزيه
احدى ينى أصاغى ولم تره
كلامها خلف من قد صاحبه
هذا آخر حين أدعوه وذبولنى

وعندك تحول النفس الخبيثة ،
والولد ، وما الولد شيء أنت ماضيه ،
وله مستقبله ، ومن استقبل الحياة لا
يلفت وراءه كثيرا . فقل لها :
اخرجي يا نفس ، عما أنت وزينة الحياة
الدنيا ، المال والبنون

ولذا نزل بساحتك القمر . وأبى
الرحيل ، فقل ثم السيف ، وسهلت
الضيلة . فالتفر أهل الاخفاء كلها .
ومع القمر لا يكون عندك ما تخشى
عليه الصياح ، ولا ما يكللك الخلد ،
فتبيت تخشى عليه النص ، وتقوم
تطلب له الزيادة ، ومطالب ديارك
تهبط الى أدنى حد ، وكذلك الراحة
تسود الى أقل حد . فحبرتك الواحدة
لا تطلب الخادم لكنها ، وقصصك
الواحد لا يطلب القاسية لصلته ،
ورحمتك الواحد لا يحتاج الى العظمى ،
وإمامه أبسط ادم . وإن جئت ،
فجبروا صحرا . وأنت من بعد
هذا سيد نفسك ، لا تعرف المجد كما
يحره الناس ، ولا تطلب السؤدد على
النهاية كما يطلبه الناس : صلتك
الادوية كلها تحرب لها غير مفيد ،
مدنها مدرك ، وطرها طريق ، وانها رما
أجارك ، وحداقتها حداثتك ، لك
مستها جيباء ، وليس عليك هم احتلاكها ،
وعرجك السقاء ، تنور فيها بيتك
وانت والله في القراء ، تتل من تبم
الى نجم ، ومن برج الى برج ، وتفكر
فخصصى التفكير ، لا يجعلك منه موهب
مضروب أو أمل مطلوب . وإن قالت
لك نفسك : إن في القروة المعنى ، قل
ما رفعت فلا ثروة استثنى . وإن قالت
لك : بالمال تسان الكرامة ، قل لها :

ولي سبيله تهدر الكرمة . وإن قالت
 لك : إن بالمال تشتري الصحة . فقل
 لها : ما عرفت كالتبضع فاه . وإن
 قالت لك : بالمال يجود الجبرون . فقل
 لها : وقليل ما هم . بل هم من ذنوبهم
 يكفرون . ولعسانهم يرسون . وما
 بالغير تكبير . وما به وخز خسر



وإذا زل بك الجهل . فتمسك
 بضرارك للكذب صغيرا . وتعالى
 قبرا . من أن تنال من الظلم ما تنال
 فقل : وما صنع الظلماء بآلهم . وما
 استعدوا من كرفهمهم وكتبهم .
 وما حصلوا من نقات ؟ لقد حصلوا
 مع ما حصلوا الرور . والفتة حل
 الحياة . وجسوا عن بساطة الصبر إلى
 التعبد . فصارت حياتهم كلها هذا .
 لهم آمال ولكن لم يمر الخطير . ولم
 فسكروا ولكن لم الحفوة . فاستخدمهم
 الدنيا . يصلون مع نياها حلا . لا
 يستطيعون أن يفلوا لذا أرادوا وتوفاء
 أو يفسدوا إن أرادوا نفوا . لأن
 أرجسهم لا تمس الأرض ولا تحصل
 اليابسة . وهم يموتون ولا يدرون أنهم
 ماتوا . والطم الذي حصلوا لكسب
 البس لا لتنته في الحياة لهم يموتون
 أو يموت أكثرهم . كما يموت جواد
 السباق . أكل طيبا . وحرب سائغا
 ونصب وجرى لنير كبير غاية . وسبق

في غير كبير خسار . وإن قالت لك
 نفسك : يا نصير الذليل . فقل لها :
 إن الذليل للحركة . والحركة لا تعد
 في كل الجهات . والحركة قد تكون
 للمهالك والمعاطب



وإن قالت لك نفسك : انك لها
 تندهني من الحقيقة . فقل لها : والحقيقة
 أين هي يا صاحبتى . لقد صاحبت
 الناس من كل صنف . وحدثت إلى
 الرجال وإلى النساء . وناقضت أهل
 العلم وأهل الطب وأهل الدين . وأهل
 البلاغة والكتابة . وبهر اللحن وبهر
 الكيس . ولبيت الأفياء ولبيت
 الأذكياء . فوجدت الحقيقة بينهم ضائعة
 حتى لحقت بهم على وجههم . وحل
 يغفلهم . يصلون . ومن رأى الحقيقة
 منهم رأها فاضية أكثر من حاضره .
 ورواه خرج أكثر من نفسه وباليه
 الذي يسكن . والبراء الذي يستنق
 والاسلوب الذي عليه جيش . والبيئة
 التي فيها يضرب . أكثر مما يرى منها
 بالمثل الطليق . والعل الطليق أين
 هو ؟ أنه سجن أمسه وآمانه . وهو
 في يومه تناج لتفاضل الأشياء والناس



نحن والحقيقة كما قال حكيم
 الصغراء . في قصة عايس . يخاطب
 الراهب بنوثيوس ويأته : « نعم

يا صديقي ، أنا من أهل شعب يراعى
لك قبيحا كريها ، بيتا هو يراعى لي
حسنا جيلا ، ولا يحب ، فأمرهم طيس
يراعى خاطط وردية في أكمة النفس
الطالعة ، ولكنها يراعى ثلاث دأكة
على صفحة لسان الحراء ، والنفس
وداعها ملتجة غاربة - انك تعلمنى
على أنى أنكروا طواهر الاغنياء ، في حب
أنى لا أعرف من حيلة الاغنياء غير
طواهرها . . . أى عزيزى ، انك تعلمنى
بى السوء ، ولكن ما توبة المظنون
والآراء .

وغير الناس الكتب ، قرأتها ،
وقرات ما فيها من علم وبحث وجدل
وفلسفة ، فلم أجد كالفكر طرجا من
شبه بوكاسرا ليد ، وصلى للاسوار .
ولم أر مثله جاحل بصلوات جهاد من
يرقة لا تله ، ووسيرة لا يحد . والحقبة
المرد ، أو ما يراعى أنه الحقيقة المرء ،
تطلب فيه وتعلمو . ذلك أن صاده
الخيال والحداد والكتب ، وبالخيال
والحداد والكتب تجلس على عرش
كسرى ، وتزوج ابنة فرعون ، ويكون
لك مال فارون ، أو هو يمزق بك
من حنا وحدا ، ورنيل لك ، فترى
مائلة في رفيف ، وموسيقى الدنيا في
صوت ، وترى العقيم أطيب التميم في
قر

ومعنى شخص مظل يقر
ورغيفان مع زجاجة خر
كل زادى والأمل ديوان شعر
وحبيب يهواه قلبى العس
بشجى يغبى يغبى
هكذا أسكن القفار نيبا
وأرى هذه التصور خرابا
وطلب الشعر الحمر لأنها أقصد
للخيال ، وأخفى للواقع ، وما كتبت
بحر الناس بالخمر على الأبيال ، ولم
الاديان ولم الصالح ، إلا عريا من
وقائع الحياة

وان كانت الخمر حرما ، فلهذا
نوعى الله عليها بالاحلام . وفى الاحلام
ينطلق المرء من عقال الدنيا ، ويبش
حياة غير هذه الحياة ، تنفرد فيها
الفرانج والوحطل والنوابس ، وهو
مصق لها فاموس بها ، وهي تفره
على الصور ، بأحلام البهجة من بعد
أحلام النيام . تفره بخداع نفسه فامدا
يظان



سم . خلدع نفسك من دياك ،
وحسنى الخيال ان سادك الحقيقة .
ولن تجد فرقا بين الحالين . بل لعل
ما نسيه الحقيقة هو بعض خيال

أحمد زكي

سأل عبد الحميد بنر باشا وزير مالية مصر الحال من
شباب الثورة المصرية الذين برزت أسماؤهم ، وهو في
هذا الحال بين آثر الرأى المخزوم في تنفيذ حلوله وله

الدرس الذى لا أنساه !

بقلم عبد الحميد بنر باشا

كان لي منذ طفولتي غرام بالآلات الميكانيكية ، ولذلك اتجه للتكبري الى
احبار هيئة الهندسة ، واخترت السبيل للزودة اليها بالتحاقى بالقسم العلمي
بمدرسة طغطا الثانوية في سنة ١٩١٦ . ولما حصلت على شهادة البكالوريا في
سنة ١٩١٨ تحققت أمل في الالتحاق بمدرسة الهندسة للكلية . غير اني لم أكد
انتظم في منسلكها حتى بدأت حركة الجهاد الوطنية في ١٣ نوفمبر من تلك السنة ،
وطبقها حوامث الثورة المصرية التي اضطرت بسببها مسير الدراسة ، ثم
تمثلت الى أكتوبر سنة ١٩١٩ . وصارت بعد ذلك مصيرة بسبب الأحداث
السياسية المختصة بالحركة الوطنية ، مما جعل منى احوالى الدراسة على التفكير
في السفر الى ألمانيا للانتحاق بجامعة لها يدير عن ذلك اجرو المضطرب

واستهوتنى الفكرة . مكنت الى والدى على راحة الله لارحوه الموافقة على السفر
مع اخواني لاستكمال دراسنى المالية في ألمانيا . فحرص لي هذه الفكرة معارضة
شديدة ، بسبب ان الحالة في أوروبا لم تكن في ذلك الوقت باهتة على الاطلاق
وسافر كثيرون من زملائي ، وبقيت في مصر خصوصا لمشيئة والدى . وهناك
الحظ أن يصطدم القطار الذي كان يمل هؤلاء الزملاء الى ألمانيا بقطار آخر في
أحد بلاد إيطاليا ، وضاح في هذا الحادث جثة مصر زميلا . كان لتقديم رنة
حزن عبيق في قلوب المصريين كافة . وما زالت الدراسة في مصر تتمتع بين
حين وآخر ، وفي خلال هذه الفترة وسوس لي بعض اخواني - الذين زاملوني
في الدراسة منذ الطفولة ووقعوا عند حد شهادة البكالوريا والعسقا بنسمة
الحكومة - بترك مدرسة الهندسة والالتحاق بهم بخدمة الحكومة . وكان مما
زعموه لي اننى استطيع اذا فخلت معهم في خدمتها . ان اسفل الى ما يساوى

رأى المهندس قبل أن يخرج من مدرسة الهندسة ، ما دام جو الدراسة يلائمه
هذا الاضطراب

واستأنس بالآخرين وبحث طلب الخدمة فعلا الى وزارة الحربية والبحرية ،
وتفردت لياقتي الطبية امام القومسيون . وعندئذ كتبت لوالدى أكااشه بانجاسي
الجديد ، وكنت أعتقد انه سيوافقني في هذه المرة . ولكن دعوتى كانت عطية
جدا عنه ما خلقت خطابه ردا على كتابى اليه ، وقد جعله في شكل احتجاج
صارخ ، أشرك به في التوقيع عليه كل اخوتي الاربعة وهم جميعا يتبرأون من
اتصافى اليهم ويقطعون صلتى بهم ، وغول والذى : « ان في طي خطابه حوالة
على بريد القاهرة يبلغ ستة جنيهات من مقدار الراتب الذى المرادى ، انقلها
في مدة الشهر الاول حتى أقبض أول راتب لي من الحكومة ، وانه سيسألني بين
يدي الله من خطاى في أنه أراد ان يستكمل تعليمى ، ولكننى تحولت من عز
العلم الى ذل للوطنية الحقة » ولقد اعتزت نفسى اعتزازا عيبا لهذا الاحتجاج
وعملت لورا من نيتى ، وكتبت لوالدى أشكره واستغفره . والبلت صل
دراسى بكل قواى ، وما رلت بها حتى ملت دبلوم مدرسة الهندسة في سنة
١٩٢٤ ، وكانت لي في خلال هذه الفترة ولغات في الحركة الوطنية ، ظهرت
فيها بحرف ابيانة من رملاى الصلب . ما لم يكن تبصر ولا يجوز لي مثله
في عالم الوطنيين

ولى اعتقادى انه لولا حكمة والدى عبه رغبة الله ، لما تبصر لي في ظرف
هجرين عاما ان أسبل الى أرتي صاحب الدولة . وانه يؤسسى ان يكون
اخوانى الذين هموسى بالخدمة في ذلك الوقت ، راسس لي لبرد الوظائف وهم
— جميعا بلا استثناء — لا يرالون وهم هذه المدة الطويلة في الدرجة السادسة ،
التي هدأت بها حياتى الحكومية طلب تخرجى في مدرسة الهندسة . فهذا التدريس
الذى تلبثته من والدى هو الذى لا انساء وهو الذى أثر لي بحرى حياتى ،
واتاح لي ما نلته من مستقبل سعيد لا يمتنى ليه الا أن استطر الرحات على
الوالد الكريم . وان اكرر قوله تعالى « ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء
قدرا »



مسحة « موزن اوجارا » ذات النيون النجلاء التي تميل رقة
وسجراً .. كما تبدو في حياتها العادية مجردة من خبايا « الماكياج »

طلبنا من مراسلتنا هوليوود - و هو من الخبراء في صناعة السينيوس للتصاين بالكواكب
أوتق اتصال - أن يمدتنا عن أجل ثلاث من حان هوليوود اللاتي يشتتن
بسط وافر من الجمال الطبيعي المبرد من حناح « الكايكج » . . فوالانا بالجمال التل

أعمل كواكب هوليوود

وقد طالبك احدى النجوم في
الطريق أو في المطار فلا تتكر في ان
تلقى عليها نظرة ثانية ، فليس لهما
ما يملكك الى الاعجاب بها

من ذلك نمطه ان الشهرة التي
بالتها ككبريات من نجوم هوليوود لا
ترجع الى جالهن بقدر ما ترجع الى
شخصيتهن ، فلكل منهن شخصية
فريدة عن غيرها ، وهذا هو الأساس
الحقيقي الذي تقوم عليه شهرتهن ،
وذلك بجانب مقدرتهن على التمثيل ،
فضلا عن مقدرة المصورين

الذين اثنائهم من أجل كواكب هوليوود
التي يستحسن بتصويب كبير من
الجمال الطبيعي الحقيقي ، التي لا يستند
الى الاساليب الفنية في التصوير
والتجميل ، انهن في نظري : هندي
لامار ومورين أوعارا ولينا داريل . .
أما هندي لامار فانها حلوة الخواص
مياسة الله ، بضة اللوام ، ومورين
أوعارا تحاز بمجالها الكلاسيكي ،
وهيها التسلوون ، ولينا داريل
تميل لثة واهراء ، وتكنز في مقلتها
وقلة الجب ، وبماذية الأنوة

سألوني من أجل ثلاث من نجوم
هوليوود ، وأحق ان الاجابة على هذا
السؤال تتطلب تفكيرا طويلا ، ذلك
ان الجمال الطبيعي في حكم النادر هنا
وما ذلك الجمال الذي نراه على الشاشة
الا جال مجلوب ، أساسه تقوى هوليوود
في فن التجميل والكياج ، ورواية
أعنها في اتصال الأشياء الصناعية
في التصوير السينمائي ، فبصوان
كروغورد - تظهر على الشاشة ذلك
وجه جميل ، وعينين واسعتين ، ولكن
قل من يعرف ان النفس يغطي ذلك
الوجه ، ولولا فن التجميل لتدريجها
كل صفات الجمال

ولكلوديت كولير ، وجه يظهر على
الشاشة جميلا ولكنها ذات أنف مضطربة
بدا حتى انه ليأخذك العجب من المهارة
التي وصل اليها المصورون في اخفاء
مثل هذا العيب ، ولم يغف عن المصورين
عند هذا الحد ، بل ان منهم من استطاع
اخفاء سعة أفواه بعض النجوم ، أو
ضخامة وجوههن ، أو صوب أنوفهن
أما المبريد برجان فهي جميلة حقا ،
ولكنها محرومة من الجاذبية الجنسية



ام نوحب • عیدی لایار • عینا الوجه للفرق الصبح
حلب ... ولکنها تحار ہوام بن جیل بین لختہ واهراء



لا يجب إلا بقى « لينا دوتى » فى المجد فى مولود .. حبها
ما تمتع به من جمال طيب بأسر القلوب وينتهى الفوس

جزيرة للبيع !



فكانوا يهرعون اليها بعد كل غزوة يقومون بها ، فيقتاسون الأسلاب ، ويمكثون مدة من الزمن في تلك الملاهي ، النائية التي لم يكن أحد يسكن في مطاردهم فيها . ثم انقضت القرصان من تلك البحار ، وحاجر فريق من الأوربيين الى بعض جزر « باهاما » لكن مدعهم ظل شبيها ، ومع الآن يتناقصون يوما فيوما ، لأن مضيق الشبيبة الصرية لا تكثر في هذه الجزر وقد فكرت الحكومة البريطانية في أن تعرض سطح مئات من جزر « باهاما » وصغورها للبيع ، لا للحكومات فان في هذا ما يتصل بها من ملكية الامبراطورية البريطانية الى ملكية دولة أخرى ، ولكن للأفراد ، أيا كانت جنسيتهم ، لأن الشخص الذي يشتري جزيرة منها يصبح مالكا داخل نطاق الامبراطورية والجزر مخصصة للبيع بأسعار مغرية . فهل بين القراء من يرغب في شراء جزيرة في البحار الأمريكية ، أصبح فيها الحاكم بأمرة ؟

[عن مجلة « ايسى بوى »]

في المياه الأمريكية ، بين ساحل فلوريدا وجزيرة هايتي الكبيرة ، تقع مجموعة جزر « باهاما » وعددها ثلاثة آلاف وخمسمائة جزيرة وصخرة ، منها ٦٦٠ تبت فيها الأشجار والأزهار والأشجار . وهذه الجزر التي اكتشفها كولومبس في ١٢ أكتوبر ١٤٩٢ ، هي الآن جميعها من مستلكات بريطانيا العظمى ، ولكنها مهيورة ، وليس لها غير قليل من السكان يتنقلون بينها من جزيرة الى أخرى . وعدد هذه الجزر لا يزيد على ٢٩ جزيرة تسمى « الباهاما الكبيرة »

وتتبع في هذه الجزر أشجار الزيتون والبرقال والعين والموز والماناس وغيرها دون أن يهتم بها أحد ، علا حابة هناك الى الزراعة

وفي جزر « باهاما » أسراب لا تحصى من الطيور الكبيرة والصغيرة ، ومن الحيوانات البرية التي تصلح لحومها للتغذية ، وهي تعيش حرة في البراري والحقول

وقد مر زمن كانت فيه هذه الجزر مأوى للقرصان ولصوص البحار ،

الشهيلة..!

قصة منقولة من "القصص"، وتروىها

الشيخة بنت الشاطئ.

لم تكن تحدث عن أيام حداثتهما
الباكورة، أو تذكر ما دأبت فيها من
ألوان الحرمان، وكنا قد سئنا من
بعض صواحبها أنها أضحت أمواتها
الأولى فريضة يثيمة.
ماتت أمها، وحاجر أبوها
إلى بلد ناء، تاركاً ابناً
في إحدى دور الحضانة،
يرعاه ناس من ذوي
الراجحة، فلما بلغت
أشدّها، طافت أبواب
أقاربها ومعارفها تطرق في كل يوم
باباً، وتنتقل كل أسبوع إلى بيت.
وكانت قصتها هذه - بما فيها من حركة
وأحداث - تبدو لنا ضائعة حافلة،
فاستدعينا ذات مساء، وحاولنا
أن نسلها على الذاكرة، فنظرت
إلينا نظرة تفيض لوماً وحجاباً، ثم
هزت رأسها وأصغت عينها في
أصراع وألم، كأنها تحاول ألا ترى
مشهداً كريهاً، ومن ذلك اليوم،
نحرمنا رغبتنا في تبادل هذه القصصات
التي جرّتها من كتاب حياتها، وألقت
بها في وادي النسيان...
...
... كان لي بيت جميل، بناء
في روج حبيب في بلدة
الصداء، فعرفت فيه
المنة الكبرى، نصّة
الحب والحياة...
... جدا كانت تبدأ
قصتها، أما ما قبل ذلك
من أيام حياتها فلم تكن
تذكره أبداً.
... وأنا ما بعد ذلك... لقد عرفنا
... جميعاً...
... ولقد علم باب بيتها في صباح واهج
تتيل من أيام صيف مرقق، عودع
زوجها الحبيب، ومطيرها العزيز،
في رحلتهم إلى الصيف، على أن تلحق
بهم بعد أيام، وقد أطالت الوقوف
يومئذٍ بالباب، وتطلعت عينها بالبرية
التي ألفتهم، حتى إذا شابت وراء

الأنف ، تلت القلب في تثبيته ولهفة
ورحان

وألفت على آثار العرية نظرت ملوطة ،
ثم اتجهت في بطن إلى داخل البيت ،
حيث أحاطت بها أطراف الراحلين
الأعزاء

وشمرت بعد قليل بومكة مطارة لم
تعرف لها سببا ماديا ظاهرا فاحتكت
في ثورتها ، وأضحت ساعلت في الفراش
لا تغلب لئسل ولا تتشط لحركة ،
وفسيتها غائبة من الوحشة والكآبة
فاستسلمت لها في دعة وتصادل ، لم
تحاول أن تهدمها أو تتخلف منها

ثم تنامي إلى سمها صباح جيد لم
تجزه ولم تدر مصدره ، فتعالمت عنه
مستغرقة طعم الوحشة التي كانت
تغشاها ، لكنه أخذ يدنو يوما يوما
حتى نيز قريبا من البيت ، وهي غفلت
إلى لراشها ، فسبته روحها بدمعة .

فلما سم الطارق في بابها ، انتظمت
بنقة وأسمرت إليهم وهي تسترجع
فيهم ، ثم دقت على الابرار
المتعلقة ، وهي تهدنها عن حادة
مروحة . من عربة اصطفت بخمار .
وجئت ثلاث ، فزمت وانتشرت أشلاؤها
تسائلت في جود وهباء ،

— وما شأني بكل ذلك ؟

ثم مست عنيها كمن يصور لباة
من نوم مستغرق تجميل ، وانطلقت
خارجة تلو في دهر مجنون . .



ورأيتها بعد هذه الحادثة بأعوام ،
رأيتها بينما تشغل بالتدريس في
« كلية البنات » فلم تحب عنا آثار
الطلة القاسية التي لطمها بها يد
الزمان ، كانت تهالك بأسا وتبرج
أعياء ، وتغلب على الأرض مضطرة
الحظ ، بجاعة النظرات ، لائمة
الأنفاس ، وحل وجهها الناصب بقية
من النمر القديم . ولم تلمسها يوما
ياكية ، كلا . . ولا مستأها مرء
شاكية ، بل لطمنا كنسا نلمح ظل
اجسامه تلوح على عتبتها ، وإن كانت
اجسامه عزيلة واحدة . .

وأثقت عليها بطننا من الجنون ،
وهي تسلم نفسها من غير مقاومة إلى
الحزن واليأس والست ، لكن رأيتها
تجه إلى « الكنيسة » ثم تعود إلى
بيتها وعد بالعزاء . .

« الدير » . .

كل من حمل حائلها الجديد ، وقد لاح
لها ضوء بيضاء يبت من العرش
البابوي في « الفايكان » ، فاعتزمت
أن تجمع إليه ، حيث تنفس آلامها مرة
واحدة بين يدي الآله ، وتفرغ في
حضره منوعها التي أحسست طويلا ،
ثم تقى إلى الدير في سلام . .

وأصبحت هذه الرحلة شغل نهارها
وحلم ليلها ، فلم تكد تسمها من ذلك
الوقت إلا مصدقة عنها ، فلما حالت
الحرب بينها وبين « الفايكان » ، وسدت
كل الطرق الموصلة إلى « روما » .

أثارت بصير صابرة تنتظر أجلاس الهدنة . وهي في تلك الفترة تسعد للسفر ، وتتفقد يدبها شيئا فشيئا من أمور دنياها ، وتوزع ما خلفت من أثاث وتحتل . حديا أن تعرف من الناس ومعدونا بعد ذلك أن تراها تفلو إلى الكلية كل صباح فسال عن أخبار الحركة في الميدان الغربي . ثم تصرف إلى صليها ودروسها ، فإذا انتهت منها خرجت ساعية إلى مأوى الرحبات التي تسكن بصير الجديدة تتلقى من أديهن طرق التجاسة ، وتصل إلى حديثهن في وصف الطريق إلى السقاء ، وتجمع من ترائيلهن ، أنغام تليدها التي تعد لرحلتها إلى المرفأ الأخير . .



ثم حدث ما لم يكن منتظرا . .
أقبلت علينا ذات صباح وفي يدها « خاتم خطبة » بكذبا عيولا . وأجبت الينا في صوت رزين نيا خطوطها فكذبنا أسعانا ، وحدتنا في شيء من الخدوع خطيبها الجديد فأنهنا أدراكنا واستعربنا في هفتنا . . . وإذا رأيت ذلك منا ، راحت تروي لنا حديث صديق كريم دعاه إلى ماخبيها الشقي موسى لكن يصحبها من الضلال والحرمان ، فلما اتقت بفتاحها أصلى ذلك الصديق الكريم إلى تقيدها بها ، وصحبها في زفاتها إلى عشا الأمين ، ورحل عنها في اليوم التالي يطوى عنه ، ويغوى على

يأسه ويؤذي أساء . ثم لم تره منذ ذلك إلا بعد أن حطم البحر عشاها ذلك ، وجرحها كؤوس الترحل والتشكل ، وأسلمها إلى الفراغ والضياع . هنالك ظهر الصديق الأول مرة ثانية ، لكن يصحبها من اليأس والكفر والجنون ، ويصرها عا كانت تهي من التخل من الحياة . وقد دافعه ما استطاعت ، وفلونه ما أطاقت ، ووضعت أساجها في أذنها كيلا تسمع صوته وهو يدفعها إلى العونة للنيابة ، لكنه أبى عليها أن تفي . ثم ما زال بها حتى غلبها على أمرها ، وسأل بينها وبين الانسحاب إلى الدهر قالت قاتلة بها ، وأبى شيء في ذلك ؟ مراد لبست في زوجها وولدها ثم تسبه على الزمان . .

لأردفت الباليات : وحمل رأينا كالرمح طيها ملأها ١٩



ثم انتظمت على أخبارها ما يوهي صام ، حتى إذا كان يوم الخميس « المظنون من شهر مارس الماضي » حدث الينا « الأهرام » نبي مدمسات الكلية « للزينة المزودة » وضعت تروي مأساة موتها فحول .
« حصل الدكتور عبد الوهاب مورو بانشا عسك أسس الأول ، تليفونيا بقطعة بوليس الجزيرة ، وأبنتها انه دعي لأشغال سيدة مصابة ، فلما انتقل إلى النار ، وجد السيدة قد ذاب .

النوم ، ملقاة على سريرها ، وقد أصبحت في أذنها بطنق تترى أهدتها الجياه . .

« وقد سئل زوجها عن تسباب الحادث ، قرر أنه كان متروما السفر الى جزيرة مالطة لأداء مهمة خاصة بالشركة التي يعمل فيها ، وكان يعد خطاب استصدار لهذا السفر ، وبعد أن أوفت الزوجة الى فراشها سألته اذا كان قد أعد جواز السفر ، فأخذ يبحث عنه في صندوق صغير ، وجرى أثناء ذلك على مفلس كان قد أهداه اليه أحد زملائه الضباط منذ سنتين ، فأخذ يبحث به ظنا أنه خال من الرصاص فأنطلقت منه دحاصة أصابت الزوجة في أذنها إصابة نفس عليها

« وقد شهد سكان المنزل - ولهم مدرستان بمدارس وزارة المعارف - بأن الزوجين كانا على أنهم ينادون ، وأنه ليس هناك من يدعو لأن يرتك الزوج الجريمة فهدأ . « (الأهرام ٢٠ مارس ١٩٤٧)

والطبع بعض الزميلات في مصر « مستشفى الأنطو أمير كان بالجزيرة فكان سؤالهن الواحد ، هل انصرفت؟ وهناك في قرية القوي ، كان الجواب . .

كانت جثتها مسجاة هناك ، وعلى لها ظل إحصائها الواحدة ، وقد

ازداد وجهها شحوبا وأعياء ، أما نظرتها الجبانة ، فقد ماتت وراء أيقانها الثجيلة القليلة . .

وكان زوجها واقفا غير بعيد منها ، يادى الشجاعة ثابت النظرة ورين الحركة ، لا يبدو عليه خوف أو اضطراب ، فلما تقدمنا لعزاله ، نظر الى ناسيتها في حنان وحب ورحمة ، ورايته يضي ما كان يطوح عليه من صبود ولبان ، وحيل اليها أنه ارتجف وأوشك أن يتهار ، لكنه لم يلبث أن تاب الى نفسه وقال في نفسه :

— أحسبها قد استراحت . .

فأثقت احدانا سؤالها الرعيب :

— هل . . .

لكنه أصر اليها أن تسلك ، ولم ينحيا تتم سؤالها ، ثم قال في عيني :

— كلا كلا . . ان الاموم التي ملصقها بين المراهيلت ، قد حالت بينها وبين إهراد لمن يذية الأحرار . .

وسكن في يده يرمة . ثم أردف في شفه صلاه حارة

— يدي هذه كانت بجاتها . .

هكذا أراد الله ، ولم أرد أنا ، ولا أبرأت مني . .

لقد وعت يوم ألحمت عليها في أن تتزوج ، أنني لاعد على حايها من الحزن واليأس ، لكن لم أستطع قط أن أنصر لحظة على أحرانها ، أو أجد عنها أشياح الامراء الذين دخلوا وما غابوا . .

وأعرف أنها بلغت كل ما تطلب
لنوحى أنها سميت إلى جاني ، فلما
نقد صبرها وغلبي أحبالها ، أمت
حياتها تكالاً مبرحاً ، وسحقها مبتهل
إلى الله في صلواتها أن يفر لي أبى
أضحت حزناً جديداً إلى أحزانها الأولى
لما كان يهضمها سوى أن تفطين ،
حنالك أكلت سلاحي ، ورأيت أن
أرحها من الكبت والمكابدة ، فرحت
أخرج منها كؤوسها المرة ، وأعيش
وابها بين الأضياف والأشباح صابراً
راضياً ، وهكذا انصهر ضحكها على
قوتي ، وغلبي بأسها أمل ، وظهرت
أشباح موتها على شخصي المائل ،
ووجودي الضائع ، وكياني الملى ،
وجذبتني إلى جيب أساما ، على حين
لم أفلح في إخراجها جيب لي صالم
النور ، وأجبتها إلى الحياة من جديد ،

وعاد يحسم في إبرارة ، ثم مشى
يضيئاً جيباً من لمعة الموتى ، كلما
آن أن تارحها إلى الأبد ، ألتفت عليها
نظرة الوداع ، وهي تلمح بين زهور
الربيع الجديد ، وفي تلك اللحظة ،
ذكرت أشفاقها القديم من الصدق من

طبولها ، فوجدتني - على الرغم مني
- أسأل صدقها الكريم ، لم حاولت
أن ترمي بهذه القطعة من حياتها إلى
جاهل النسيان ؟

فردد وأنا قبل أن يجيب :
« احتراماً لما ذلت بعداً من نصم
كانت قد آلت على نفسها أن تفر
للزمن كل ما أذلها من تفرد وحرمان
لومتها الحب ، فلما تزوجت من فتاها
وانطلت به من مقاعة التشرذم إلى بيتها
السعيد ، رأيت من حق هذه النسبة
الكبرى ، أن تحس كل الذي تليق من
قبل ، وأضحت لبعين يوم زواجها
يوم مولدنا ، وأشهد الله برتبسها
حتى يومها الأخير . »

وفاتني أن أشهد موكب وحيلها
من الدنيا ، فلما سميت بعد أيام إلى
فجرها ، ولتني عليه باقة صغيرة من
زهود البطيخ ، الفصل :
« حمة للتوبيخ الفالسة » من
صدق لا يضيئ . »

تحت الشاطئ
« من الأمان »

مصر

من شامد الأرض وأطوارها والناس أنواماً وأجلاساً
وما رأى مصر ولا أهلها لما رأى الدنيا ولا الناس

أيام رجاوت أيام ..

قلم أحمد أمين بك

كانت الحارة كلها أسرة واحدة ، كل رجل في الحارة ، وكل سيدة تعرف أفراد كل بيت ، وأحوالهم وحظهم ، وخبرهم ، وإذا مرض المريض عاده أهل الحارة ، وإذا أموز أفاضه ، وإذا أصيب مزوه ، وإذا تزوج أو زوج عتوه

سكون ووجوهه وفار اعلنا بأن الشيخ ، حضر ، فلا يصح للأطفال أن يلعبوا في الحارة ، ولا يصح للنساء أن يتحدثن من الشبايك ، ولا يصح لخدم أن يضعن الكسبة أمام الدار حتى لا يقع عليها نظر الشيخ ، ولكن إذا خرج الشيخ ، ملكت الحارة حريتها فزاطت الأولاد ، وتحدث النساء من الشبايك ، وأيحت المنازعات والتشائم من الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى تقتل مواطنين في مصالح الحكومة و«ملتزمين» يعيشون من أملاكهم ، وهو ذلك والطبقة الدنيا تتكون من بائس

أثرى - إلى جانب بيتي وأسرني - حارتنا وكنائنا ، فأما حارتنا فكانت من طرود القرون الوسطى وعصر الممالك ، نحو عشرين بيتا يطلق عليها باب كبير ، وفي هذا الباب الكثير باب صغير يفتح الباب لمن أتى متأخرا في الليل ، وكان هذا هو الغالب على حارات القاهرة ، وكان الباب ضروريا للحياة الاجتماعية إذ ذلك ، لسكره القصب والهجوم من القصور ليل ، فكانت الحارة تسمى نفسها باب دويو ، تطلق في النساء ، وتقف في الصباح ، ولا شهدت مصر هذا الباب يوم انشر الأمن ، ونظم الحراس والمفرا ، كانت حارتنا مجسما تمثل فيه كل الطبقات ، من طبقة طبيا ، وطبقة وعل ، وطبقة ديا ، كان يزعم الطبقة العليا رجل ذو منصب كبير ، وعلى وغير ، وكانت له مرة يجرحا جوادان فنان ، وذلك قبل اختراع السيارات ، فكانت المرة إذا دخلت الحارة دبت الجبل بأرجلها ضد الحارة

تواكبه على العربات ، أو صناع ، أو
صال

ومع هذه الفروق كانت الحارة كلها
أسرة واحدة ، كل رجل في الحارة
وكل سيدة تعرف أفراد كل بيت ،
وأحوالهم ، ودخلهم ، وخروجهم ، وإذا
مرض المريض عاده أهل الحارة ، وإذا
أعوز أعضائه ، وإذا أصيب عروءه ،
وإذا تزوج أو زوج بنتوه .

وكانت الطبقة الوسطى في حارتنا
طبقة مريحة ، عاصدا موطئ في الأوقاف
اتخذ من بيته منظره ، يجتمع فيها
من في طبقة من أهل الحارة كل ليلة ،
فأحيانا يصفهم عليه حسن الصوت
يقرأ لهم القرآن الكريم صوت جميل .
وأحيانا يسرون سر لنداء وترتفع
الصيحات حتى تصل إلى بيتنا . وكان

في حارتنا عواد ، ماهر يعرف
الضرب على البوق في أوجها ، فاسترد
في الأفراح ، فكان أصحابه من حين
آخر يجتمعون عنده في بيته بالآلاتهم
الموسيقية ، ويصحبون فرحا ، يديها
يولعون ويطنون إلى ما يجد متصفا
الليل . يسلطون الحارة بهجة وسرورا .
ولم تكن التلوذهرات ولا محلات
الاداة قد اخترعت ، فكانت حلاتهم
خيلا من التلوذهرات والاداعات

ومن حين لآخر يزوج أحد أفراد
الطبقة الدنيا ليقبون الأفراح أسبوعا
أو أكثر . وفي كل ليلة منظر جديد

من أفنان بلدية ، ومواويل ، ودخول
لذاتية ، وفكاعات ، ونوادير ، لا
يصححها أحيانا من المجون المكشوف .
ولا التكت اللاذية . فكان كل هذا
مرحبا أمامي ، استطعت أن أعرف منه
حالة البلدة الاجتماعية ودقائقها ، من
غير قصد مني ، ولا وهي ، ولا شعور
وكنا أطفالا نجتمع في الحارة فنلعب
الكرة على أشكال ولبس « البلي » ،
ونلعب القمار أحيانا بزرع الرد ،
وتتسابق في الجري . وكنا ديمقراطيين
بالمعنى الصحيح ، تصادق من غير أن
يفرق بيتنا غنى الفنى أو فقر الفقير .
فما للتألق في ثيابه ، وما الخاف
الخدمين ، وما مهمل القباب ، فلا
غيم لذلك كله ورنا . وإذا نفيم الوزن
للشهادة في اللبس

ولست أنسى في حارتنا مظهر
السفالي يسلطون المريح على ظهورهم .
ورؤوسهم وجبتون متادين على الماء
والقربة من الماء الطيب بنجمة مبيعات
ومن الماء المالح بليتين ، والحساب
بالشهر . ولا أنسى العراة عند الحساب
فهي تقول أنها أختت عشرين قربة ،
وعر يقول خسا وعشرين . ونسقت
كل الخيل في ضبط الحساب ، فأحيانا
يسط السقاء خطأ على الباب كلما أحضر
قربة ، ولكن هذه الطريقة عرشة لأن
نحو الضائقة خطأ أو خطين . وأحيانا
يجم السقاء طريقة أخرى بأن يسقى

للسيدة ثلاثين خروء وبأخذتها ،
وكلنا أخضر قرعة أخذ خروء حتى
يستنفدها ، فتشترى السيدة خروءا
آخر . ولكن هذه الطريقة أيضا عرصة
لغش من نوع آخر ، وهي أن تشترى
الفتاة خروءا من الخارج وتغالط
السقاء
وطلت هذه المشكلة قائمة من غير
حل حتى رأيت المخاضين يحرقون الأرض
ويدون الواسير خارج البيت وداخله
ويركبون الحليبات ، وإذا الماء في كل
بيت ، وإذا بالسقائين يحضرون من
المرح ، وتحل المشكلة باختلافه
وراحت الأيام وجسدت الأيام ،
ونزكت الحارة حاملا لها أحمل ذكرى

لأجل أيام الصبا وأنشئت مع المنى
قوله
خلقت ألولا لو رجعت إلى الصبا
لفازت شيبى موجع القلب باكيا
وسكنا في مساكن الحضارم العصرية
ورأينا الأسرة تسكن في شقة في عمارة
قد لا يعرف من جوارها ، ولا تتبادل
مع توتة ولا عمرة . ورأينا المجرعة
الواحدة في الحارة الواحدة بل والأسرة
الواحدة غسها قد انسلت ، ورأينا
البيت مزودا بالماء ، وبثور الكهرباء ،
وبالتليفون والراديو ، وبما تشته من
أدوات ومخترعات
فهل صرنا أسعد حالا ؟
أحمد امين

هل نستغنى عن النوم ؟

من الناس من ينام كثيرا ، ومنهم من يكتفي القليل من النوم . قد
يكفى أحدهم ساعة أو ساعتين من الراحة ، ولا يكتفى بغيره بعض
ساعات . والنوم في صرف الطب والطب ، شيء ضروري للإنسان
والحيوان . مير ان « المريد ميريس » الذي عاش ٩٤ عاما ، ومات
أخيرا في بلده « هيرتزن » بالولايات المتحدة ، قد أثبت أن الإنسان يمكنه أن
يستغنى عن النوم إطلاقا ، فإن ميريس هذا لم ينام قط في حياته ، ولم
يكن في ميتة سرير للنوم ، وقد قضى عمره مستيقظا ، وكان هذا ما يحتاج
جسمه إلى الراحة ، يجلس على مقعده ، قارئا أو مفكرا ، ومتف سواك ،
تناول الأطباء والسياسة هذه الظاهرة بالدرس والتفصيل ، فثبت لهم أن
الرجل لا ينام ، ولكنهم عجزوا عن تفسير هذه الحارقة الطبيعية . وقد
عرضوا على ميريس أن يحاول أن ينام ، فأجابهم أنه راض بحالته . وقد
مات أخيرا حاملا منه سر ظاهرة العبيبة

أه بالفقر والفق لا يتوقفاه على المراقب . . فكثيراً
ما يكونه التبرع مصحوباً بالفقر ، والقبول مصحوباً بالثراء

عبارة فتراوا

مرفاً ، وراح الكاتب يستدر لها عن
استطراذه الى ارتقاء ذلك النوب
لأسباب اتصالها اتصالاً ، لأنه في
الواقع لم يكن هناك غير ذلك النوب .
غير أن الفتاة اجست ، وأجابته بلهجة
أملها عليها حسن ذوقها : « يا مسيو
براك ، لو ذرعتني في الصباح لوجدتني
في نوب قديم مثل هذا . ثم ، أعتقد
أنني ، عند ما أطلع كتاباً من مكتب
الرائية ، المحسن للهالة ، لم أقرأ
بغيره » .

وكان الشاعر « بول ليرلين » معتمداً
كثير الدين « عالم الانلاس » على
مرة كقصيدة الى مادية تتلوهها حفلة
ساهرة لا تفرح على طيبة الدعوة راجيا
ان يأكل ويصبح ، لأنه كثيراً ما كان
يغام طاروا ١٠٠ ولكنه تذكر أن لباس
السهرة الوحيد الذي يملكه مرهون عند
أحد الفنانين . فقال على جواب الدار
التي كان يجيم فيها ، يستدين منه مائة
« صديقة » ليسترد اللباس من صاحب
الدين . ثم ذهب الى المادية ، وأكل
بشراقة . وهي إحدى المرات القليلة
التي تناول فيها من الطعام ما أراد
بلا حساب

كثيراً ما يكون التسرع مصحوباً
بالفقر والفتاة . والأشقة على ذلك
كثرة لا تعد . . فكثير من النواجع
لقدوا حياتهم في بؤس وشقاء ، حتى
إذا ما رحلوا عن هذا العالم ، يجد
مواطنوهم ذكرهم وأقاموا لهم التماثيل
ومن هؤلاء : الشاعر « كورديل »
مؤلف المسرحيات الخالدة التي ظلت
الى معظم اللغات . ومنها اللغة العربية
كان كورديل قديماً ، ولو لم يغم عليه
ملك فرنسا لويس الرابع عشر بعض
المال من وقت الى آخر ، لاضطر الى
لصاء أيامه بلا طعام . ويروي عنه انه
كان يملك عملاً واحدة رأى فيها قديماً .
فذهب الى اسكاف بيرل ، وتعلمها
طالباً اليه تلميذها ، ثم وقف في الطريق
ينظر أن ينتهي الاسكاف من اصلاح
الحذاء ، والناس يفترون الى الشاعر
رائها قديماً في الهواء ورائها على قسم
والكاتب الروائي « بلزاك » حدث
أه أيام سنة من الزمن في الريف ،
وكان جاره هناك من الاعراف الاغنياء
وخرجت ابنة شقيق ذلك الترحف
الذي تفتزه ذات يوم ، فمرت بيت
« براك » فالتفت به مرتدياً ثوباً قديماً



لويس رينشارد واجر

ومن نوابغ فرنسا الذين صرخوا
الحرمان بجميع أشكاله ، استكبر
دوماس الكبير ، فالعشرون كانوا
يلاحضونه ، حاملين اليه الهدايا
وجوائز لا نهاية لها ، وكان
دوماس يكره المضربين ومثلهم
بلسان حاد ، لكنه ما كانوا يزعمونه

بإيمانهم

وكان مؤدباً جبراً يطلب اليه
أن يساعد في اكتساب قصة سكان الحى
لنفسه من مائة ألفاً ، ولم يكن لدى
أحدهما ما يكفي لنفقات الدفن ، فقال ،
- سيور دوماس ، يجب أن تطلع

شيئاً

- كم يطلع الآخرون ، الذين
يساعدون في الاكتتاب ؟

- يطلع كل واحد منهم ديناراً

- غداً ، هذان ديناران ، وقال

لهم ان ينفقوا مئتين اثنين بدلاً من
واحد ، [من مجلة « مارين »]

وكان الشاعر الإيطالي « تاسو »
يكتب تباراً ، ثم يكف عن الكتابة عند
غروب الشمس ، لأنه لم يكن يملك
نقطة يضيء بها !

ورينشارد ولجنر ، الموسيقي الألماني
المعروف الكبير ، كان غارقاً في الديون
الى أذنيه ، وكان الدائنون يلاحضونه
في البيت وحل المسرح ، لأنهم كانوا
يملكون له يمين القليل من النقود
التي تبقى في جيبه في جرة الصغيرة
التي بالمسرح

أما لامارتين ، الشاعر الفرنسي
الملهم ، الذي قام برحلة الى الشرق
ألقى فيها بروة طاعلة ، فقد بدأمواله
كلها ، وكان يتفضل من الفقر الى
الفقر ، ومن الفقر الى الفقر ، بسرعة
عجيبة ، وجدت مرة ان جيبه زميل
مدم يطلب منه مساعدة ، فبطل
لامارتين يطلب حبيوه ، ويبحث في
أدراج مكتبه ، دون أن يجد فيها
شيئاً واحداً مفيداً الى المنزل ، وكما



الكاتب الروائي برك

كليوباترة .. اسم حمله ٨ ملكات !

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

كليوباترة اسم بلا التاريخ ، ولكن
الأدباء تصرف دائماً إلى الكثرة
والأخيرة من « الكليوباترات »
اللواتي جعلن على عرض مصر .
فن من السبع الأخريات ؟ في هذا
المقال عرض سريع لمروجهن على العرض

اسم « هـ » الطالع .

إذا أتت سميت اسم « كليوباترة »
أو رابعه في كتاب ، أو ذكرته بحسية
فإن أول ما يجادد إلى ذهنك اسم آخر
يترن ؟ ، أقصد القتران ، هو اسم
« ماركوس انطونيوس » . وجراسي
ذلك خلف هذين الاسمين الساعرين ،
منظر ماضين مصانقين . هام كل منهما
بحب الآخر ، فتناهى من أبطه من
واجبه . ونسى وطنه . ثم فر في حيلتك
صورة الماشق وهو يتعمر ، وصورة
المانقة وهي تقدم بسدرها لفتنة
السامة . ولكن كليوباترة منك مصورة
وفاحة لأداة الرومان . لم تكن الوحيدة
بين نساء أسرتها ، التي حلت هذا الاسم ،
لقد حلت غيرها من الملكات والأميرات في
مصر واليونان ، وكان عليهن جينا
مصر شؤون يونانيات . ولكل منهن تاريخ
حافل بالحوادث والجرائم والآثام ،
ول حياة كل منهن سلسلة من الفواجع
وسبل من القتل .

ولم فر على مصر الفتية والحديثة ،
في تاريخها الطويل ، حقبة من الزمن
أنظح من تلك التي حكمها فيها

البطالمة اليونانيون ، حيث كان
الرجل يزوج أخته فيستولعها بها
يتزوجها أيضا ، بد أن يقتل الأم ،
ثم يقتل هو يئس « الابنة الزوجة » ،
وحبش كان السقي والنجس ، في
عرشها ، ففتنة ففصلت الامعجاب
والأكرام ، والفاسقات الفساجرات
نسة من سم الرحمن !

ولن نصلح هنا من أميرات مقلونيا
اليونانيات من حلت اسم « كليوباترة »
ولا من أميرات مصر اليونانيات
اللواتي لم يزلن التاج رؤوسهن .
بل نكتفي بطبعة سريعة عن حياة
الملكات اللواتي عرفن بهذا الاسم ،
من كليوباترة الأولى إلى كليوباترة
الثامنة ، وهي الأخيرة ، وأشهر
« الكليوباترات » على الأخلاق

كليوباترة الأولى

إن أول ملكة مصرية حلت هذا الاسم ، هي ابنة أنطيوخوس الثالث ، ملك سوريا ، وقد تلبثت حرب بين هذا الملك و بطليموس ايفانوس الخامس ملك مصر ، فانهزم المصريون ثم هاجم الرومانيون انطيوخوس ، وأراد هذا الملك أن يفسد حياء مصر في الحرب الجديدة ، فعرض على بطليموس الخامس أن يزوجه ابنته كليوباترة ، ويهد إليه مقاطعة « سوريا الجوليا » مقابل عهد منه بأن لا ينضم إلى الرومانيين في حربه

ولبل بطليموس العرض ، فأصبحت كليوباترة ابنة انطيوخوس الثالث زوجة لذلك مصر بطليموس الخامس ايفانوس - وعنى هذه الكلمة «الملك الصغير» - وكان ذلك في عام ١٩٣ قبل الميلاد . ومات الملك في عام ١٨١ ق.م في التاسعة والعشرين من العمر ، فتمكنت الملكة كليوباترة الأولى باسم ولعها القاصر ، بطليموس السادس ، وفادت حرباً ضد أبيها الذي سولت له نفسه أن يهاجم مصر ، ويسترجع مقاطعة « سوريا الجوليا » من البطالية . وماتت هذه الملكة ، التي كانت ودية نحو وطنها الثاني ، في عام ١٧٤ قبل الميلاد . تاركة الملك لانها الشاب بطليموس السادس ، وكان لها ابنة اسمها كليوباترة أيضا

كليوباترة الثانية

فكليوباترة الثانية هي ابنة الأولى من بطليموس ايفانوس الخامس وقد تزوجت أخاها بطليموس السادس فيلوميتور - أي « صديق أمه » - في سنة ١٧٢ . وحدث في ذلك الوقت أن غزا السلوقيون مصر ، فاستعان بذلك بأخيه بطليموس أنرجيتوس في الدفاع عن الاسكندرية ، وطبع الأخ في الملك فحصل السكان على مباحته ، ونشبت حرب أهلية بين الأخوين وتمثلت روما لحسم النزاع ، وبقي بطليموس السادس فيلوميتور ملكا على مصر ، وترك ليبيا وقبرس لأخيه ومات بطليموس السادس في سنة ١٤٩ قبل الميلاد ، فقامت كليوباترة الثانية زوجته نادى بابنها بطليموس أوكتافور ملكا باسم بطليموس السابع غير أن بطليموس أنرجيتوس أسرع مائما إلى مصر كيخلف أخاه ويضع ابن أخيه . فزأت الملكة أن غير وسيلة للاحتفاظ بالسلطة هي أن تتزوج الأخ الطموح . فزوجته . ولما البتة التي قد فيها الزواج ، عاهد بطليموس أنرجيتوس - وقد نادى نفسه ملكا باسم بطليموس الثامن - أن يقتل ابن أخيه وابن زوجته ، بطليموس السابع فعلا له العرض لكن خلافا لما بينه وبين زوجته - وهي أخته وزوجة أخيه الميت - فطردها

الثالثة ، زوجة بطليموس الثامن
الثانية ، وابنة كليوباترة الثانية ،
هى التى أرسلت من قبل أمها فى
سوريا .

كليوباترة الثالثة

إن كليوباترة الثالثة هى ابنة
كليوباترة الثانية من بطليموس
السادس ، وقد رأيناها تتزوج صها
وزوج أمها المخلقة ، بطليموس الثامن
أفرجيتوس ، وقد دفنت منه ، ولدين
وثلاث بنات سمعن كلهن كليوباترة
وقد تزوجت اثنتان منهن ملكين على
مصر ، كليوباترة ، وكليوباترة سيلينا
وتزوجت الثالثة ملكة على سوريا وهى
كليوباترة ترشانا . أما الولدان
فهما اللذان جلسا على العرش لهما
بعد باسم بطليموس العاشر لانيير -
ومضى الكهنة لالمصر - . و بطليموس
الحادى عشر إسكندر

وكان بطليموس الثامن قد دفن
أيضا من أخوة وزوجة الأولى كليوباترة
الثانية ابنا أفرجه فى الحكم باسم
بطليموس التاسع ، وقد مات فى حياة
أبيه

ومات بطليموس الثامن فى سنة
١١٦ قبل الميلاد ، فخلفه على العرش
ابنه الأكبر بطليموس العاشر لانيير ،
وظلت أمه كليوباترة الثالثة مسيطرة
عليه ، وقد تزوج أخيه كليوباترة -
وهى كبرى بناتها - التى أصبحت

وتزوج ابنتها من أخيه ، وهى تدعى
أيضا كليوباترة مثل أمها وجدتها .
ومكثا ، بعد أن تزوجت كليوباترة
الثانية أخاها بطليموس السادس الذى
مات ، ثم أخاها بطليموس الثامن الذى
طلقها ، رأت ابنتها من الزوج الأول
تصبح « ضرتها » وملكة مكانها باسم
« كليوباترة الثالثة »

وحدث أن غار الشعب على بطليموس
الثامن ، فخرج هاربا إلى قبرس ،
ومادت كليوباترة الثانية إلى مصر ،
فانضم معها الملك بأن كل الابن الذى
دفنته منها ، بسبب أنه ليس وانما من
أبوه ، وخلق الجلبة لريا ، وأرسلها
فى كيس إلى زوجها السابعة .

وكان لكليوباترة الثانية ابنة
أخرى تدعى كليوباترة مثل أمها
وأختها ، وقد تزوجت هذه الفتاة
ديمتريوس ملك سوريا السلوى
فبعد ما استطاع بطليموس الثامن أن
يسفرج عرقه فى مصر ، استعجبت
كليوباترة الثانية بابنتها زوجة
ديمتريوس ، وطلبت من هذا الملك أن
يساعدها على طرد بطليموس الثامن ،
ففعلت فى محاولتها ، واضطرت إلى
الفرار ، فنجأت إلى ابنتها فى سوريا ،
ورأت تلك الابنة مثل زوجها ديمتريوس
ثم ماتت كليوباترة الثانية ، ولحقها بها
ابنتها كليوباترة زوجة ديمتريوس
مسومة يده ابنا بطليموس الثامن
ويعتقد بعض المؤرخين أن كليوباترة

أختها التي طلقها ليتزوج أختها ،
تزوجت هي بطليموس السوري ،
وقطعها أختها ، فانهم لها زوجها
بمثل تلك الاحتمالات

والخامسة ، هي ابنة الثالثة وأخت
الرابعة - تزوجت أختها ، ثم
بطليموس التاسع ملك سوريا ، ثم
بطليموس العاشر أخاه ، ولدت في
أحد القلاع بيد الجنود الأرمين

أما السادسة ، فهي التي صرحت
في التاريخ باسم بريس الرابعة ،
وقد تزوجت ابن عمها بطليموس
الثاني صهر الذي قطعها ؛

وأما السابعة ، فهي ابنة بطليموس
الثالث صهر ، وزوجة بطليموس
الرابع صهر الذي خلعت بعد أن خلعه
الغضب ، فانهم منها وقطعها

كليوباترة الثامنة

أجاء بطليموس الثالث صهر
ولدين وأربع بنات ، وأصدر البنات
هي كليوباترة الثامنة ، التي ماتت
تتبعها شهرة البطالة أجمعين وجالا
ونساء ، وهي التي تنجبه إليها الأذهان
عند ما يذكر اسم كليوباترة ، فالثامنة
الذين بين حاملات هذا الاسم ، هي
لجنة الرومان ، بل قائمة العصور ،
وزعية العاشقات ، التي قال عنها
«بكاله» : أنه لو كان أنظها أكبر أو
أصغر ما كان ، لتغير جرى التاريخ ،
ولدت في عام ٦٩ قبل الميلاد ،

الرابعة بين الكليوباترات الملكات ،
وهي طلقها فيما بعد وتزوج أختها
الثانية ، كليوباترة سبيليا ، التي
أصبحت الخامسة بين الملكات

وتصايفت الأم من ابنتها الملك
فأثارت عليه الضيق في الاسكندرية ،
واضطرت إلى الهرب في سنة ١٠٢
قبل الميلاد ، فلبى إلى قبرص ، وأجست
الأم الطلوح ابنتها الثاني على العرش ،
ملك باسم بطليموس الحادي عشر ،
وعرف أيضا باسم اسكندر الأول ،
ونشبت حرب أهلية بين الأخوين ،

وشعر اسكندر أن أنه تكبد له في
الحق ، وأنها تعد المدينة لاختياله ، فغدر
بها قبل أن تغدر به ، وقطعها حوالي
سنة ٩٠ قبل الميلاد ، واستأثر
بالسلطة إلى أن عاد أخوه من قبرص
واقتصر الملك منه مرة أخرى

واسكندر هذا هو الذي بنى قبر
الاسكندر واسفول على قبرته
فكليوباترة الثالثة ماتت الذمتولة
بيد ابنتها ، كما ماتت أختها كليوباترة
ملكة سوريا مقتولة أيضا بيد ابنتها

من الرابطة إلى السابعة

نعم هنا عن سره التفاصيل
اشد على القاري - فعلى الرابطة
والخامسة والسادسة والسابعة من
الكليوباترات لا تختلف كثيرا عن حياة
الثلاث الأوليات اللواتي ذكرناهن
فالرابعة هي ابنة الثالثة ، تزوجت



كليوباترة كما تخيلها الفنان . . . ترى أي الكليوباترات هي ؟

وكانت روما في ذلك الوقت قد
مزمت على احتلال مصر وخمسها إلى
إمبراطوريتها الترابية الأطراف ،
وكان يوليوس قيصر المشهور في عام
٦٧ قبل الميلاد ، ووقع جلوسا ، فصار
زوجها بطليموس الرابع عشر وعمره
في إحدى المرات ، ومات ملك مصر
عزبا في مصر . فتزوجت كليوباترة
أخاها الصغير ، الذي عرف في التاريخ
بطليموس الخامس عشر وكانت تكبره
بشرة لعمام ، وقد لقب بالطفل ،
لأنه كان شديد الأمانة ، خال
الزوجة

ودعا يوليوس قيصر صديقه لزيارة
روما ، فوافقت إليها مع زوجها
« الطفل » ، واستقبلت لها استقبال
الأمميين ، وصحب لها قيصر تاللا في

وماتت في عام ٣٠ ، هي قد ماتت
٣٩ سنة ، كانت كاثية لكي بلا
اسمها التاريخ طينيا ، وحسن في
سجل الخالدين

كان بطليموس الثالث عشر ، ملك
بالزمار ، وقد أوصى بالعرش لابنه
بطليموس الرابع عشر ، على التزوج
صغرى بـ « كليوباترة » ، ولكن
كهرامن أهدا كانت هي كليوباترة ،
لتزوجها بطليموس الرابع عشر خلافا
لوصية أبيه ، وأرسل أخه الصغرى
إلى المنفى . ثم حدث أن خلفه الشعب
لقد على زوجته كليوباترة ، وهي
التي عرفت بالسابعة ، وعلما استرجع
عرشه عليها ، وبعد ، ولزوج أخيه
الصغرى كليوباترة الثامنة ، وهي
طلعا المشهورة

سيد الزهرة بالعاصمة الرومانية وهو
الحيد النحس للجمال ودية الجمال
مات يوليوس قيصر ، فالتقسيم
خلفاؤه من القواد الامبراطورية
الرومانية الضلعة ، فأصبح الفرق
من نصيب انطونيوس ، فترك روما
الى سوريا ، وأرسل في طلب ملكة
مصر ، فأبحرت من الاسكندرية في
مركب مجاذبه من الفضة ، وقلاه من
النفوس والحرق ، وقد جلست العائمة
الساحرة على ظهر المركب ، في خيمة
من الديباج الموشى بالذهب .

صلى القائد الروماني على اللحظة
التي التفت فيها نظرا بهنرات الملكة
الضالمة التي كانت تلمعت بسمت لعلات
وتحسنى على الأخص لغة الحب دون
سواها من اللغات .

وبدأت تلك القصة الغرامية الرائعة
بين القائد الروماني (يوليوس قيصر)
اليونانية (كليوباترا) التي كانت تسمى
ملكة مصر ، وهي ابنة مجلس الفيخ
في روما ، وأما حبيبة خصه
أوكتافيوس ، فهي زوجة أوكتافيوس
التي لم يكنف بطلانها ، بل صبرها
وطهرها ، فجرد الرومانيون جيشا
جيا ، سار أوكتافيوس على رأسه ،
لايزاح مصر من القائد المتمرده ، الذي
عنه مجلس الشيوخ خائفا للوطن
وكانت تلك الحرب بين روما ومصر
بسبب هرم كليوباترا ، وانطونيوس
وأقسم العاشقان على الصمود أمام

الخطر الداهم ، وأعلنا أنهما مرتبطان
الى الأبد في الحياة وفي الممات .
ولكن هذا لم ينج كليوباترا من محاولة
القاذ نهبها من الهلاك ، بالنقل عن
عبيها

سقطت الاسكندرية في قبضة
أوكتافيوس ، وكليوباترا هي التي
مهنت سبيل الاستيلاء عليها ، ثم
أولدت الى انطونيوس في الممان من
يقول له ان الملكة قد انصرفت ، فانصر
من اليأس ، ونقل الى قصر كليوباترا
وهو يلفظ النفس الأخير ، ثم أعا
على قيد الحياة .

وقامت الملكة بعد موت عبيها
بمحاولة أخيرة لاستئالة أوكتافيوس ،
لكي الرجل كان أحد مراسا وأنى
نؤادا مما كانت تتن ، وعلت انه
هائم على القبح عليها ، وأخلعا الى
روما بكنة بالاعلال ، فأودعت ان
لا سبيل الى النجاة ، وأقسمه على
الاكتسار بلك الطريقة المفكرة ،
فسلطت على صدرها حبة رضاء ،
وقامت روحها وهي عذم باسم الحبيب
التي ربطت حياتها بحياته ، وصبرها
بصبره

ومضى العاشقان معا الى عالم الفناء
كما عاشا معا في هذا العالم . فتلقت
كليوباترا مع انطونيوس في شريح
واحد . وكان ذلك في سنة ٣٠ قبل
الميلاد .

حبيب جاماني

« إن أسهل الأشياء » الوسط « .. ولكنه ألقها
ابتغاءً ، وأسرعها رويًا ، وأخفها أثرًا في النفوس »

سورة الوسط

بقلم الدكتور أمير بقطر

هنا سقراط وفولتير وروسو وشوبنهاور
ونيتشه ومطلي كمال وبروسكي ،
وعلا مرابي ومطلي كامل ومحمد
فريد وسعد فلول ، ألم يبلغ بهم التحس
والغيرة والانتهاج أقصى حدود التطرف
فغفروا وشرذموا وسجنوا واضطهدوا ،
لهذا بهم الناس حبا ، وكأهوا
بجهنم أحيانا ؟

إن أسهل الأشياء ، وأقلها خطرا
وأبسطها عافية « الوسط » ، ولكنه
ألقها ابتغاءً ، وأسرعها رويًا ، وأخفها
أثرًا في النفوس ، وما الرجل « الوسط » المسالم ، إلا
ذلك الخامل الجبان ، الذي يتغنى
النقد ، ويهمل الهجوم والدفاع ،
ويسعى إلى السهل ، ويعجب بالصعب ،
ولا يجمع جنوحا يراه مواطنوه بوضوح
في اليقين ، ولا يميل ميلا يراه فيه
الناس بجلالة في اليأس ، هذا هو
الرجل الذي لا يجمع كل النجاح ولا
يفشل كل الفشل

الإنسان كالموتور ، لا يصبح إلا بسلسلة

لعل أطلاطون كان أول من سمع
من « الوسط النحبي » . وقد أصبح
الحقل للأمر « خير الأمور الوسط »
أشودد معنى بها الأجيال ، وجعلناها
الحلف من السلف ، كأنها آية نزلت
بها الكتب القديمة ، ولما خطر بيننا
أحد أنه إذا كان قولهم « خير الأمور
الوسط » يخلق والواقع أحيانا لو
أحايين ، فإن قولنا « شر الأمور
الوسط » يخلق والواقع كذلك أحيانا
أو أحايين

فمن ذا الذي يهتف بالرجل المتطرف ،
الذي لا يحسن لرأى ، أو سياسة ،
أو مبدأ ، أو حقيقة ، أو هاجم ذلك
الرأى أو المبدأ ، أو تلك السياسة
أو الحقيقة ، ولما خلف في حفر الطريق
حتى لا يقال عنه أنه تطرف ، فينتج
كثيرا إلى اليقين ، أو مال كثيرا إلى
اليأس ؟

أرى مصححا أو محاذيا أو سياسيا
أو ميثا لم يحسن لا يهادى به ، ولم
يتركه لغيره بلغت حد التطرف والتهود .

ولا يكون له أسدقاء أو أعداء ، وإذا مات أو عاش قبل حد سواء ، الكتاب الناجح هو الذى إذا كتب آثاره ، ولدع ولدع ، واحترق فأحرق القارىء ، مهة . أما الكتاب الفاتر ، مهة طلت فيه الحقوة ، التى لا يحس بها إلا أقلية ضئيلة ، فيترك فى نفس القارىء ذلك الشعور الذى يحس به المسافر فى باخرة فى عرض البحر ولدت أنها عن الحركة . كذلك الخطيب ، لا يمكن أن يلم بموضوعه ، ولكن يجب أن يحترق كالقشة فىمن من حوله ، ويمت لهم القلب ، فيظنوا مثله ، ويحيثوا فيسمع منهم القوم على سواهم

الرجل الفاتر مصاب بمرض السامة ، وهو عرض من الأعراض الدالة على أن صاحبها حال من السارات الداخلية التى تولد الاضطراب . أرايت رجلا يصنع فى وجهه هذا ومن سبقوا صراخ فلا يستجيب إلا كس يداس قدم عابرة جبر قصه ؟ انى كمشغل بالقرينة أعظم إن أهم مادة دراسية فى المنهاج هي الملاكمة ، وعليها المصارعة ، وتصيحى للوالدين والمعلمين ان يسلطوا أولادهم وطلابهم أن يسلطوا ، والا يشكروا وإن كانوا أقلية ، طالما كانوا يملكونهم كذلك مراعاة شعور الغير ، والخفة السامة لوسائل الأفراد والمجاعات

الرجل القه عيرة لا يجه موضوع

متتالية من الاستعارات الداخلية . والقصور التى يحد عن درجة الفيلان ، جده عن درجة التجمد ، غول فى العدد ، وتهم فى الأسجة ، كبا أن العيرة والحسنة التى تستمر فى صاحبها إلى ما حد الستين والسبعين من العمر ، دليل على حب استطلاع الطفولة ، وطوح الشباب ، واتحاد ناز الرجولة الكاملة ، ودليل على أن صاحبها كالنسر يصعد شبابه ، وكانيل يصعد ماؤه

الرجل الناجح ، هو الذى يظن الفأر فيلا ، فلا يهدأ له بال حتى يبرهن للفأر بأدلة قاطعة وجعج بالغة على أنه يرى فيلا فعلا لا فأرا ، فيخالفه البضى وجهه البضى ، وجبر للسر أن يكون متفقا عيرة وهو محلى . من ان يكون فأرا وهو حق . العيرة القطة ترسم لصاحبها قلعة فى الحياة واسعة ، وتعلق له فيها طريقا مهيدا مستقيما . قد يفلح به القصة ، أو يخط به إلى المحيطى ، فيكون عيرة لم لا يجتبر ، ولكنه يترك بعده فى كل من الخالين أرا

أرا صنف الصباح أو صنف المساء . . من هو الكاتب الذى يقرأ مقالته ؟ أمو ذلك القتل الفاتر الذى لا يبرد حتى يخلج ، ولا يستن حتى يحد ؟ أمو ذلك الأكاديمى ؟ ~~المتن~~ المتن الذى كل ما يقال منه أنه رجل عاقل ، فلا يخدم ولا يؤخر

حصر في العقد الأول من هذا القرن،
وحطب خطبه المشهورة التي قال فيها
للانجليز : « لما أن تمكسوا أو
تخرجوا » *go or go* وذلك لم
يرض المصريين ولم يرض الانجليز ،
ولكنه لم يفت في مفرق الطرق ،
ولم يعاب أحد الطرفين ، ولم يكن
فائزاً أو مراهباً

إن العالم في حاجة إلى أولئك
المحسنين للهويين المطرفين ، أما
أولئك المفلتون للزنون الفسارون
فكثيرون ، كما أن أولئك المسالين
الرائين الحاصلين كثيرون . الرجل
المحسن لرأيه فلما صادته الأزمة
لا يئأس ، لأن الأزمة منه خطر +
لرسعة جسيمة للفشل . .

بشير قطار

تحمسه ، طالما كان محتلاً صحته ،
وسواء أكان ذلك نوعاً من الخلو ،
أم لونا من ألوان الطعام ، أم مبدأ
من مبادئ حزب سياسي ، أم أسلوباً
من أساليب التربية . أم بهمة من
البدع ، أم عقيدة في قراءة السكف
أو الزاد أو الأرواح أو الجن أو
الطاريت

كل ما هنالك أن من واجبات
الحكمة وسائر المؤسسات الاجتماعية
أن توجه أبنائها للتوجه الصحيح
• • •

الرجل الذي يهد حاسة ليدته ،
قد يكون مكروها ، عرضة لأشد
أنواع القتل والعبرج ، ولكنه يحول
الحق في أكثر الأحيان ، لقد صبت
الصحف المصرية يسودود روزلت ،
رئيس أمريكا السابق ، حينما زاد

المرأة . والرجل

الرجل هو البحر ، والمرأة بحيرة . . فالبحر حرمة اللآلئ ، والبحيرة
تزينها مناظرها الهادئة الجميلة ،
الرجل سر بطير في الجو وسكك كل ما تحته . . والمرأة بلبل يرد
فيكم القلوب ،
الرجل له مصباح هو التفسير ، والمرأة لها نجم هو الأمل . .
فالمصباح يهدي والأمل ينجي ،
والخلاصة أن الرجل مرتبط بالأرض . . والمرأة متصلة بالسماء ،
[ليكتور هوجو]



بقلم الدكتور مصطفى الديواني

وان يعضهم باعسالة وتناخيه ليجعل
المرض وعواقبه الى حبة كل دار

□ هناك مرض من أمراض
الصيف ترمض للذكر الفرائس ،
وأعني به عن التيفود ، وقصتها طويلة
- لست أقصها - فهي مليئة بالمعانيات
والآسى ، وجربوتها تحصل الى
أحسائها عن طريق الذباب والطعام ،
كاللبن والحضروات النيئة ، وأنها

عن طريق أصابتنا إذا لمنا مرضنا
أو المراضة ، وتأتي الحمى أيضا عن
طريق حامل الجرثيم ، وهو الشخص
الذي توجد الجرثومة في جسمه دون ان
تظهر عليه أعراض المرض ، وأشد
حامل الجرثيم خطرا هم : الحزاز
والطامى وياحم اللبن ، وعليها ان
نحرس منهم ومن الأوعية الفرساب
بها أفراد يديعون في شقة واحدة
أو عبارة واحدة أو شارع واحد

□ أيها القارئ للصيف السح !
علا تناسيت غريزة إكراه الصيف إذا

□ ما هو الصيف يزحف زحفا ،
ويا له من ضيف تبيل على النفس ،
حيث بساتنه وألانه يلد ما هو جيل
بلياليه الحسان : تبين طلوع شمس
يبد غروب يوسى لجيوش جرثومية تصعد
ضحاياها حصدا ، فأول سمكة تسمى
هي أن تكون جيما على استعداد تام
لمواجهة الجيش القارى الذى من طبعه
المسد ، ومن مبادئ الأسباب
المعجزة ، وأخذ المعجزة على مرة

□ وصل جيش الصيف - أكل
جيوش العالم - الى أمصاته ، اما
طائرا لمز زاحضا على الأرض ، أو
منسابا مع مياه الأنهار والبحار ،
ولطاراته أربز خفيف ، ولكونها في
خسالة الذباب تطرحها العيون وعجز لها
الكثف استغلا ، ودهر الآسى
بركة التوق إزاسا ، فلا يلقي بالا
الى الموت وهي تحمله على جناحيها ،
ولى المراضة ، ان الذباب حليف
الصيف لماربوه ، وإذا رأيت لأكبيا
بقد مع صداقة لقاطوره ، ان منطق
سظم الأكبيين في هذا السبيل عجيب .

كان بترك إصابة بعض الفجود .
 ان في معظم البيوت نادما واحدة هي
 التي تقوم بخدمة الطفل وتربيته . وهي
 التي تكلف عادة بتطهير كوة الميوس
 التقليدية أو فتحات الكهنة الحديد .
 وهي لا تفك غير الطاعة فتدفع من
 غرفة المريض الملوثة ، الى غرفة المطبخ
 دون أن تفكر حتى في غسل يديها
 لمجملها بنفسياء عالم الجراثيم فوق
 مستوى الشك . لقد أتى الصيف الى
 دارك ليحامل ، فنادا عليه الم
 وهو آمن منك ، وما هكذا يرد الجبل .
 . . .

□ وأنت أيضا الأم . الى متى
 تهين التسعين وهو ما تسميه اليه
 بربى . لكم أنت الأمهات بأطفالهن
 الى الطبيب وهم في النزاع الأخير
 لا مقامهن إنما بهم ناتج من **مروضة**
 قبل إصابة الطفل بالمرض أو **أنتاهاء**
 ولقد ما يفتك هذا الاستعداد القابل
 بالإطفال المسابين بإسهال الصيف .
 لقد بحثت أن تتراسخ الأم في العلاج
 اعتمادا على فكرة التسعين حتى اذا
 ما انته الداء . جلت الطفل الى الطبيب
 حين لا ينفع الدواء . فلتسهر التسعين
 دائما معها برضا لتوفر على أمها بلا
 كيرا . وعلى الطفل أخطارا هو في
 نتي عنها

□ ان إسهال الصيف هو عضو
 الطفل الأكبر . يجنده اذا شاء في
 بضع ساعات ، أو يماور . ويماور
 بضعة أيام حتى يأذن الله له بالخلاص .
 ان أسلحتنا المضادة لهذا المرض هي
 مكافحة الدباب ، وتجنب لطام الطفل
 في فصل الصيف ، والمابة بتطهير غذاء
 الطفل حتى تجنب تلوثه بالميكروبات
 وتوقع حدوث المفاجآت حتى تكون
 على استعداد تام لمواجهةها عند ما
 تشتت الأمور . فهو مرض شارد
 خؤون يبدو لمن الناس في البداية ،
 ثم يتفنى كالصاعقة دون سابق انذار

□ ان معظم أمراض الصيف تنطبق
 عليها قاعدة : الوقاية خير من العلاج .
 فكافح الدباب ، وتجنب المأكولات التي
 لم تصلها النار ، واغسل العذرى من
 المرض . دورى لحبل أو حياء . ولا تجعل
 المجساة والحسبي يورده لك وطفلك
 موارد الهلاك . ولذا لا تلعب الي أقرب
 مكتب للصحة لتفحق نفسك وأولادك
 بالطعم الوالى ضد مرض الفجود .
 أد واجبك نحو نفسك لفرعون ضميرك .
 ثم دع الحادير تجري في أمها وأنت
 مراقب اليال

مصطفى البربراني

تَنِي مَدَامُ رَسْمُ الْكُو
 وَتَكْبِتُ وَدَوْنِ
 وَتَحْرِقُ سَسَا هَرَا
 وَوَحْشَتَا عَلَى الْآلِه
 وَأَنْتِ فِي حَوَاحِشَا
 هَوَى بَمَرُو طَبَوَانَا

[]

هَرَا هَرَا هَرَا
 هَرَا هَرَا هَرَا
 هَرَا هَرَا هَرَا
 هَرَا هَرَا هَرَا
 هَرَا هَرَا هَرَا
 هَرَا هَرَا هَرَا

[]

مَسْرُوعَا مَا كَرِهَا
 وَفِي كُلِّ مَقَامَا
 كَدُوبُ الْوَعْدَا
 وَلَا تَشْرَبُ مِنَ الْخَمَا
 وَفِي كُلِّ مَقَامَا
 وَفِي كُلِّ مَقَامَا

و من اینها که در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است

و

و در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است
و در این کتاب مذکور است

و

و در این کتاب مذکور است

و در این کتاب مذکور است

و در این کتاب مذکور است

و در این کتاب مذکور است

و در این کتاب مذکور است

و در این کتاب مذکور است

و در این کتاب مذکور است

أهمت المعلومات عن هذا المرض الخطير
الذي ينتك بألاف المرضى كل عام . .

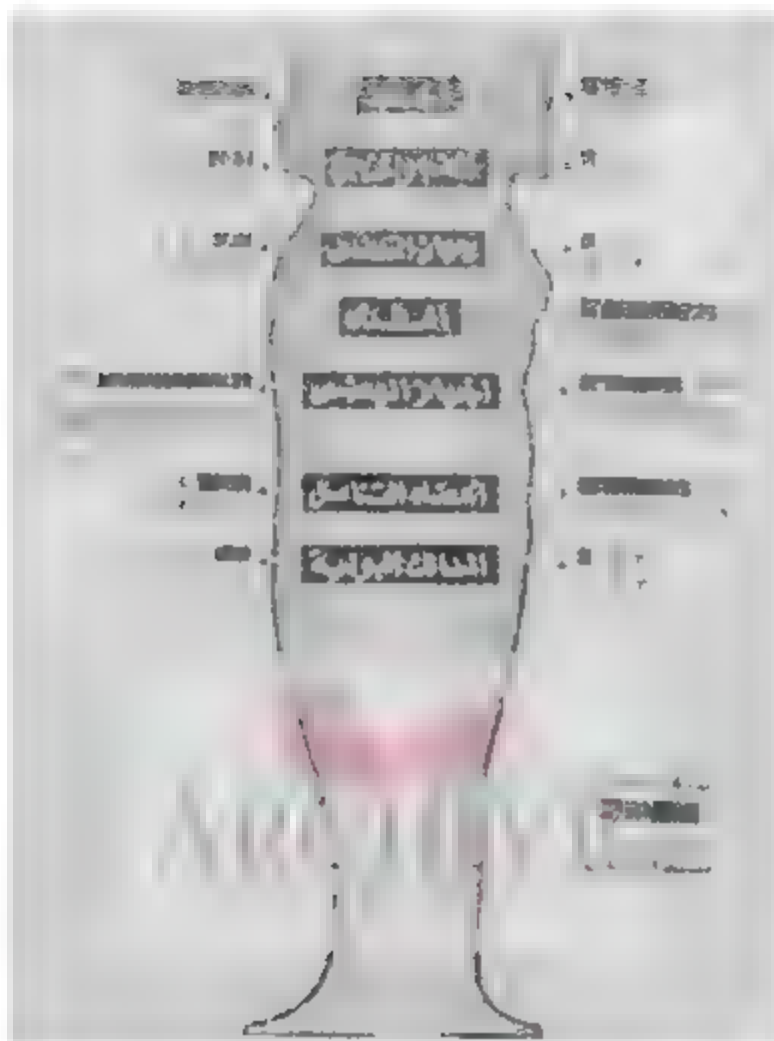
السرطان

بقلم الدكتور سعيد فاضل
الجراح بمستشفى القرداش

الثانويات في العدد اليمساوية في
الأبط للقابل لهذا الشيء ، ثم في
الرحمن والكبد والظام
سبة الاصابة بالسرطان ، الحروف
الآن في السالك المتدنية أن هناك
ريادة في عدد الوفيات من السرطان
ظهرت في صف القرن الأخير
وبالرغم من ذلك فهذه الريادة قد
يرجع ظهورها الى عوامل منها تحسن
وسائل التشخيص ، وازدياد متوسط
الاعمار ، وازدياد عدد السكان
ويمكن وحده السرطان في أي جزء
من أجزاء الجسم ، ولكنه أكثر اصابة
للجهاز الهضمي ، والتناسل ، وأعضاء
التناسل في الأمات ، والجند
والرسم بين الأهمية النسبية
لواضع الاصابة بالسرطان ، وسبة
الوفيات في كل منها ، سرطان الحلق
والفم يكون جرماً كبيراً من الاصابات
ولكنها تسبب عدداً قليلاً من الوفيات
وبالعكس في سرطان الجهاز الهضمي

ما هو السرطان ؟ : السرطان هو
ورم خبيث ينشأ من نحو إحدى خلايا
الجسم نحو غير عادي ، وغير حاضج
للقوات المناعية والتنظية الحادية في جسم
الانسان ، وليس لسوء نهاية
وفي الأجزاء السطحية من الجسم
يمكن معرفة السرطان واستئصاله قبل
أن يمتد عمقاً كبيراً ، مثال ذلك
سرطان الجلد والفم والتناسل . لكن
في الأجزاء الداخلية يصعب تشخيص
مرض السرطان في الأدوار الأولى من
نموه ، حتى تكون هناك فرصة للشعب
عليه . مثال ذلك سرطان الجهاز
الهضمي والرحمن

وفي الأدوار الأخيرة للسرطان تبدأ
الخلايا السرطانية بغزو الأنسجة المجاورة
بطريقة مباشرة ، ثم تغزو الأعضاء
المحيطة بواسطة الأوعية الليمفاوية ،
والأوعية الدموية وهذا مايسمى الاطباء
بالتأويات . فمثلاً سرطان الثدي
في المبتدات يبدأ في الثدي ، ثم تظهر



رسم يوضح الأهمية النسبية لمواقع الإصابة بالسرطان في أمريكا ونسبة الوفيات في كل منها . . وقد رجينا إلى الأقسام المختصة في جلسة نواب الأول لوجدنا نسبة الإصابة في مصر نساء ورجالا . هي كما يلي منسوبة إلى عدد الإصابات جينا :

الوجه والشفة ٠.٩٪ من عدد الإصابات الكلية للمرضى - اللسان ٠.٦٪ -
 الرئتان ٠.٢٪ - الشفاهة ٠.١٠٪ - الثدي ٠.١٥٪ - الأمعاء الدقيقة ٠.٨٪ -
 المستقيم ٠.٢٥٪ - البنكرياس ٠.٣٪ - الرحم ٠.١٠٪ - البروستاتا ٠.٣٪

أمراض السرطان : إن مرحلة استبانة هذه الأعراض ضرورية لا بد منها لحسم الماء في أوله . والأمنى على الأخص يجب أن تتجسج عيبتها للعلامات الآتية :

١ - كتلة جامدة في الثدي أو ربيب من حلقه

٢ - نزيف في المهبل

٣ - فقد الشهية أو مس في الهضم بطول ومصر تفسيره

٤ - أي تغير في نظام الأعضاء وتفرعها الطبيعي

٥ - فرحة لا تشفى خصوصاً في الفم واللسان والشفين

على أن هذه العلامات ليس مبناهما وجود السرطان ولكنها تلفت النظر إلى احتمال وجوده . فيعرف هذا إلى المصارعة إلى الطبيب للتأكد . ثم علاج السريع إن كان سرطاناً

السرطان والورثة : لا شك أن

كثيراً من الأطباء قد لاحظوا استعداد بعض العائلات للإصابة بالسرطان ، ومن أشهر هذه الأمثلة ما ذكره العلامة بروكا من أن ١٩ فرداً من عائلة تتألف من ٢٦ فرداً ، أصيبوا وماتوا بالسرطان ، وأغلب الإصابات كانت في الثدي والرحم والكبد . وقد قام بعض العلماء بحجارب كثيرة أمروها على بعض الحيوانات ليبحث علاقة السرطان بالورثة ، منها ما قاله

به الدكتور سلاي على الفيران . فوجدت أن الدرة الناشئة من زوجين ماتا بالسرطان أصيبت جبهما به ، على عكس الدرة الناشئة من زوجين لم يصابا بالسرطان ، فلم تحدث فيهما إصابة واحدة بالسرطان . على أن رأى الدكتور سلاي لم يعز حتى الآن قبولاً عاماً لدى جميع العلماء

بعض الأمراض التي تسبق الإصابة

بالسرطان : من المؤكد الآن أن بعض

إصابات السرطان تحدث نتيجة للإصابة بأمراض مزمنة بسيطة تسبقها ، مثال ذلك :

١ - بعض الأورام البسيطة ،

مثل الورم الحلي في اللسان والشفة ، والورم اللين بالرحم عند النساء قد تتحول إلى ورم خبيث أي إلى سرطان

٢ - سرطان الجلد ، وهذا يحدث أحياناً نتيجة لفرحة مزمنة ، أو أثر حرق قديم

٣ - سرطان المعدة ، وهذا يحدث نتيجة لفرحة مزمنة

٤ - سرطان المثانة ، والإصابة بهذا النوع من السرطان كثيرة في مصر لأنها تعبت لأصابة المثانة بالبلهارسيا

فكشفت هذه الأمراض بمرحبا وعلاجها ، يساعد كثيراً على الوقاية من السرطان الذي ينشأ نتيجة لها

محمّد تاجف

يوم من أيام كيف أقضيه؟

بقلم فكري بك انباظة



١ - إذا اجبرت أن « يوم الاثنين »
 يبدأ بعد منتصف ليل الأحد « فلي
 الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً »
 احتاد أحد أصدقائي - أو أقربي -
 أن يثق لي بـ « تليفون » « مكران » « محمود »
 « مستيظ » « مزوما » « أوقع خطاراً »
 « حادث مفاجئ » فإذا بالحكم « أو
 المتكلمة » « هازل أو هازلة » « ألقاها »
 « عبارات من عبارات جون هيج »
 « الحواشي ماكتشي » « السيد المحرم »
 « الفاضل » « فات مرة ٦٩ » ١
 فإذا ما صرحت صالماً « حرام
 يا ناس » أنا مخلوق أكه في سبيل
 رزقي من الساعة السابعة صباحاً »
 كان الرد الحسن أو الرقيق هو
 ما يأتي : « انت » « وحاشي » « وريه »
 الاطمنان عليك .

وقد تتكرر هذه المخابرات المشبوهة
 متى وثلاث وتساكني ٢ « فإذا بقي
 الطوفان بجانيك أو « فأجيبك : « « هو
 حاشي في الليل » وأنت في النهار -
 لا أطيع الجحش لأنني « وحاشي » .

٢ - وأستبظ صعداً مكروباً في
 الساعة السابعة صباحاً مهساً تحت
 سماءات نومي وقت « أستبظ
 صعداً على خمس ظاهرات تليفونية في
 المتوسط لا بد أن أحدها من الخارج -
 من الزقاق أو ميسا الفصح أو
 الاسكندرية أو القوم » وكلها من
 « تكليفات « داوية » من رغبة » أو

نقل « أو تيقن » أو قضاء مصلحة »
 ويضعها عتاب مهلب « والبض توييح
 مر « والبض سباب لأنني أصبت أو
 نصرت أو نسيت »

٣ - فإذا ما انتهت الساعة الثامنة
 أكون قد انتهت من أربعة أو خمسة
 علاجات طيبة « فهذا دواء الاسنان »
 وهذا دواء الكحة » وهذا دواء الكالو
 وهذا دواء الأذن » ومعنى خلعت من
 مهام صحي « لجأت إلى قلبي وجرى
 وورقي نصرت « شقة » من لجان
 الشاي وكبت عدة سطور المصور .
 ثم شربت شقة وكبت عدة سطور .
 ثم التهمت بطوري التهاما بغير مصغ
 والفلم في يدي أكتب وأكتب وأكتب
 « « ويطلب أن يثق جرس الباب
 متى وثلاث ورباع لهذا « المكوجي »
 طلب عومية . وهذا « الاساسيرجي »
 يطلب كركاً « وهذا « السبيل » « يرح
 يطلب »

٤ - فإذا ما أتاح الله لي النزول
 أسدنت أولسرى العالية بألوان الطعام
 تليفونيا « لطباخه العزيز » وصحرت
 على السلم الطويل الذي يبلغ ١٥٠
 درجة إذا كانت « الاساسير مسطلة .
 وما أكاد أطي بوجهي على فناء السارة
 حتى اصطدم في « المكلفات » وفي
 « الكوريدات » بنجمة أو ستة من
 طلاب الحاجات من جيج القطر . لأنني
 أحطب في الراديو وأكتب في المصور

نتم خطي وكفائي من اني « رجل
انسي » لا لرفض رحله ..

٦ - وأذهب « لنصور » صباح
الاثنين في الساعة التاسعة فأجد
أكديسا من « البيروفات » من
المخوضات الناجية تميدا لصل لا يقل
اربعا يوم الثلاثة صباحا وساء ..

٧ - وبين كل دقيقة وأخرى منهم
حشرة الساعي الباب حاملا خسة أو
سنة اختارات مقابلات « فأوقف لصل
وأقبل الوجوه وقد بلغ عدد بعضها
ثلاثين نغراء والطيفون « أو الطيفونان
الزيراني بجاني دائما الصراخ والعويل
والمخاضات « منها المبكي والمضحك «
والزلم والموجع « والحسن والنام ..

٨ - فإذا ما انتهت حوالى الساعة
الحادية عشرة فهناك « لجنة « إدارية «
وأخرى مالية « ولجنة فنية « أولا به
أن اجتمع فيها مع رؤسها لأتفهام
وأبدول وأبدي الرأي « ومعالها
لا أنهم فيه شيئا ..

٩ - ولا عسى اني « حمام » ومن
واجبي أن أخطب مهماتي وواجباتي
خطفا في المحكة « أو في النيابة
الظروف والأحوال ..

١٠ - ولما بين الغاية عشرة
والغاية بعد الظهر « أسام في أحوال
لي في المجلس أي مجلس النواب ومن
أحوال في الصميم لكل نائب يحس أنه

يؤدي واجبا أقسم عليه بين الطاعة
والاحلاس والصدق والاتقان ..

١١ - وأعود إلى مكنتي مجلسا
متعبا لما أكاد أنزع بعض ملابس
حتى يستعيني مكنتي لمعالجة بعض
الزبائن .. أو حتى تستعيني برئاسة
الورد « أو وزارة الخارجية أو الداخلية
لمعالجة الوزير « ويكون سوالي قد
انصرف فأجبري وراء الأكاسيات
لأصدع بأمر الحكومة ..

١٢ - وأعود ثانية لأتناول طعامي
فأجد أكديسا من بؤسة الصباح
فأضها وأقرأ ما من لغة « النسة «
وتعبية « الوكة « وتنهل للمخاضات
الطيفية فلا أذكر مرة اني آكلت
ويشاي الاثنان صغرعتان للطعام «
بل لا بد دالما من أن تكون احدهما
مغفولة بساعة الطيفون ..

١٣ - وفي حق الجرس « نطق
الصوت بالقرين انطروني في مكنتي
« ذهت منهم « « فاني بهم وأنا أخرج
من الصب « وأتربب الفهوة منهم
ويطول الحديث وكله ذو عجون ..
فإذا ما فرغت من واجب الصياغة
المستندات والوثائق « لجأت إلى لرائي
لأرسي جفتي الهامقولا نام ولكن ..

١٤ - ولكن جلسة مجلس
النواب تنطد في الساعة الحاسنة
إحداث فنية « ومالية « وتعمرية «
لا بد من مراجعتها ودراستها وإن

ويبدأ اليوم الجديد عند منتصف الليل ..

وليس من حظه أن نحائلي عند ذلك ماذا أصل ؟

حنا جعل « فكري الخليلي » عند طول العناء ، بطقه ، وجوهه ، وطبعه ، وعنا يحضر بسادة الفراغ من الواجب ولا يعلم إلا الله وحده أية « مفارقة » تجريه ..

وقد يمتاز « يوم الاثنين » بأني أجد نفسي فيه من كل مفارقتي الأخرى لأنه من التفتيح عليا أن أضيف علا إلى هذه الاتصال في الحصة عشرة ساعة التي أضيفها في هذا اليوم ..

ولكن لا تنس أن « المبيعات » تقطع منا ولها وجهها ، فالمنازلات والمآتم اليومية عمل لا وزيارة المرضى في المستشفيات عمل ، وإلقاء دعوات العشاء والشاي والعشاء عمل وتحرير المقالات لمختلف المجلات عمل ، وواجبات المهنة العملية وخمساتها عمل ، والواجبات المالية ومقتضاياتها عمل ، ومسابطة الوزراء والوكلاء ومديرى المصالح في

شمال القاهرة وجوها وممرتها وغرها عمل ، والسفر للأزهار عند الضرورات عمل ، والاختلاط بالناس لالفاظ الأخبار عمل ،

والجرب المنظم هو الذى يجهز على

تليقظ النوم ، وتلقى القفظة فأكتب على مفاتي وكتبي وموسوعاتي ومراجعي وأستخلص ، وأهمل ، وأكتب ، حتى تمت الساعة الرابعة .

١٥ - يجب أن أذهب « للصورة » لأراجع بعض البروفات ، ولكن ليل ذلك يجب أن ألقى دقنى ، وأراجع مصروف المطبخ والفزل وأحاسب وأدفع ، وقد طلب زائر أو زائران أو ثلاثة زوار ، فأعلم وجهي وأكز على أستاذي ، وأستقبل الضيوف بالاحضان

١٦ - وأذهب « للصورة » لأراجع وأصحح ، ثم أهرول عرولة إلى غرفة المفارقة ، قبل افتتاح الجلسة للطلاب والقائم ، ورسم الخطط ..

١٧ - وأدخل الجلسة وأنا من المحررين في مدى الريح تزل لألقى على الحضور والضيوف والمراجع حتى الساعة التاسعة تقريبا ..

١٨ - وأذهب إلى « النادي لامل » لأستريح ولكن لا : « حناو لجة » اللامعة تنتظري - ولجة الحسب - ولجة الليزاية ولا بد من أن أصل إليها ساعة أو ساعتين ..

١٩ - ويكون الجوع قد عمل معه في سدى ، وذمى ، وأحبابي ، فأتناول طعامي بسرعة البرق ، وبعق الساعة الحادية عشرة : ثم تنق الساعة الثانية عشرة .. وينتهى اليوم ..

كل ما دونه في « أجندته » فلا يؤجل
ويكتسب ، لأنه يجد نفسه فجأة أمام
استحالة بشرة لا قبل له بها . وقد
يوافيك مزاجك وتتفتح شهيتك للفعل
وأنت تائم ، يجب أن تعجب وتعجز
ولد يوافيك « الوحي » وأنت وسط
أخراكتك لتتصحب بسرعة البرق وتجهز
وأصبح كل المرحلي مثل بأن يصلوا
سهم في سياراتهم أو في جيوبهم أوراقهم
وأفلامهم ، فأنت لا تقدر حتى يعين
حيي « المزاج » و « الانصداد »
وكلاهما مفاجئ . . .

ولا تهمل أن تدون في مذكراتك
كل ما يعرض لك مما يسهل في
واجبك ، وسجله بغير ترتيب ولا
تخطيط ، لأنك غالباً ستعجز عن التدوين
استعلاسا وقد تخطر عليك الفكرة في
طرف لا تملك به أن تسجل فترسخها
في الذاكرة مرة ومرتين وثلاثاً حتى
تنتهز الفرصة وتسطع بمكملها ،
وبرودها . . .

والعجيب أنني في محاسن
واختياراتي ، لم أحفل بغية الأشخاص
ولا مكاناتهم ولا علمهم فقد تستفيد
من « الجاهل » و « نصف المصلح »
والموهوب بحكم الطفرة والفرزة ،
أكثر مما تستفيد من الفاضل والنوابغ
والعلماء والمثولين . . .

بقي عدي شي واحد وهو: الخيال
الخيال الحبيب الذي يشكر وورك
وله وفرح . في الأوقات التي تنظر
فيها نفسك سواء أكنت في سيارة ،
أو في عزلة ، أو في سفر ، تتساق
مواكب الأفكار متلاحقة فاصقلها ،
وعذبا ، وتبتها ، فهي موردك العذب
اللياني . . .

والويل كل الويل للكاتب أو
الخطيب أو المعاني الذي يحسد على
اليدقة . ما دامت الفكرة في ذهنك
بتطوؤها الرئيسية ، وتطوؤها الجوهرية
فإن الصياغة بالقلم أو باللسان سهلة
ميسورة سريعة قوة أحاذة . . .

وحذار خذار أن تسجل وأنت كاره ،
أنت لم تتح إلا الرخيص . لا تكتب
إلا إذا كنت تحس الرخصة . ولا
تخطب إلا إذا كنت تحس التهليل .
ورق شاسع بين كتابة وخطابة
استراوة ، وكتابة وخطابة روحية
وحادية . . .

والصحة . . .

الصحة . . .

الصحة هي دعامة العمل . . .

وبغيرها لا عمل . . .

أو عمل كأنه لا عمل . . .

فكس أياظ

أنتم العامين!

بقلم عبد المجيد عبد الحق بك

كلنا متعلون من سلة القرامنة
الذين تخص بمر ملكهم الانجين
في عدم حياكل أسلافهم السابقين

من أقبل ناز الفورة ولكنهم كانوا
أولمن استطاد منها لقد طقت الماكنم
السكرية في طول البلاد وعرضها ،
وسبق اليها المباحدون ليؤدوا حسابهم
أمام محاكم الطغاة ، على ما قصروا
لشعبهم من خربة الدم ، وفي اللحظة
نفسهم كانت باج أموالهم ليؤدوا
للساحين أجل طاعهم منهم ، وما
فكرت النقاية في أن تقدم هؤلاء العامين
الذين وقفوا تحت حصة الانجليز
ليضربوا من الدم السائل من الرقاب
المتلوعة ، لم تفكر نقابهم في تقديم
واحد منهم الى مجلس التأديب لظهور
الجدول من أسامهم

أنهمهم بوسلهم كانوا أقوى جماعة
عند وعندها في مجالس النواب، ففهموا
للناس ونسوا أنفسهم
وخسروا قوانين القرامنة ونسوا
فيها فوضوا خربة الدخول وجعلوها

لأنهم بوسلهم جماعة انصطوا
لأنفسهم صلة زعامة الجماعات وقيادة
الجماعية، فقلدوا عن قدر رسالة الزعامة
والقادة في شعب أسوأ ما يكون في
انتاج الرؤوس المكرة وتوجيه الفحول
الناضجة

لقد أهلك هذا الشعب طر موجهه
لما فكرت جماعة العامين في تأليف
ميتات منهم تقوم على الاشتراك في محو
الأمية ، كما فعلت الهيئات للمناطة
في تركيا ، وما فكرت جماعةهم في
تأليف ميتات لخدمة القرامنة التي
أدت بهذا الشعب الى الفقر ، وبعث
طرق علاجها ، لتوجيه الحكومات
للتناجبة ، التي تهلل خطب العرض
بالدموع التي يتصبها مصنع النفاق ،
تعيها على الفلاح البائس ، الذي يعيش
في حقائق البقر

أنهمهم لأنهم يوم يقيدون أسامهم
في جدول العامين فكأنما يقيدون
أسامهم في كشف السباق على الثراء
فألهاهم هذا حتى من واجبهم الوطني
ولن أنسى سنة ١٩١٩ فقد كانوا أول

١٢ / ٠ من دخل الشخص ، ثم عدوا
على باقي دخله من الباب الخلفي فأقروا
الضريبة الاستثنائية حتى استقرت
٧٥ / ٠ منه وما بقي من دخله ذهب
في ضريبة الأوراق ، وضريبة الاعلان ،
الى آخر ما هنالك من أسماء ، ففتنوا
في اجتماعها ، فلما جاء دورهم قالوا
اننا من أصحاب المهن الحرة ، وهؤلاء
لا يدفعون غير ٧ / ٠ من اجساد
مسكنهم ، واجبار مكتبهم ، وعمل أجور
ما قبل الحرب ، واعتدما عرض عليهم
قانون ليسوى بينهم وبين أفراد النصب
وذهبوا كل منهم في ابداع الطلوع
الترعية ، التي واجهوا بها هذا
القانون الى حد أنه تسلى في خجل ،
لينام في أهل رف بيضا من صبيح
المعامين وضوضائهم

أنهم بأنهم عدوا حتى من مبلغ
رسالتهم القانونية إلى طاعتهم ، فلم
يطرقوا باب النائب القانوني الطائفة
أول ما يقصها آلات العمل السهلة ،
وهي كتب القانون باللغة العربية
وتركوا أمره إلى غير المتعلمين بالعامية ،
فكانت طائفة نبيهة من لسانه الجامعة
يساركهم قليلون من رجال القضاء ،
ليسلا واحدا الفراغ الواسع ، بهللتهم
القيمة ، التي جعلت طريق البحث
القانوني طريقا سلطانيا مفرقا

بالورود ، وما فكرت جماعة المعامين ،
أن تقيم للراطين منهم يوما للتدري
ولو أراد المعامون ان يجرؤوا بواجب
الجيل ، لكان لأفعال أبي حيف
وأحد أمين قنال في كل حجرة من
حجرات المعامين في المحاكم

وأنهم لأنهم كطائفة ، لم تفلوا
القتل كله في الاستسكان بمرمى الخطب
التي ضرب بها ربه الطائفة مثلا لا بانه
ليواجهوا الخطوب كطائفة ، وقاتلوا
كطائفة ، فلا يظن اليهم من صفوفهم
حاكم ولا طاعة ، فقد فرقتهم أفكارهم
السياسية فيما قتل ، ولكنها قتل
في ساحة البيت فخرت وبهم ، ثم
يودون ليطعنوا نقات التبريد ،
هذا قانون يصد في عهد ، فقوم
جماعة في عهد آخر ، لطلب نظام هذا
القانون ، لا رغبة في السلطة الخاصة
ولكن لتسير بلية العصر وروعة
الدولة

أكون متجنباً من الجماعة التي أعتد
بالانقسام اليها ، اذا قلت ، انها
انفردت عن الجماعات الاخرى بهذه
للتأخذ ، فكلنا متحدون من سلاطة
القراعة الذين تخصص بعض بلوكهم
الملاحين في عدم حياكل أسلافهم
السابقين

عبد الحميد عبد الحفيظ

لماذا فشل الحلفاء في إقامة صرح السلام؟

جاوره من بلاد ، تأمينا لسلامتها .
واجتمع ثلاثتهم ، فلم يصدر واحد منهم
أن يمدى لى قول أو إشارة تؤذن
بوجهة الأمر الواقع

فلو أن الروس أرادوا أن يعضوا
أصل أميركا باستقارها باليابان

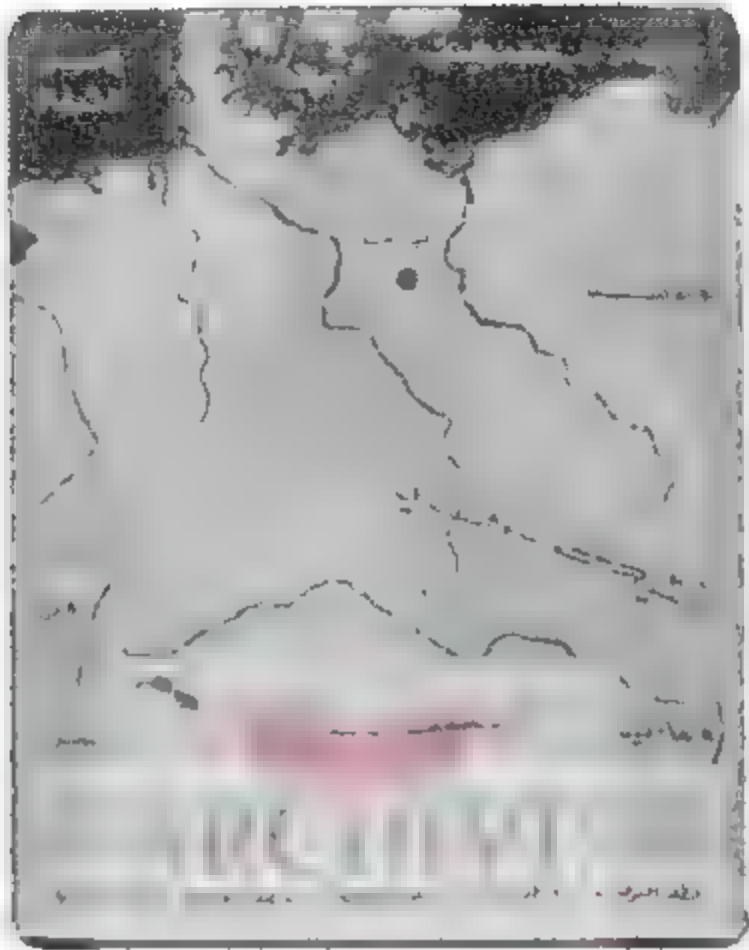
؟

الكلام عن حكتنا لألمانيا هنا
نحن لا نريد حكم ألسنا كلام عليه .
فلنضع ألمانيا تحكم شها بقضا .
وما من شك أن يقع رد فعل طيس .
سند الخطيرة والنظام التارى . . . لأن
الجلوه عند ما يضر على الأرض بسهل
على أى إنسان أن يتأ رأسه ولو
ليضع يده على أن يبين ، ولكنك
أن تستطيع أن تتأ رأسه حين
ملأ متراية ، لأن الجواه لا بد أن
ينهى والخطر يوشك لا شاك فيه
لا بد أن تهبط لألمانيا واليابان
مع أعضائها وأمريكا والسند وروسيا
في هيئة الأمم للصعدة جنبا إلى جنب ،
فإن لم يكن هذا فلن تكون هذه
الهيئة أكثر من تحالف عسكري
لكبت حاجين القويون
والكبت يولد الاغشيلر كا
ملبون ا [برتراند شو]

لقد فشل الحلفاء في إقامة صرح
السلام . . ما في ذلك شك ، ولهذا
المشاكل أسباب كثيرة . أخطرها
سيان : أولها أن الحلفاء همسوا
السلام على الصمت ، ثم تبصروا الحديث
في ذلك وخشوه . وثانيها أن الرية
دخلت للزعم ، فلما أرادوا حل
المشكلة الكبرى ، مشكلة ألمانيا ،
أبطلوا منها ، وعبروا عنها إلى مشاكل
صغرى ، لم تكن من المشاكل الكبرى
عندما كبروا

وله ترتب على هذا أن للاتطاب
الغلاة عند ما غدوا فيها بينهم اتفاق
بوتسدام ، لم يصيروا أن يناقشوا
شروط الصلح مع ألمانيا ، ولما
أبطلوها وأبغروا قضية معروفة على
ما يلقى به الزمن على عالم الغيب

وله يخلص موافقهم فيما يلي :
كانت ولا تزال للقوات الابطلو
أميركية الكلمة العليا في اليابان ، وفي
الشرق الأقصى كله ، وفي البحار
السيح ، وفي الشرق الأوسط ، وفي
الجزء النجم من ألمانيا ، فانبجتلر وجنما
احتلت المنطقة الألمانية التي منحوى حل
١٩٤٥ / . من صناعات ألمانيا الكبرى .
وكانت روسيا لاجبة ييد حديدية ،
ولا تزال ، على ميدانها الشرقى وما



خريطة توسع مناطق الاحتلال الرئسية في ألمانيا

والصين وجزر المحيط الهادى ، لكنت
اجابها بالانقاد ما يخلو في الحدود
التي اخطروها لانفسهم من فلسطين
فسالوا ان بلغاريا جنوبا
ومكنا لو انسابوا انجفروا من
طرف خفي الى جيش المليونين ، والى
للاولم التي وسطا اليه عليها ،
لواجهتها باستنارها بفرود المانيا ،
وصداها لها ، ويضلها في شؤون
الفرق الاوسط
لأصبح العالم وكان عددا من مواطني
بين الثلاثة الكبار على أن يسكن كل
منهم من أخيه ، خوفا من أن لا يسكن
هذا عنه ان هو تكلم

ويرجع هذا إلى إساءة الظن بالروس
من جانب الأنجلو أميركيين ، ومبادلة
الروس لهم المثل بالمثل
فهل أحسن القوم تصرفاً بالأمور ؟
الجواب : لا . .

لقد ظن السادة يفرن وبرنز
ومستشاروهم أنهم ، وقد أطبأوا إلى
الغرب ، وإلى تفويضهم في الشرق الأقصى
وفي البحار ، وامتلاكهم سر القنبلة
الذرية ، يستطيعون أن يرحضوا
الروس من الواضع التي تبنتها لها
أفكارهم ، بالهبة في بحث معاهدات
الصلح مع الدولات التي كانت في
ركاب ألمانيا ، ووطنوا أنهم عند ما
يباشرون بحث شروط الصلح ، سوف
يستولون الدول الصغيرة اليهم ،
فكيف منهم في وجه روسيا ، وهم يكونون
بذلك من أقدامها على الرجوع إلى
داخل حدودها ، ويظفروا بين الواقع
وهو أن الروس سيظفرون بالقوة على
ما يرون فيه إلى بلادهم ، وأن جيوشهم
تحتل ما تشاء عند ما تشاء ، يتسامح
— أي الفرنسيون — لا يمكن أن يفتح هذه
القوة إلا قوة بيعة في البحر ، وتسلطاً
تأبها من مواضع النزاع ، ولما في
أوروبا الوسطى نفسها حيث مشار
الحلاف فلا يكادون يكون شيئاً ،
وقد لجأوا إلى الخطب يقولون في مؤتمراتهم
نية أن يظهروا الروس في مظهر
الضعف ، وغاب عنهم أنهم أخرجوا

عنه الدولات الأوروبية فأصبحت لا
تستطيع أن تهاجر بحول يفضيها الروس
المحتلين ، أو أن تأتي قوما لا سبيل
لهم إلى مد يد النون إليها ، والسب
في هذا أن كلا من مستر بيطن ومستر
برنز لم يهتما بمثل هذه الشؤون

فيين ، وهو الإنجليزى ترمرع في
أحداث مجالس النقابات العمالية حيث
يكثر الكلام ولا تنتهي إلا بصوت
والفراخ ، وبرنز ، وهو الأميركي ،
لم يخرج في طبعه عما تملكه في البيت
الأبيض وطواحيه عن السياسة
الأوروبية ، فحاول الاثنان أن يلوذا
على الروس بالخطب وبجمع الأصوات ،
وما حكما كان بيت في معابر
المؤتمرات ، لا في لرسايل مولا في برلين
**ولا في فيينا ، فيما تقدم من حوادث
التاريخ**

فالصلح المقترح مع هذه الدول ،
أذنب ألمانيا بالأمس ، وأذنب كل قوى
في أوروبا اليوم أو غدا ، لا ينشأ من
السلام الحقيقي شيئاً

■
إن أوروبا لن تقوم لها قامة إلا
بصلح تصح فيه الشجاعة والعزم على
معالجة أمور ألمانيا ذاتها بما يحسن لها
الاستقرار ، فإذا استقرت أمورها ساد
السلام أوروبا

[من عهد « الأبلتلك »]

المثل الأعلى

بقلم محمد توفيق دياب بك

سألني صديق الهلال أن أكتب في هذا العدد عن المثل الأعلى . فأخذني شيء من الزحزحة شيء من الحيرة . أما الزحزحة فلا شيء . فيما يبدو . خلتني بأن أتناول موضوعا روحيا . كان الأصل أن يعالجه رجال الدين . أو المصورون المقلدون عن المثل الأدنى ما استطاعوا منه استطاعا . أما الحيرة . فكيف أطير إلى المثل الأعلى في مجلة حديثة الطراز . حاكمة على الجديد من مناسخ السكر . وعلى المستطرف المستطرف من ألوان الأعمى والهن يوشكون الموضع . ولو ذهبت في طلب الكلمة طعنت النقص . لرويت عن الكتب المنزلة . أو من ألوان الرسل في كتب الحديث . لسكنت تخيلات المتخصصين في هذا الباب . وهم أقدر عليه . ومؤلفاتهم ورسائلهم أول به من مجلة الهلال

لكني أذهب طعنت الصغرة حين أنبه بروحي إلى المثل الأعلى . طعنت الصغرة المتسامين عن التي فلا يجهنم

العاون . هـ ذلك بأن الهامى لجان حور والهام . ليله إيمان رواية تروى أو برهان إهام . فلو ملئت الأرض ملاحدة . وكانوا أعظم الناس طبا بتوهميس الطيبة فيما يزعمون . ثم ملأوا الفجاج انكرا وجسودا لما وراء الملة التي يرفونها . وما لوق الحياة التي يعبونها . لسخر منهم جميعا إيمانى الصبيح الفطن . بأن وراء طهم . وفوق طهم . مجهولات طسة صلي . هي بمثابة سر حطم . لا يملكون ولا يملكون من صباه سوى وشاش وفطرات . أو بمثابة قسسى وعاجبة ما زالت محبة من الناس حتى الخواص . الا شحاعة عباد وشحاعة عباد

وحين أقول ان إيمانى مصدره الأوقى شعورى والهامى . والى أسود في مرصه ووصفه منى الشمره المتسامين . لا أريد بالشمود وبالشمره أتيقة مطلقة من قيود الخليفة . وأوعاما مططرة عضوا . كما يفتى الرضى أو السكران . ولنا أريد ذلك الشمود

المكين في قراءة النفس البظلي والنام
البدن . وأريد ذلك الشعر الصادق ،
الذي يصل من النور كما يصل
البخار الطهر من الماء الطهر . كلاهما
شيء واحد ، من أصل واحد ، وإن
اختلفت الظاهر والاشكال

أعني إن التجارب النفسية التي
يلوتها ، والمخاطبات الوجدانية التي
أحسستها في دنيا الغيب ، كما أحس
المخاطبات الخارجية في دنيا الميان - هي
التي مكنت يقيني بأن في الوجود ملاء
أعلى هو مصدرنا ومرجعنا ، هناك جذونا
واليه نملو نائرة أخرى

وليس لأحد أن يستهين يقيني
بصدره وهي الوجدان ، ولا أن ينقسم
استغناء بقول ديكارت : أنا أفكر ،
وإن أنا موجود - ذلك بأن طنة
نفسك إلى وجودها عن طريق الوحي
هي الأساس الذي يقوم عليه كل
ما تعرف به ذلك ، ومن هنا الحكمة
القائلة : من يعرف الله فقد عرف
ربه ، ومن ذلك أن الشاعر «تيسون»
حكى على نفسه بالليل والنهار زمنا
طويلا ، لا يفكر إلا في ضمير التكلم -
« أنا » - يكررها بلسانه حسنا
معتلا ، ويذكرها بقلبه ذكرا مركزا ،
يسأل أصداء فؤاده عن كنه ذاته ،
وعن سر وجوده ، وعن صلات شخصه
بصدره ومسيره ، حتى إذا طال دأبه
الفتح وعناؤه للنفس في سؤال النفس
الظاهرة عن سر الروح الباطنة -

أضاء نور بصيرته فجاء - كما يبر
مصباح الكهرباء ، عثرت على مئطاه
أصبح المنفى .

ومن ذلك المين عصف الشعاع
المتيم كنه وجوده ، وكنه الملاء الأعلى
التي أرسله إلى ملتنا هذا ، ليتلقى
دروسه ويتفتح بصره ، ثم يجد إلى
عالمه الأول ، وقد أضاف إلى علمه
بشفاة الروح ولطائفها علما جديدا
بكتافة المادة وطبائعها ، وانخضاع
قوانينها لمطاعته ، ثم انخضاع ضراوتها
الهائية في شهورها وفراغها -
لنوائيل الملاء الأعلى على التسريع ،
قرنا بعد قرن ، وعصرنا بعد عصر ، حتى
لما نزل قوانين الأرض لقوانين السماء ،
يتم النور للتي هو أعلى على التي هو
أدنى ، ورحم النصر المين للنازي ،
ثم لهذا الإنسان التي حشمت جوده
إلى حقه الأرض ليفرد طبيعتها المركبة
فيها في طبيعة الروح المركبة فيه ،
وهو يبدأ هذا الإنسان داسقا في أفلال
ما ولد فيه من أهوال الطين والماء المين ،
كالجبال ترمس في سبائك المطاير ،
إنسانا في إثارة السكامن من قواها ،
وتتصيفا لحسن بلائها في القمصار ،
فلا تزال الإنسانية تصدر من كل بعد
كل ، وتتخلف من كل بعد كل ، حتى
يصلن إلى حقيقتها وإلى سر رسالتها ،
لترادوا للتل في أول الأمر ، كما ترى
في الحكماء والأنبياء والرسل ، ثم
جامعات بعد ذلك بظرفة ، ثم شعوبا

وأما ، حين تحارب الإنسانية نفسها
 بعد ألوف وألوف من المستن ، ثم
 سبوا شاملا كاملا يسمونها آيتنا الأول
 يوم ينتهي الكتاب الى أجله ، فيوجهنا
 مارثا وجهة جديدة ، ويسو بدولتنا
 الى عهد جديد ، أدنى من عهد الأرض
 اللبقة السجود

وما أريد شغوا فيما ذكرت من
 وهي النفس ومحارب الجسد ، ولا
 فيما أرمت من أن تلك هي أصغر
 مصادر الايمان ، واليك مالا يوضح
 ما أعني :

أرأيت لي مطالعتي للأمام الغزال
 وفلسفته الصوفية في الكتب والروح ،
 ومطالعتي للفلسفة الهندية وغيرها من
 الالهيات ، أن أترك أكل اللحوم
 وأجزي ، بأغذية النبات ، وأن ألتوي
 على نفسي وهل تلمس النور من ربي
 سنوات ، أكثر مما تصبغ ظاهري في الفريضة
 وبطها نفسيه في عزلة عن الناس في
 ريفنا المزيد

أنت سريرا في بعض المقول جيد
 من الفرية بعض الشيء ، وصلت الى
 جانبها منصفه عليها كتب قيمة شرقية
 وغربية ، بينها كتاب الأستاذ ، ولیم
 جيلز ، (ألوان من الفجاريه الدينية)
 وهو من أعظم المؤلفات فيما أنشأت
 نفسي به إذ ذاك ، فكنت لا أفكر إلا
 في ثلاث الأهل فقط ، ولا أكاد أسلم
 إلا به نالاً ، وما أعجب ما أحسست

وأنت في تلك الليالي والأيام ، أحسست
 أنني حز ، لا جبراً من الكون كله ،
 وأن لي أخا في كل نجم وكل كوكب
 إذا جن الليل ، وأخوة لي النجوم
 والنبات وفي الطير والحيوان ، إذا
 أضاء النهار ، تألف عجب في بعض
 الحياة ، حياتي وحياة كل موجود
 سوى ، حين لقد انطلق لساني
 بقصيدة طويلة لم أهد أذكر منها إلا
 مطلعها ،

شمس السماء حبيبة بفرادي
 ويضاء نفسي نور كل سواد
 ونجوم ليل والكواكب لها

حيات قلبي أفرقت بههاد
 أحسست لحسن وجدان معنى
 وحدة الوجود ، مما يقل ليها الفالون
 أو يقع على طبعها الناعون

وفي ذات ليلة رأيت نفسها يرى
 الائم جلها مزيها ، رأيت خلفها في
 بيتا بالفرية والله يباه ترسل صوبها
 متجة باكنة ، وأنت أسألها ما بيني
 يا فلانة ، قالت : سيدي ، سيدي
 يحضر

ولم يكن عهدي بالسيدة أنها
 مريضة ، ففعلت ، وإذا الحيرة من
 يساري يقف يابها فلان وفلان من
 أعضاء الأسرة مقتدين ، ثم أدخل
 فوجد السيدة على فراشها تأربت
 الرحيل ، وال جانبها طبيب المركز
 فلان ، وسيدات من الاحوان والفريسات
 فتصح الروضة عندها خلا رأيتي تحت

بصوت طيات • ثم تقي • وينما
 نحن في ذلك اذا صبحنا من الحيرة
 القابلة • لألمد اليها فاذا شقيقة
 السيدة المحطرة قد أغس عليها من
 وقع مصابها في أختها • لتصلها الى
 دارها ضارعين الى الله أن يجبتنا موت
 شقيقاتنا في ساعة واحدة

كان ذلك حلم حالم - سوى انني
 بعد يومين دعيت من عزلي في الحقل
 الى بيتنا في القرية • واذا الصائحة
 النائمة • هي الصائحة النائمة باسمها
 وميتها • واذا الفريان الوافلان باب
 الفرفة حيا حيا فلان وفلان • واذا
 المشهد كله هو المشهد • كأنها صوره
 بالآلة التصويرية مصور • السيدة
 المحطرة • والطبيب به • والسيدات
 بأعينهن • واذا الصيحة المرسة من

الفرفة القابلة • واذا الشقيقة التي
 صرحها الغنية • واذا بنا نصلها
 ونخرج الى الله أن يجبتنا من أمم
 مزدوج

لما هذا • كيف يصره العلم •
 أمي مشاغل النهار تتناط أعلامنا
 بالليل • لم أعلم قط أن بهذه السيدة
 مرضا أو شيئا يقبه المرض • انه غيب
 محض • وغيب يحقق في الواقع المشهود
 كما رأته عين السام • كأنها آلة
 مصورة لم تلتها صغيرة ولا كبيرة من
 جملة أو تفصيل !

تفسير ذلك لنا هو صلتنا بالملأ
 الأعلى
 أما كيف • فالى مقال آخر في عدد
 ما من أعداد الهلال
 محمد زرفيوق دياب

أحصاءات !

اخضر أحد أسانده علم الاحصاء الى البناء بالمرل في مساء أحد أيام السبت
 كي يمشي بأطفاله أثناء تقي والدتهم • • فلما عادت من جولتها بين المحلات
 التجارية لدم لها الاحصاء التالي :

٢١ مرة • تطير للاطفال من عبور الشارع

٢١ • عبور الاطفال للشارع

١٣ • ربط أحذية

٩ • مررت بمطبخ دموع

٩ • جرى وراء البالونات

١٣ ثانية • توسط عبر البالون

صفر • عدد أيام السبت التي سأباعر فيها هذا الفصل !

الاستاذة .. !

بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

أكبر أساتذتي ، وأولاهم بالتقديم ،
وأولهم باستيعاب الصلح ، اثنان .
وقد علمني فروعاً أشياء كثيرة بعضها
نافع ، وبعضها لا أعلم - ولعل خطي -
- إلى انقضت منه - من مثل القراءة
والكتابة ، والحساب ، والتاريخ ،
والرطابة بلسان أجنبي ، إلى آخر
هذا ، وقد سميت أكثره ، لأنني لم
أستج إلى بعد أدام .

الامتحان فيه ، أما
دروسه - حين
الاستاذين الجليلين -
فإنها مما لا ينسى
ولا بد من تجهيد
للصيف بها فأنها
أسمى مقاماً ، وأجل

شأناً ، وأصق أمراً في حياتي من أن
أضن عليها بكلمة تقديم وجيزة
كان أير في سنة من الرزق، وكان
صامياً ، ومكتبه في بيته ، على عادة أهل
ذلك الزمان، وكنته أخرج إلى الطريق
وسمى أخيراً الأصغر للصلح ، فلتلق
ما معنا ، ونحتاج إلى سواء ، فأدخل
على أير في مكتبه وهو مكتب على الورق
نائف ساكناً ساكناً حتى يرفع رأسه ،

لأعظم الفرصة وأقول : أبوا : أبوا ،
مات قرشي - وكان : بابا ، لفظاً
لا تعرفه ولا سمعته ، ليس أصح
في جيبه ويخرج ما يشاء عليه ، وقد
يكون قرشاً ، أو نصف قرش ، أو
واحدة بفضة .
ثم مات عليه الرحمة ، وأنا ما زلت
أحيا في السنة الأولى الابتدائية ،
وخلفه مالا ، ليس
بكثير ، ولكنه فوق
الكتابة ، وعلى هام
أو نحوه ، ونحن لا
نعلم بأن شيئاً تغير
من حياتنا سوى أن
أير حلت وقته ،
وجاء يوم دعني فيه
أسمى إليها ، وكانت على الرقة المفرطة
في قلبها ، تستطيع أن تكون عبارة
الجد - حادثة فاطمة كالسيف ، غالبة
كالنمر - وقالت لي ، وهي تصالب
التمزيق الذي في قلبها وصبرها -
التمزيق الذي لفتت به عجبها بعد
ثلاثين سنة وزيادة لم يخلق لها
السواد إلا قبل وفاتها بشهور - قالت :
يا إبراهيم ! لا أكره هذا اليوم !

وولت سهوى وتطلى • فلم تترقى
بى • على فرط حوصا • بل زادت على
شدا وقالت •

« واسمح يا ابرهيم • انك لم
تجاوز العشرة • ولكنى أحب أن تعد
نصك من الآن • رجلا • انك
سلوك الرجال لا الاطفال •



في هذه اللحظة طلعت الطفلة كلها
وبيا • وما كنت الا ابن عشر • ولكن
لمى قول لى انى أصبحت رجل البيت •
وسيد • وللغول • • من أخى
المصير • وعن لى وجدنى لى •
كل هؤلاء مسئولون عنى • أنا الذى
لا يزال يطم الجوع والطرح والضرب
وكلمات من الانجليزية لا يحسن أن
ينطقها • مسئول من هؤلاء • وبى حاجة
الى من يهدى • ويرى • ويرى •
وجدنى • ويؤدبنى •

وكان هذا أول استفاد لى • أعنى
الفرد • وانه لا استفاد السوء الأعظم
والجنود الأكبر من الخلق • ولكنه
كان يقضى على مدونه كما يمضى
الحى على أم الرأس •



فكبت اللغة بالناس • وانطويت لهم
على سوء الظن • والتعزز • واذا كان
أخ أكبر • غير شقيق • يستطيع
وهو آمن • أن يجنى على الخوف وأنهم
وجدتهم • فما هناك بالقرب • وصار
وكفى بعد ذلك أن أتوخذ السر •

وكنتم خرى بلعها في الحارة مع
لدى • من أبناء الجيران • وكنتم أنا
الذى يهتدى الكرات لعبنا • وكنتم
أوتر للوبة المخططة • لا لأننا لم
لأننا أمل • ففككت وسألنا من
السبب • والله كبير فى وعى لى لعل
أسأت الأدب • أو أتيت ما يصاب •
ولكنها قالت • « أخنى علينا الفخر
يا ابرهيم • وإن الفخر يا ابنى
للظلم • ولكن لا دامى لكثرة الكلام
فما فى ذلك فائدة • والذى أريد أن
تعله هو اننا نفرنا •



فكان أول ما خطر لى هو أن
نألفها • دهل على هذا التأسير •
فلأبنتى وقالت • « لا أظن • أن
عندى ألفة لا حاجة لى إليها •
مصوبات • وأمانات وما إل ذلك •
وسأبج منها وتلق • والله للغول
أن يصيرنا • أولى بلعنا أحسن
التصير •

واخفى شبح الجوع الرقيب •
لتنتهت لتنته • ووسخى أن أردد
ملا لألفها • • وكيف ألب الان •
قالت • « يا ابنى ان الكرة ليست
أكثر من عتج على الخط والجري
والحركة على السوم • فط • وابر •
وتحرك بغير كرة •

وهو كلام مغرول • ولكنه لم يجنى
وكيف أكتف لبدأ من اللعب بالكرة •
وأنا الذى كان يزود بيا أترابه •

ورضت نفسي على الاحتشام ، وجعلت
إلى المرأة ، شيئا قليلا ، وتوخيت
الأدب حتى لا يمتدحني أحد ، وأبيت
أن أرفع الكلمة مع الإخوان لظن
العلامة قائمة على المودة والاحترام ،
وجعلت للناسي لجأنا من نار ، حتى
لا يجرى بكلمة يجرؤ فيري على بقلها .
وأوجز فأقول ، إن الفخر المباح
أورثني عقدة نفسية ، ما دلت أعاليها
إلى اليوم ، فأقول لنفسي فيما أقول ،
إن هذا الفخر حماني نظري للمفلين ،
وأكسبني جلدا ، وأفادني قوة نفس ،
وجرأة في الكفاح ، وصبرا عليه .
وإنني لفخور بما قدمت عليه ، من الوقوف
على نفسي بلا معين سوى الله ، ولم
يبدد ، ولكن الضعف يروى أحيانا
لأننا نل ، ما حرم لو رادت الدنيا
مرضا مثلا مطريا آخر ؟ أكانت
تغرب ؟ أكان لا جد لصلاحه أن
أفكروا وأعلموا هذا المبدأ العظيم ؟

يبدو بنفس هذا المعنى إذا نزلنا
الأصياء ، ثم أذكر أنني لا كبرت ،
ومخرجت ، وصبرت مثلا يتقاضى في
الدهر أنني طهر جنيها مصريا ذهبيا
لا ورلا - تصدروا هذا الفروا والفضة
في سنة ١٩٠٩ - وطبعت الجزء
الأول من ديوان شعري - فاشعا كان
أحسنى - أطلت أول نسخة منه
أخرجتها المطبعة ، وردت بها أغنى
الأكبر الذي جنى طينا ما جنى .

وكنيت - على قمتي طير - أحبه وأحرمه
ولا أجروا أن أباديه باسمه ، فإذا
أحسنت إلى الله قلت : « أغويا »
أغويا ! - ذلك كان أدها قديما -
فأخذنا مني ونفسها ، وقرأ الأعداء ،
وهو أيات ليست ليه ولا له ، وإذا
الدموع تتساقط على حديه ولحيته ؛
فجريت ! وكنيت وأنا أقدم له هذه
الهدية ، وعليها كلمة بخطي ، أشر
بسماعة مصرة ، أو يلى أدر كنت تلوي
كلما أقول له . « هذا أحوك الصخر
الذي أفرجه » وكنيت فطلق يده
بالشراب ، قد استطاع أن يخال الفخر ،
وأن يصيح شيئا له حسب ولهم ،
وأن يكون شاعرا ، أما أنت غادا ؟
صمت مائلا ، وكنيت مالا غيره ،
ولكنك سمع هذا لسبب شيئا من
يرفك ؟ من يذكرك ؟

ولكني خجست حين رأيت دموعه ،
والدم لا يكون مائلا ، نهضت إليه ،
ولبته بجن عني ، ولبنت لحية ،
واصرخت بلا كلام ، لقد غمرت له
دموعه ، فما رأته يبكي قبل ذلك قط ،
ولو كان لي دمع يراق لبكيت في ذلك
اليوم !

أي يوم ، أسألكي الأول الفخر - هو
الذي آتاني القوة والمدة على الكفاح ،
وعطيني التسامح والترفق ، والطف ،
وأيتار الحسنى ، ومردني ضبط النفس ،
وتوخى الاتزان ، وجسني المنف

والصوة والنظافة، وحبالي القراء،
 وفتح عيني على القيم الحقيقية للناس
 والأشياء والحوادث، ودرجتي على
 عدنان الخير من وراء الظهور، وحينئذ
 أن أحرم المال لله، وحسني أن
 أعط الفضل والحق، والحمد لله !

□

أما الأستاذ الثاني - بورك -
 فهو الصنف، وأقول بإيجاز - قد
 أطلت - أنه عطني أن الإنسان ليس
 حماراً أو بقلاً أو ليلاً، وأن الوصول
 ليس على قوة بدنه ومخاطبة أسره، فذلك
 قد تكون مرة الحيوان، ولكنها ليست
 ميزة الإنسان، والمهمة الأساس

وإنني الآن لأعرض على عيني
 ما كان في حياتي، فأقول إنني لو كنت
 خير، لكان الأوجع أن أهد وأسيء
 الاختيار، وإن حياتي كانت كسا
 ينبغي أن تكون - ولهذا ترى راضياً
 شاكرًا لله غبطة ومنة

أبراهيم عبد القادر المازني

الأسماء المشؤومة

يحتد حسهم أن هناك أسماء مشؤومة، تجلب المصائب على من
 يصلونها، وقد شررت الصحف الفرنسية أكبر أن من هذه الأسماء
 اسم المثل « لافايت » الذي ساهم في حرب التحرير بأمريكا، والذي
 يده الفرنسيون والأمريكيون على السواء من أبطالهم الوطنيين. كان
 حل اسم لافايت جلب الشؤم على أريج بوانفر فرنسية؛ ففي سنة ١٨٦٣
 أطلق اسمه على باخرة احترقت في ميناء القاهرة في سنة ١٨٧٢. وفي
 سنة ١٩٢٩ أطلق اسم لافايت على الباخرة الفرنسية « مدينة كوبا »
 فاندستت لفسا وحرقت في يونيو ١٩٤٦. وبنت شركة عابرات المحيط
 باخرة في عام ١٩٢٠ أطلقت عليها أيضا اسم لافايت فاحترقت في مايو
 ١٩٣٨. وأخيرا، عند ما استأنفت الباحة الجبارة « نورماندي »
 رحلاتها بعد الحرب الأخيرة، أبطل الأمريكيون اسمها فسموها لافايت.
 وقد ألغيتها النيران في نيويورك، في فبراير ١٩٤٢

قنايل .. محنة بالجراثيم!



من أن يجر عونه دون أن يقر قسلة
بفكرة واحدة ، فيفتح بلاده ويغروها
ليجد مصائبها ، ومبايها ، ووسائل
مواصلاتها سليمة لا يحول دون اتاحتها
وشاغلها الا ان يتولاهما

وهكذا اقتح العلماء بأه ما دام
البشر ، أو ساستهم وحكامهم على
الأقل ، لم يروا من ذاء الحرب ،
فليأمنوا لها بالجراثيم ، وللشكلة
التي تواجههم من أنهم في حاجة الى
جراثيم قوية ، تحتل حياتها وتأثيرها
في الأحياء المختلفة ، فلا تموت ولا
تضعف اذا اشتد عليها الحر أو البرد .
ولقد وجدوا أن بسيط أنسة اكس على
الجراثيم يحميها ويغريها ، ويزيد في
تأثيرها ، الى درجة يصعب فيها على
المدوات - أسلحتها - وهكر العلماء
الآن في الطرق التي يمكن بها اللاء
على الجراثيم ونشرها لأوسع نطاق
دون أن تتأثر بما يصاحبها من المطر أو

الريح

لقد نجح العلماء في استنباط
كثير من وسائل القتل والتدمير ،
ومن يرى قد ينجسون عما قريب في
اختراع هذه القنايل الجديدة الممثلة
بالجراثيم

أية أخطار وويلات ستأتي بها
الحرب القادمة ؟

هل نستخدم فيها جراثيم الأمراض
نظفك بالبشر فتكا ذريعا ، ونلقى في
قلوب من يلقى منهم وجعا مرعا ؟
ان هذا ما يشأ به بعض العلماء ،
اذ يرون أن حرب الجراثيم القادمة
ستكون كحرب القنايل الذرية حبيلا
وتدميرا ، بل قد تكون أشد منها
وأوهى . ولكن نفرا آخر من العلماء
يطمئنون بأه ليس من السير أن
تنتشر كفاية من الممرض والسوم ،
فوق مساحة من الأرض واسعة ، وبين
عدد من الناس كبير

الا أنه من الواضح أن حربا
بالجراثيم تفوق الحرب بالقنايل الذرية
ذاتها . فهي لا تكلف من المال ما تكلفه
الحرب الذرية ، ففدية الجراثيم وتوليدها
أسر صلا وأقل كلفة من تعليم الذرة
واطلاق طاقتها

وأمر القنبلة الذرية مفسود على من
تصنيه . أما قنبلة الجراثيم فانها تمت
من تمت ، ثم تنتشر الممرض والمضعف
ليمن يلقى على قيد الحياة ، فلا تمنع على
شعب الا تركته بين ميت ومريض
ثم ان الحرب بالجراثيم تمكن المصير

كيف تنفي الجرائم ؟

تصل الطائرات حامل الجرائم أو
أوعيتها ، ثم تطلقها على هيئة سحب
تضم الفلن والفسري ، وهي ليست
كالجرائم العادية ، بل هي نوع خاص
من الجرائم القوية لا تتأثر بالعجز
التنابلي ولا بما يصادها من المطر
والريح



ويكن « للطاير الحساس » ان
يؤدي عملا خطيرا في حرب الجرائم ،
بما يسهل في مخازن المؤونة ، ومخيمات
الطعام ، ومخزونات المياه من الجرائم
بذل أن تمن الحرب ومخاطر الأعباء
لاقاء الجرائم

ماذا تصنع الجرائم ؟

وق الحرب الحديثة تبلغ مراحل
التحسين من الأهمية مبلغ الجنود
المعادين أنفسهم حتى ان أمريكا في
الحرب الأخيرة أزدت ان تهزم اليابان
باعتلاف أوزها قبل أن تهزمها بالذنب
اللدرة ، والجرائم لن تحب الناس
فحسب بل هي تكتل الحيوان ، وتهلك
النبات ، وتصبب الدمو بالمخاضات



إن الحرب بالجرائم حرب مزدوجة:
تضك بالناس لكنا ذرعا ، وتضربهم
الأوبة والامراض ، فلا تلبث أن
يموت فيهم الخزع والرحب وتلدسهم من
بيوتهم هائين على وجوههم يرشون
المراد لينقلون من الوطن ما يحل
بالهزيمة .

كيف تقاوم الجرائم ؟

كل سلاح للهجوم يقابله سلاح
للدفاع . ولهذا أخذ العلماء يفكرون
في وسائل يبدؤون بها خطر الجرائم
لبنها اسقاط الطائرات التي تحمل
هذه الجرائم ، ومنها أفئة وملاص
يطلق بها الناس وجوههم وأجسامهم
ولكن ينحصر توزيعها على **المنشود**
وسددهم لأنها كبيرة النفاذ



أما سائر الشعب فالتسبل الى
حمايه من هذه الأوبة هو تعليمه
بالأصاال الرواية ، ولكن يجب أن
تكون أصاالا قوية تنذر على خطورة
هذه الجرائم التي يمتد العلماء بتعليمها
وعرضها حتى تكون أفتك من الجرائم
العادية

سارك عام ١٨٨٢

اختلال مصر .. كيف كان ..؟

البكباشى عبد الرحمن زكى

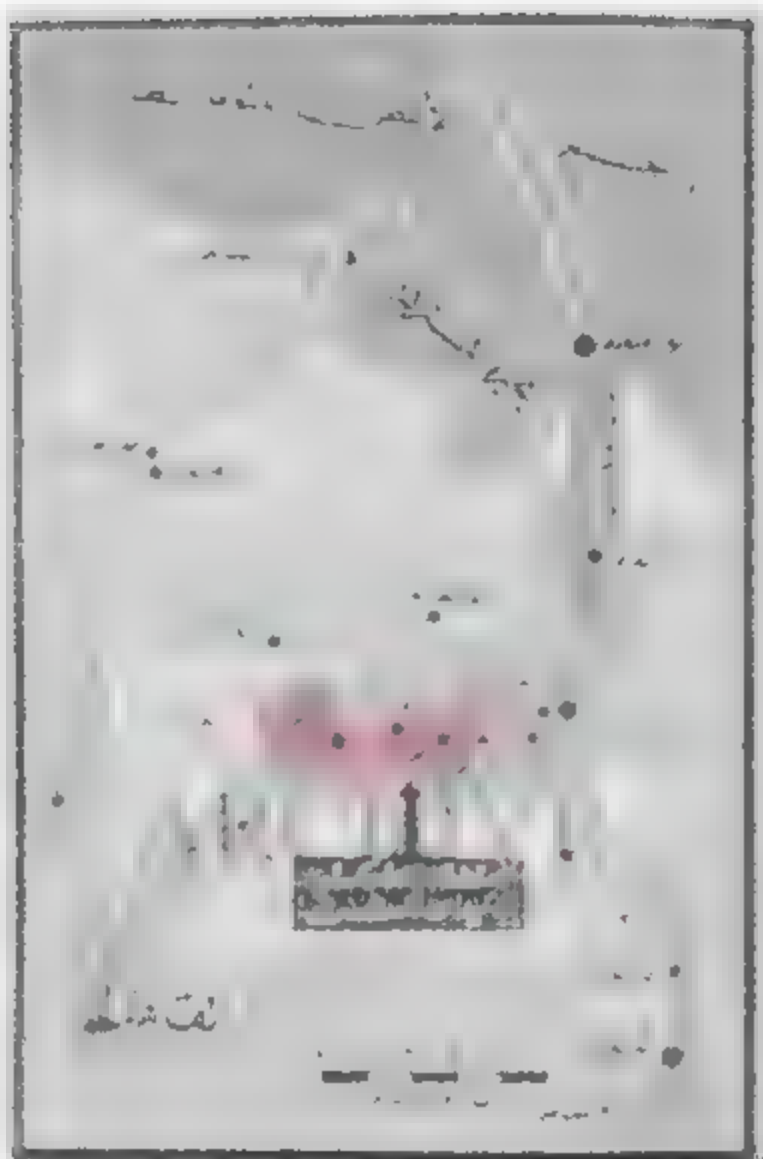
نخلص الأمم من اسار عنها -
سواء طالعت هذه النص أم نصرت -
بطالمة من الذكريات والسطات ،
تستظنها خير استغلال فى أحوال
حياتها ، لتأخذ بأسباب
الصف وتطرحها ،
وتسمى وراء عوامل
القوة وتنتجها .. بل
وتفنى قوتها - ما
استطاعت الى ذلك شبيلا
- على مدى أحداث
الماضى ..



مرآة بلش

وحياة الأمم كسواء
الاستعاضى ، سواء
بسواء ، تتوارد عليها أيام من اليسر
وأخرى من الصبر ، الا ان هذه الايام
تتفاوت تما للطروف والمقادير - وعلى
هذا يحد أن نجد أمة من الأمم يتخلو
تاريخها الحزبى من هزائم الى جانب
انصاراتها
وتفتبك الدول فى القتال فى حالتين ،
اما اللطاع من نفسها أو الاعتناء على
غيرها - ومن حسن جد مصر ان كانت
من الفريق الأول ، فلم تكن حروجا

خلال القرن التاسع عشر يبتنى من
ورائها التوسع ، بل كان معظمها
لحماية تركيا ضد الخارجين عليها من
تواجها . وكذلك حرب محمد على فى
بلاد الشام . لم يكن
المقصود بها سوى تأييد
الدولة المصرية الناشئة
ضد الاعتداء عليها .
وقد استبانت سياسة
هذا الساحل الكبير
الدفاعية عقب توقيع
معاهدة سنة ١٨٤١ ،
فلم يجد حصونا للدفاع
على ساحل البحر
المتوسط .. رددوها بالمنايع الثقيلة
وما يمين ذكره فى هذا السياق ،
انه لم تحاول أية دولة الاعتداء على
وادي النيل حتى كانت سنة ١٨٨٢
وهنا تلعب السياسة بأصبعها من
وراء الستار ، تنفيذاً لحطة موضوعة .
ليبلغ التدخل الأجنبى فى شؤون مصر
أقصاه ، عقب خلع الخديو اسماعيل .
ونتهى الأمر بأن يجمع فى القسطنطينية
- فى يونيو ١٨٨٢ - مؤتمر مثلث فيه



خريطة توصل أم للعراق التي طورت في البلدان
العراق وخط سبب البدو حتى بلوطه مدينة القاهرة

فرنسا وانجلترا وإيطاليا وبلانيا والنمسا وروسيا دون تركيا ، وأبقى معظم هذه الدول ميثاقا بعدم التدخل في شؤون مصر وبأن لا تسمى اتحادا للاستعداد على مقام القليبة ، أو على امتيازات أيها كان نوعها ، أو على أية ميزة تجارية لرعاياها أكثر مما يستطيع رعايا الدول الأخرى الحصول عليه بالتساوي ، كما اتفقوا أيضا على ألا تقوم أية دولة من الدول المتضررة من الخراب في مصر

بعد أنه لم يكن يجب مداد هذا الاتفاق ، حتى اصطلاح الاسطول البريطاني بحرب الاسكندرية بمقابل مداهم الفضة - في ١٦ يوليو ١٨٨٢ - وبعد حرب الاسكندرية بزول القوات البريطانية الى القسطنطينية . « لارجاع النظام الى وادي النيل » . ثم عقبه هذه معاهدة بحريه البحار ، ومثلها في صريها بين الجانبين المصري والبريطاني ، ألغيت بحسب القامرة . وبدأ الاحتلال البريطاني ، الذي انتهى جانب كبير منه في الحادي والثلاثين من شهر مارس سنة ١٩٤٧

وبدس البحر طلبة المعاهد الحربية هذه الحملة البريطانية لمصر في أنها لودج رائج لهاجدة الحسم - فقد بوغته مصر باحتواء سيد أساطيل العالم حينذاك ، تمزده حملة برية لجيش مدوب على أحدث الأساليب في ذلك العهد وفي هذا السبيل ينبغي أن تصح

لما لنا بيانا يحتل على السفن الحربية التي تألف منها الاسطول البريطاني الذي اعطى على حصون الاسكندرية الحرية . .

كان الاسطول بقيادة الاميرال سيمور ، مؤلفا من ثلثي مفرعات هي على التوالي : الكسندرا مسلحة بدافع ١٢ و ١٠ بوصة والفنكسيل مسلحة بدافع ١٦ بوصة وسلطان مسلحة بدافع ١٠ و ٤ بوصة وسوبرب ونيسر والفنكسيل وموتارك وبطلوب - وجبور مداهمها كلها ٧٧ - هذا فضلا عن خمس سفن مدفعية صغيرة وقوة قتالات . بها لم تكن لمصر حينذاك بحرية تذكر . بل ان مدفعية الحصون لمصرية التي واجهت احتواء الاسطول لا تعد شيئا يذكر . لا من حيث العدد ، أو من حيث المدافع

وبالرغم من المراسلات التي دارت بين هذه الاسطول البريطاني وقائد حامية الاسكندرية اللواء طلبة نصبت باضا ، فقد سوغ الاميرال احتواء بأن هناك اصلاحات تجري في الحصون وحركات للهند ، وهذا وحده يبرر ما سيفعله نحو ازالة جنوده الى البرا أما الحملة البرية البريطانية ، وعلى رأسها الجيرال ولسلي ، فقد كانت تتألف من فرقة للفرسان ، وفرقتين للمشاة ، ووحدات الدليق ومدفعية . وقطار حصار ، وقوة مدعية مؤلفة من خمس كتائب مشاة ، وطاردين للسفعية



المندول ولس

الانجليز النجاشي الويل
وبالرغم من حقوق الانجليز البحري
قد صعد رجال الخفية المصرية في
حصولهم ، وعلى الأخص قائد حسن
ألاطة ، الذي كان لا يملك يدايه
مخوفات الاسطول بشتة وعزم ، الى
أن دكة القتال الانجليزية به ان
سعدت قذيفة الى قرون ذخيرة
بل قد حصوا القتال كتيرون من
الضباط المعادين والانبيز، فلهذا
مواقف البطولة المصرية التي كان
قوامها رجال الخفية بلك الحصون .
قد تمزوا في مواقفهم قبالة ييران
المدعات الانجليزية المذابة بها ان
ذلك على شيء فاقا يخل على بسالتهم
الرائية ، وجههم للواجب ، وانكارهم
لنواهم . . . وطلوا يلقون القتال
بأسرار حتى ألقاهم الموت
واستبدت قوات الميدان العربي
في خطوط قطاع الاسكندرية وكفر



الأميرال سيمور

وسرعين للمهاجرين ، علاوة من
الاحتياطي التابع في عدن
وقد بلغ قوام الحملة التي أبحرت
من انجلترا الى مصر حوالي ١٦٥٠٠
ضابط وجندي ، والتي ألفت من
ساعة وجبل طارق وبريس وعدن
وبرمباي حوالي ثمانية آلاف . وال
لبيل حركة النل الكبير بلغ عدد
الجيش البريطاني في مصر ١٠٠٠٠
يقابل هذه القوات وحدات الجيش
المصري، وقد صار تعدادها يستعمل
الاحتياطي ما يحول على نسخة عجم
اللف ضابط وجندي موزعين على
البيادين المصرية غربي القناة وشرقيها
وسا هو جدير بالقوة أن تلك
الحملة انتازت على الجيش المصري ،
في التصديب والأسلحة والتنظيم
والقيادة ، والاسهداء الملقين ياتونها
لأسطول حديث قوي - وال جانب هذا
جاءا الحاجة والقيادة القلان أكسبا

الدوار ، وقد وضع تصميمها اللواء محمود فهمي ومساعدته الأميرالاي شكري بعد ان أطلقا فكرة العمودية من الاسكندرية . وهناك في المنطقة بين الاسكندرية وكفر الدوار (١٩٢٢ أغسطس ١٩٨٢) دارت عدة معارك ، كان يهاجم الانجليز خطوط الدفاع المصرية فيردون عنها . وقد دافع عنها المصريون بقيادة اللواء طلحة باشا صحت خبير دفاع ، وظلت المناوشات مستمرة ثلاثة أيام حتى تراجع المهاجمون لينهضوا بجيوشهم الاصل في الميدان الشرقي من طريق قناة السويس . والاسماعيلية ، والقمل الكبير . .

وعرى القيادة البريطانية نفسها حيال طريقين للنظم صوب القاهرة . احدهما يبدأ من الاسكندرية ، والثانيها من الاسماعيلية . ويظهر بيا الرأي على تفصيل الطرق الثاني لأحداث شتى أهمها :

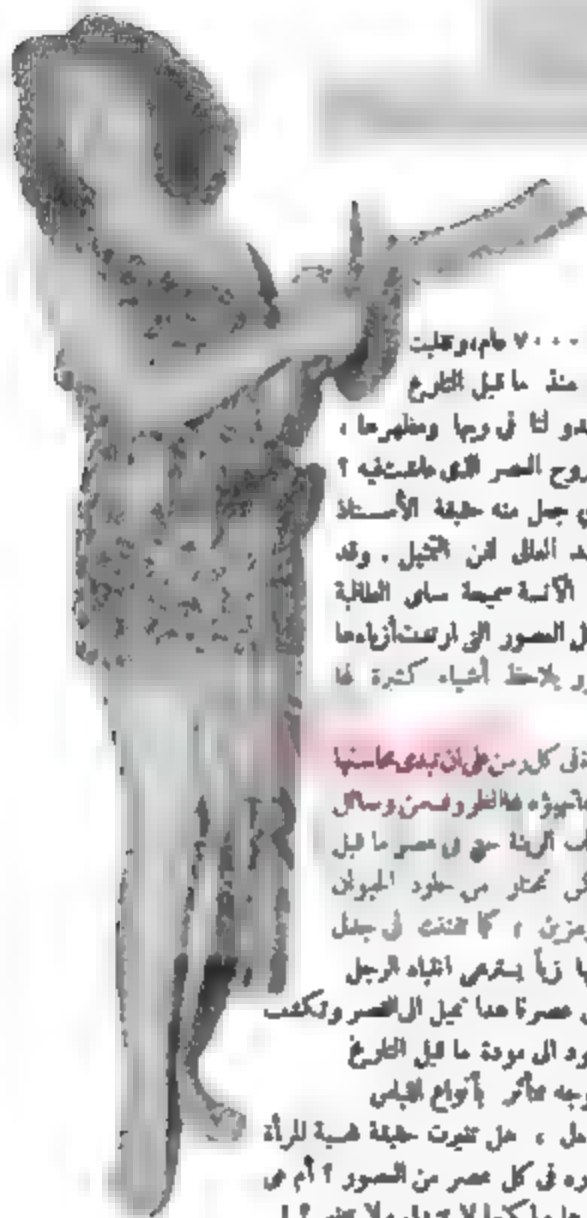
- ١ - مصر من الطريق الأول
 - ٢ - أرضي الصحراء بين القنطرة والقاهرة صلبة يسهل السير عليها
 - ٣ - وجود ترعة الاسماعيلية قد القوات بساحياتها
 - ٤ - اجتباب أراضي الدلتا برصا ومصارفها
 - ٥ - احتلال القاهرة من الشرق
- أسير من الغرب ، نظرا لوجود النيل غربى القاهرة

وبلاحظ أن القيادة البريطانية - حين وضعت خطتها - كانت قد استفادت جيدا من أخطاء قادة الحملات الصليبية في القرن الثالث عشر ، ومن أخطاء نابليون في القرن الثامن عشر والنبي الذي لا يقى ، غرق الاساطيل الانجليزية - عن ضد حياض قناة السويس والتوصل من دفع الرسوم مما جعل دليسيس يظهر بالاحتجاج لدى الدول مع وعده للقيادة المصرية بأن الدول سوف تحول دون الانجليز من اقتراحهم هذا الضمان . وكانت هذه أول مرة لا يحرم بها قواعد القانون الدولي بالنسبة للقناة

ثم احتلت بورسعيد والاسماعيلية (٢٠ أغسطس ١٩٨٢) . واحتلت خيعة والمجبر ثم دارت معارك المستوطنة المحصنة والقصاصين الاولى والثانية . وفي معركة القمل الكبير وضعت الحياة متينة بين يدي القادة فطلب المصريون على أمرهم وكان ذلك في الثالث عشر من شهر سبتمبر

وفي الخامس عشر من سبتمبر ١٩٨٢ قضى الأمر . . ولكن ظلت مصر محصنة بمنشوراتها رغم ما تواتر عليها من أخبار الفاشية التي هزمت . واستغل تناخل من كيانها في الوجود ، وتسمى خلف حطها المستلوب . . في ظل قائدها المنقر ، وراعيها الأكبر ، حلاله الفاروق المستم . .

عبد الرحمن شكر



تحيل معنا فاعلمت ٧٠٠٠ عام، وعلمت
 عليها الصور المصرية منذ ما قبل التاريخ
 حتى اليوم ، فكيف تبدو لنا في وجهها ومظهرها ،
 وإلى أي حد يبرز لنا روح العصر الذي عاشت فيه ؟
 هنا هو الحيل الذي جعل منه حقيقة الأستاذ
 زكي طليمات حميد المهد العالي لنن التحيل . وقد
 قامت بتحويل الموضوع الآتية سمجة سائر الطلبة
 بالمهد فبنت ثلاثة في كل الصور التي ارتعت أزياءها
 والتأمل لهذه الصور يلاحظ أشياء كثيرة لها
 مفرزها ودلائها :

- ١- تتفحصت المرأة في كل من على أن تبدو بحاسنها
 ومغائنها للرجل بقدر ما تجوزها بالنظر ومن وسائل
 ٢- تمسكت بأصبع اليمين حتى في عصر ما قبل
 التاريخ ، فهي لم تكن تختار من جلود الميوان
 إلا ما هو مزركش ومزين ، كما هنت في جمل
 أوراق العصر ، لحولتها زياً يسترى انبلاء الرجل
 ٣- إن الملابس في عصرنا هذا تحيل إلى العصر وتكشف
 عن المايين وكلاهما تعود إلى مودة ما قبل التاريخ
 ٤- إن صلاح الوجه متأثر بأوضاع القباس
 وضح لنا أن تتعامل ، هل تغيرت حقيقة هيئة المرأة
 مع تغيير القباس ومطوره في كل عصر من الصور ؟ أم هي
 حواء بينها، تميز مظهرها ولكنها لا تتبدل ولا تتغير ؟

عصر ما قبل التاريخ : هيئة المرأة والسكين في يدها ،
 والتبيل في صلبها ، أي تأليب لثال وحش أم لا زلة رجل ؟



في لباس القراصة الذين سادوا العالم بالحكمة والهيبة ، يدعو الروح للمصري القديم في
 دعوته وفلواته ، ولي توافقه وركه . . . إنه زى فتاة من الطبقة الراقية ، تتجلى آيها
 في ما تنهده من آثارهم وتصورهم الحلة بالتموش والرسوم والزخارف والتحف الراقية



انقرس وقد حلو البنا في القرن الخامس قبل الميلاد اسمى الحضارات الاسبوية وعلووها
 الخالصة العاجية بالفضى ، حلو البنا فيها حلوه الرواى من الأزياء كانت مثل رجال خصب
 لى مملكة من الفتيان حتى غدت رمزاً لها في « الف ليلة ويلة » من أساطير ومهاب



أمن فقال من عاتيل الأفريق أبعدته يد قنار ملهريوي الجلال ، أم من إحدى ساكنات
 جبل الأولمب حيث يعيش العمراء عظمين ؟ . . . إنه الزى الأفريق وقد أنبشت منه
 روح الانسجام والبساطة والترعة الرياضية فصبغت فيه آية الجلال الطليق الخالي من التكلف



أخفى الصرحت الصاية والوشاح وغطت الثياب كل مفاصل الجسد ، ولكنها لم تمنع من
 ثلثة للرأه وجلابقتها ، لأن الغائرة التي تملأ الصاية هي « اللؤلؤ المصبى » الذي يمتد
 ظله على جزيرة العرب ممتدداً من تلك الحضارة الرقسية التي أبشت من الصحراء



مفان آسيا وأوروبا وأفريقيا وسحر العمال والجنوب تمثل في هذا الزى العرفي البهيج الذي
 طمخ عليه لنا ليكس طابع التراث والفروسية والخيال . إنه زي الحراري القواني كان « الأبارة »
 يحملون من شتى أقطار المصورة لزيهم وشتاهم ، فيشتم في القلوب أيضاً من النعم



ما هي أوروبا تنزو مصر تاريخها وطلايع حضارتها ، وما هي القلة المصرية بتطور مع
 العصر وتتمتع مع ما بقته وطنها من تنوع في أساليب الحياة ، إيمزى القرب الذي غرس
 في مصر أول مدور الحضارة الحديثة وراح بتطور حتى طغ ما نراه اليوم بيتنا من أزياء
 ١٠٢

تمثال بوذا



ما أغرب الأتجار في أحكامها .. فقد يكنى أن
يسمى رجل في طريقه إلى الصين بدل أن يسير إلى
الصين ، لكن يغير مجرى حياته ، فيقامطون
قبل الأول .. الموت الذي كان مرسوماً عليه !

وأنقذ الصبابة في مكان المهاجرة ،
في اللحظة التي كانت فيها صاحبة
المسرح الانهيار تسقط على الأرض ،
بين أقدام رجلين ، يحمل مسروق الثياب ،
ورجل صيني يرتدي الزي الأوروبي ،
وما سقطت المرأة على الأرض ، حتى
انحنى عليها الرجلان لامتزاج حبيبة
يدعا التي كانت تضم أصابعها عليها
صاح مرتان سوليه : « بالمشفين »
ثم هجم عليها ، وباعده الصيني بحربة
مخوفة من قبضة يده طرحة على حافة
الطريق ، وانطلق العامل يطلب النجاة
في الظلام ..

عند ما وصل « مرتان سوليه »
إلى جسر « وسترن سوجي » وانفتح
عليه بسيارته ، كان يحمل أنه انطلق
سرعاً إلى مصير ذمير !
أسكره الهواء وهم بضاعة سرقة
السيارة ، ولكنه رأى من جيبه ، على
نور مصابيح القوي ، تسابيحاً تشابهك
في وسط الطريق ، لغتهم غاملاً ،
... يا للآفيا : ... ألا يمكنهم أن
يتساجروا في غير قارعة الطريق ؟
ثم غطف السير ، وخيل إليه أنه
يرى ، بين المتساجرين - وكانوا
ثلاثة - شعراً طويلاً أشقر اللون ..

ورفعت المرأة رأسها إليه ، وركعت
عنه قنينة ، ولهت تقول : « يا سيدي »
شكرا يا سيدي »

ارتجفت بفورها من وقع المصاييح
ولرست اجابة مضطربة على وجهها
وقد انتبخت أسنانه من شدة
الصحة ، واستطردت تقول :
- لولاك يا سيدي ..

فقاطعا مرتان سوليه ، وقال بكبر
من التواضع :

- هي العناية الالهية التي أظفك
ولو كان أي انسان آخر مكاني الليلة
لعل ما فعلت !

ثم ساعدا على النهوض ، وسألها :

- هل أصابك صدق الفيلان

جراح ؟
- كلا .. إن أصابني لا تصدق
الرضوض البسطة ..

والاضطراب من اجلمتها شيئا
فشيئا . وانصح لمرتان سوليه انهما
ليست جيدة بالنسبة للهجوم من هذه
الكلمة ، ولكنها لطيفة مبرية ، ذات
مخاطب تنبع منها الحياة ، ويصين
سوداوين برافين ، وفجر طليق حيث
في الهواء

- ولكن خبريني ما الذي حدث ؟
- قضيت السهرة في حداثق

و انقول : الى ساعة متأخرة ، مع
بعض الأصدقاء . وكنت عائنة في
حفلة بجرما حاصل صيني ، فاقا به
بهاجني مع رفيق له ، كان يتغمره في

هذا المكان .. ولا شك في انها كانا
يصدان سرقتي

وكانت اللحظة ملاقة في خندق الى
جانب الطريق ، وقد تركها صاحبا
ولر عاريا . فأشار مرتان سوليه الى
الرجل الآخر ، وكان لا يزال فاقه
الوعي على حافة الطريق :

- سأقتل هذا الفس في سيارتي ،
وأسله الى كول دجل ألقي به من
دجال البوليس

وكانت للمرأة تنفض التراب من
فروها ، فنهزت كفها قائلة :

- ما الداعي الى هذا ؟ لمركة في
مكاته هنا ، لعل ما أصابه يكون دوما
له في المستقبل

لم يارضها مرتان سوليه برأيها ،
اذ انه كان أقل اعتاما بالخصي ، منه
بالخصي عليها التي سلبت له ، فان
الردقة المبهضة السيد العفراء كانت
تواجه آفقه وهي واقعة مبرية ، فيها
شيء من العنبر ، وفيها شيء من الطر
المجهول الذي يفوح من الجسم الذي
قال مرتان سوليه ، وهو ينتج
باب سيارته :

- ليكن .. اسحق لي الآن بان
أوصلك الى المدينة ، أيتها الآسة ..
فقاطعه الفخرا :

- أيتها السيدة .. أنا و عدام
جلاديس جيسون :

نقدم القصاب نعمة اليها بتدونه ،
يعبا كانت تضم قدميها داخل السيارة :

— وأنا مرتان سوليه ..

واضاف قائلا : كأنه أراد بذلك ان يريهما اطمئنانا :

— مكرير قصيدة فرنسا ..



جلست بجانبه في السيارة ، واطلق
ينهب الارض نهبا . وكان الليل
جيلا ..

وبعد ، خفف السير ونظر اليها
فقال :

— ماذا حدث ؟ هل اختل محرك
السيارة

— كلا : .. بل أوشكنا ان نصل
الى قلب المدينة ، والليل حادي .
ورفعت لطفة :

فالتفت اليه بيمينها اللاحتين :

— استازلة هذه ؟

قد يكون لي حائز الكتبتن من
من التائب . وقد يكون فيها أيضا
شيء من التريفة .

— انت انكبرية ؟

— كلا .. أنا امريكية . وقد
تصببت ثلاثة أهرام في باريس .. واحبا
كثيرا ..

— وانت في جزيرة بينانج هذه

سائلة ؟

— نعم .. جلست مع فريق من
الساكنين بالسيارة التي وصلت
بالأمس . ان بلاد الملايو جيدة ..
— أنا لا أعرفها جيدا لأنني لم

أحلم ويطغى إلا منذ شهر واحد
كانتصايب السيارة تلقى أنوارها
على المنازل الغالة على جانبي الطريق ،
بين الملاقى ، والسيارة تترب شيئا
فشيئا من البحر ، في طرفها الى المينة .

حيث رسو الباخرة

— ما غلاك لو دعينا الى « فندق
الشرق والغرب » لتغرب كأنا قبل
عودتك الى الباخرة ؟ اني لا أرفق شيئا
أفضل من البحر لاستجماع القوى بعد
هزة عنيفة كالتى أصابتك منذ حين
— الى فندق الشرق والغرب ، في
مثل هذه الساعة ؟ لا بد أن يكون

الفندق قد أطلق أبوابه

— أظن ذلك ؟

وشغل لمرتان سوليه ان المرأة
قبلت دعوتها ، فاجبه بالسيارة سو
الفندق ، وكان يحس بكلها الدافئة
تضخم على خدائه ، وشم الرائحة
الطرية المنبعثة من جسمها . فقال في
نفسه : « ملاقة حارة » لن يكون لها
أثر في الله . انها طريفة ، خفيفة
الروح ، ممتعة ، بلعبة الأنثوية :
ولكن ، أبالية هي في الجزيرة ، أم
قادمة لرحيل عاجل ؟

— انت هنا .. في بينانج .. لطيفة

أيام ؟

— سافرت الباخرة في آخر الاسبوع
لفكر مرتان سوليه : « آخر
الاسبوع .. أي بعد أربعة أيام ..
هذا يكفي .. ان فلانما كثيرة لا تقاوم

أكثر من أربعة أيام ، لذا عرف المهاجم
كيف يكون الهجوم !

ودخلت السيارة في ضلوع كثير
الأنوار ، تقوم على جانبيه حوايت
عديدة ، وتنتزع منه شوارع صغيرة
تؤدي إلى للرقأ ، وهي تصيح بالناس
يروحون ويجهون ويحدثون ويأكلون
قالت مسز جلاديس جيسون
لرئيسها ، وقد كنت على شفتها إهانة
خبيثة ، كأنها نظمت إلى ما يدور في
خلدها .

— انظري أن أكون قد ضاقتك
وبالغت في الاستفادة من لطيف أكثر
من يجب !
فأجابها الشاب بصراحة :

— كلا . بل إن الإكدار قد أحسنت
صنعا بجسمها إيانا هذه الليلة . . . انتهى
أذهب دائما إلى فندق الشرق والغرب
حيث أتناول كأسا من الويسكي قبل
أن أعود إلى المنزل الذي أقيم فيه .
وما كنت لأحلم بأن أجد رجلا مثل
هذه . .

فصاحت المرأة ، وقال مبرمان
سوليه في نفسه : د لن تكون الفلمة
منجاة إلى حد جيد !

وخلل يسوق سيارته ببطء ، وهو
يلقي على مسز جلاديس نظرات خاطفة
ويفكر في اللحظة التي توصفه إلى هذه
وسألت المرأة :
— أين نحن الآن ؟

— لقد وصلنا . .

وخرجت السيارة من الشارع الكبير
إلى شارع آخر ، بعيد عن الحركة
والضوضاء ، يجلس بيروم الأوربية
الهادة

وعيت نقطة من نسيم البحر ، جعلت
إلى الشاب وصاحبه أصوات الموسيقى



كان الثرلا يرتصون في فندق
الشرق والغرب ، وهو أحب الفنادق
إلى الأوربيين في جزر الملايو . فاتبه
مرتان سوليه مع رفيقه إلى الغرفة ،
وطلب زجاجة من الويسكي .
وأمرقا في الشراب فبهجتهم جلاديس
جيسون فضحك بحسيرة يهز لها
جسمها كله ، وقالت بصوت مبهج :

— لقد أكثرت من الشراب . . . سوف
أسكر . . .

واضحت منها ، وعلقت على
لفافة التبغ التي كانت تحرق بين
شفتيها ، فاقتربت منها مرتان سوليه
ومتح أعطاه طويلا بذلك الوجه الطامع
بالأمر ، ونجم صسا :

— جلاديس !

— عزيزي !

ووضعت يديها ، وانطلقت من وراء
جلونها نظرة ذات معنى ، ثم اعتدلت
في جلستها ، وقالت :

— رافضي إلى الباخرة . . . يجب أن
أعود إليها !

بالغضب والاضطرار ، أمام الحبيبة
التي اختتمت وهي تسقط على الأرض ،
فاندلعت عيونها ، وبينما تتألم من
النصب الحاصل للآله يودا ، تحت
عيونها الماسية لحانا شديدا
قبض مرتان سوليه على يد المرأة
وهي تهم بالقاط التثالين ، وعنده
سوته آمر :
- مهلا : قسى : ..

عرف الشاب التثالين ، وأدرك
من أين أتت بهما ، وضجعت جلاديس
جسود ضحكة عصبية وقالت :
- قطتان جيلتان ، أليس ترى
ذلك ؟ لقد اشترجهما بعد ظهر اليوم
من ..

وناطها الداب غاضبا ،
- أنت تكذبن : .. لقد عرفت
هلين التثالين اللعيبين الثمينين ..
الهمه تتالا الإله يودا ، صبوه اللوم
في حلقا اللوم ، وأنها مفسدان في نظر
أصله ، وكان فائز على هيكل في
معدن نسي : .. ولقد رأيتها فيه ،
ووقفت مجيها منهولا أمامها ، منذ
أيام قليلة ..

سقطت الحليفة المرة واضحة جلية ،
تحمي البصر وتحمي الاستنكار : ..
أما أنت مرتان سوليه حبله المراد
على مفرقة من معدن نسي ، في الطريق
المؤدية إليه ، عندما حاجها الرجلان ؟
لقد عرفت التثالين من المبد ، وفرت
بهما ، فأدركها الصبي خادم المبد

ورافق مرتان سوليه على طلبها
مواقفة الدامية المأكر ، فلان المرفأ غير
بعيد ، ولكن السيارة ستور في طريقها
إليه أطمأ المنزل الذي يقيم فيه الشاب
وحده ، فما عليه إذن إلا أن يضع
الشراء بان تحرب عنده كلسا أخيرة ،
قبل عودتها إلى الباخرة ..
وبعد ذلك ..

قبض الشاب والمرأة ، وخربا من
الفتنق ، وسارا نحو المرفأ على
أقدامهما ،

- انني سكرانة حقا ..
فأحاطها مرتان بلداحه ، وضما
إليه ، وطبع قبلة على فمها ..
- أرجوك .. هذه أسامة ..

قالت هذا وحاولت الامتلات منه ،
لكنه ظل قابضا عليها بيده ، وهي تجد
وجهها من وجهه ، وتردد :
- لا .. لا .. أرجوك ..

ثم قالت بلهجة ثابتة :
- هذا .. هذا سيتناول الطعام
معا .. ثم ترى ..

لكن مرتان سوليه لم يمتنع بهذا
الوعد ، وظل يلمع عليها بالبهاء ..
وفي تلك اللحظة ، ساطعت حبيبة
بعدها الحمراء على الأرض ، فاندلع
مرتان لانتقاطها ، متفردا :

- آه : .. الضو .. لا تؤاخذيني
وانعني الانسان في وقت واحد
لانتقاط الحبيبة ، لكن الشاب جد فجأذ
في مكانه واسترلت عليه دحمة مزوجة

« وحلّ فيها البصر ، هراً في عينيها ما يحول
في رأسها وروى شرور الخلد يحلّ فيهما »



في الطريق ، وأطلع العامل الذي كان
يجبر عليها على خفية ما جرى ،
فطلب منها إعادة الثمالين فأبى ،
وحاجبها لاتزاح ما سلبته من ملابس
مبعضها . تلك هي الحقيقة بلا شك ،
ولقد أخذ مرتان سولتيه امرأة سارقة
وقدلتها بالتهمة في وجهها ؛

— أنت سرقت عذيق الثمالين من
المعد ؛

نسى الشاب انه كان يملئ النفس
بجاذبة هراية ، وهدق الى املاكك
للرأة الغريبة الغيرة بوجاله أن تكون
لصاة سارقة ، وآله أن تكون قد ضحكك
عليه وتظاهرت أمامه بأنها سائحة
لا قصد من سياحتها غير التزعة ؛

وحقق فيها البصر ، فقرأ في عينها
ما يجول في رأسها ، ورأى سرور الخلد
يطير منها . لكنها قالت لها ،
وقالت ؛

— إن من يسرق هؤلاء النجوم
المأخوذين لا يجد سارقا ؛

ومضت اللطف والرفة من جديد ،
وعذبت نظراتها ، والصف بمرتان
سولتيه بدلال واستسلام ، مضت
بصوت خفيف ؛

— يا عزيزي .. لا تكن غيبا الى
هذا الحد ، مستسلم النية مناسفة ،
واحد لك وواحد لي ..
وأضافت قاطعة ، وهي تمسك على
صدره بصبرها ؛

— ولكي لكافة التي تفكر فيها ،
علاوة على الحسنة ؛

وأطلقت في وجهه نصائح من
أنفاسها ، على أمل أن تنسيه الرغبة
في امتلاكها كل ما عداها من أمور .
لكن انقلابا حدث في نفس الشاب فلم
يبد الاغواء يؤثر فيه ؛

— تحول لي ... عدا ما أتخذني من
أيدي الرجلين اللذين اعتديا عليك ،
كنت صائفة من المبدد بعد سرفة
التمالين ؟ أليس هذا ما حدث ؟
فصارحت بالواقع ؛

— نعم ، هذا ما حدث ... لقد
رأيت أحد الكهنة وأنا أخرج التمالين
من مكانهما ، وأطلق في أروى ذلك
الرجل الفسيفى التسائم على حراسة
الباب لم فأدركني في الطريق ، وأنا
أناهب للجلوس في المسلة التي كان
العامل الذي يجبرها يتظرني بها
صاك . لم يهمل أن يسرع بي العامل
بيد من ذلك المكان ، فهد بي ،
وانضم الى مواطنه ، وساعده لاسترجاع
التمالين . فقاومت ، وكأنيما كان من
اعضاء علي ، إذ أراد الرجلان أن يأخذا
التمالين بالقوة ، فوصلت أنه
وأخذني ؛

قالت هذا ، وهي تنظر الى رجليها
بجراحة ، على أمل أن يفتح . لكنه
أعاد التمالين الى الحنية ، ووضع
الحنية تحت إبطه . فسأله ؛
— ماذا أنت صانع ؟

— سأسلم هذه الحقيبة يا فيها الى
أقرب مركز للبوليس
— واصلنى أيضا ؟

فهز رأسه قائلا بمرارة :
— كلا .. لن أقبل هذا ..
اذعبن !

دفعت ساعة ليرة الثالثة بدمت نصف
الليل . فألقت المرأة على الكتف نظرة
احتقار . ولنگت بهذه الكلمة :
— مجنون !

فهز رأسه مرة أخرى ، وأجابها :
— قد أكون مجنونا ، نعم !

وابتعدت عنه ، فلاحظتها نظراته
بضع ثوان ، ثم تنهد طويلا ، وابتعد
متجها الى رصيف البند ، حيث مركز
البوليس الرئيسى

ولى آخر الشارع ، وقع نظرميران
سولني على رجل حيل اليه انه رأى من
قبل . أليس هو الخادم الصينى الذى
عابله بصرية من قبضة يده ، وهو
يهاجم جلاديس حبسون ، على الطريق
أمام القيد ؟ انه هو بذاته .. ولكن
ماذا يعمل يده .. ؟

لم ير ميران سولني ذلك الذى
الذى كان الصينى يعمل يده ، الا
متد ما سمع صوت الطلاق الرصاص .
فوقف فى مكانه ، ودارت الدنيا حوله

وحاول ان يفهم ما حدث له ، ورفع
يده الى صدره حيث أمس بالمشعوب
بمرارة قوية ..

— النجدة .. الى .. النجدة !
تصاعد الدم الى فيه ومنحه من
الاستغابة . لقد أصيب برصاصتين !
سقط على الأرض ، وتجلد لتفتح
عينيه باحسا عن ميت .. فرأى رجلا
من رجال البوليس يهرع اليه من جيد
صباحا ممسك .. ورأى الصينى
يركض فرحا متبظا ، ويده الحقيبة
ولى فلتخلها التتالان ..

وسمع الصينى يقول لرجل البوليس :
— لقد عرفته .. وعرفت الحقيبة
التي وضعت فيها المرأة السارقة فقالى
بودا الذميين .. هذا القريب حريك
السارقة .. لقد أخذ منها التتالان
لتحريرهما الى الخارج .. عرفته ..
وأعطت عليه الرصاص .. هؤلاء
القوم لا يستحقون الشفقة .. !

هذا ماسه ميران سولني بأذنيه ،
وهذا - رأى بينه .. قبل أن يسقط
الموت غشاوة عليها .. لقد نجت
السارقة ، وقتل المرحل الذى أراد ان
يجد التتالان الى سبيلها ، على اعتبار
أنه السارق وحريك السارقة !

[عن الكاتب الرئيسى « جورج فبدان »]



المواكب في مهرجان الشاعر

جسم
أعلنون الجميل باشا

هذه صورة جلسة لتهمة
الضرب المرفوع على أيدي
أعلامه الأفاضل ، وياقة يامة
من روضة الأدب الحلي ،
نسخها أعلنون الجميل باشا في
المهرجان الجامع الذي أقيم
بدار الأوبرا الملكية بكرة
للعام خليل سلطان بك

ما أظن الذكريات ، بل ما أوصفها في حلات التكريم ، أليس الأذكار
لوام هذه الحفلات ، بل الموحى بها ، والنداء إليها ، فنحن إذ نقيمها نقول للمكرم
اننا نذكر ونحفظ ما قام به من أعمال ، وما له من مآثر ، فنسحق به ونكرمه ،
والذكر للانسان صيرتان ...

معد ما دعيت الى الافتتاح في هذه الحفلة لتكريم صديقنا وأستاذنا خليل
سلطان عادت بي الذاكرة القروء الى الماضي ، ووجهت بي التهنئة الى حضرات
السنيين ، فحضرت أمام محبتى مواكب الذكريات الطيبة مصافحة ، بألوانها
الزاهية ، وحسها النظيف ، كأنها أسراب من الحمام الأبيض ، يصاوج ريشه
بكل لون طريف ، ويسبح **لأجنته حبيب وأى حبيب** . وأما أدي - جين
الخيال أو عين الذاكرة - في كل مواكب من هذه المواكب حليها العزيز في مظهر
من مظاهر حياته ، وحوله حالة من نور ، ونصف من أنراه ولداته

وأول ما يرى بين الخيال موكبا ما أروحه من موكب ، جمع جبال الطفولة
المرحة البريئة ، وعلقة الآثار الفضة الراتبة ، هذه بليك بهياكلها الخالدة ،

حرب حذرت البرية ليها
سجودت من البقاء كبار
لجنة الساعين والنظار
لأنفس من الزمان كبار

وأي ينها القتي خليلا

نزلا يتهن فرا لعوبا
مستللا عظيمها مستغلا
لاحيها من تحسر واعتبار
ما بها من مهابة ووقار

وهو يرح ويلب بين قريبات له من عزه ، ولكن « صويجة » هدية من
الاحل تحرقه طهي ، لينكر القريب ويصمدها ، لأن هذه الفتاة الغريبة ،

ضحاكة كالنور في الزهر
كرادة كنسجة السمر
رقاصة كالقصن في الوادي
رقادة كالطائر الغامض

فتفتق بس القى بالشاعرية - بين جمال المكان وحسن صاحبه :
 حسن قللكى فأدبنى ما شاء فى قولى ذل فعل
 ورجل لمح الطرف أكسبنى خلقا وعلى على جهل
 وعسى القى ، وثالث نفسه فى الحرية - نهبى تلك الغاني ، تاركا حسناء
 وما كان يخيم على تلك الرجوع فى ذلك العهد من الظلم والتضييق
 وسرعان ما يمر هذا الموكب - وهبل موكب آخر تتفر فيه المناظر ، ولكن
 بحسن الطبيعة وروعة الآثار لم تتفر : لهذا وادى النيل بدلا من قم لبنان ،
 وهذه أحرام الفرائحة بدلا من مياكل بديك ، فيزل الشاهر :

بلدا من حياه دعة الوا دى ومن كبرياءه الأهرام
 وقد بدأ فيه الجهاد القومى والجهاد الصلى ، فرى « خيلا » مرسل
 « للأهرام » فى العاصمة يوم كانت « الأهرام » تصدر فى الإسكندرية ، ثم أظنه
 على كرسي رئاسة التحرير الذى أكتسبه بالجلوس عليه
 نراه وقد أنشأ فيما بعد « المجلة المصرية » يفتح صفحاتها لأبواب جديدة فى
 الأدب ، لتصبح ميدان حلة الأتلام فى ذلك العهد ، وتظل طيلة ثلاث سنوات
 مرآة البيان الصالح والأدب الرفيع
 نراه يصدر « الجواب » فرة خمس سنوات ، يعرض فيها شعار السياسة
 مناهضا للاحتلال ، مناديا بالاستقلال

نقرأ حملاته فى « الميز » ثم فى « اللواء » وبعد مناصرا للحرب الوطنى فى
 جهاده ، وصديقا لمؤسسه مصطفى كامل ، وشهدا لحلفه محمد نريد
 نسسه من وراء سيجب هذه الخفية ابجدة يتجمع على مصطفى كامل وبناجيه
 فى قبره قائلا :

حصر العزيرة قد ذكرت لك اسمها وأرى تراكى من حنين قد عطا
 وكأنى بالفسر أصبح عبرا وكأنى بك موشك ان يهجا
 يا أغصن الحنفاء أبكى بصد كبكاء حصر بحرنا وتلفا
 ثم هو فى هذه الحياة موكب آخر من موكب الذكريات ، وقد سار فيه
 الحليل الأديب الغرغ ، والرجل الوثى ، والحدث اللبق للرح ، صاحب العقل
 الرابع ، والقلب الكبير ، لا يلقى حظه فى نطقه وذكراته ، إلا قلبه فى مروه
 ووفاته . وهو - على ما هو عليه فى علاقته بالناس من لين الميكة - شديد
 الرضى بحوى الشخصية مع خصوم قضية البلاد ، مروه حضاروه فى الحالى ، حال
 الرضى التى يربطها الناس ، وحال القصب التى عرفها الاخفاء ، فقال حتى
 ناصف يصفه فى الحالى :

ان ملت يوما للنسب • نثرت في الاسماع درك

واذا استغرق عابت يوما • كفاها الله شرك

ثم أرى في مواكب الذكريات موكبا ليس كمثله موكب في الابهة والروعة
لغت الرمان خلاله وبهاؤه • هو موكب الشعر والبيان • ينشئ في صه الاول
اسماعيل صبرى • أستاذ الشعراء • واحد شوقي • شاعر الامير • وحافظ
ابراهيم • شاعر النيل • وخليل مطران • شاعر جليك والاحرام • - هكذا كانوا
يلقبونهم في ذلك العهد - وقد اكتمل لكل منهم نصيبه • وبه اسمه • وعلا نبهه
ويصير بعدهم نوح من الشبان الناشئين الصاعدين • يتزعمهم • العقاد •
ومعه • الحارثي • و • شكرى • و • عبد الحليم المصري • • وقد تخلف بعضهم
من الركب • ونفى غيرهم لهما في طريق المجد

وكنا في ابان ذلك العهد دهطا من الادباء الناشئين • ومظمتنا مرم بأدب
الغرب • نجد فيه • أكثر مما نجد في أدبنا العربي • ما يرضى نزعتنا الى التعرر
والى العاطفة المشوبة التى يوحى بها الشعور الحق • لا الالفاظ المصطنع عليها
وطهر • ديوان الخليل • فأقبلنا عليه الببال النظراء على الماء • فقد برزت في
كثير من قصائده ظلال التعرر • وشهدنا حوله بداية الحركة بين التجديد
وال تقليد • ووصفت على الامر أول بحث في الشعر والشعراء

ولم تكن اشارة الشعر قد حققت يومئذ لشوقي • بل كان أراه يتألموه
وبناؤه الامارة • وكان الصاعديون يتفوقون عليه ويتفوقه • ولقدما كانت
للناصية بين شوقي وحافظ • أما صبرى و خليل فكان كلاما يحمل على أن يكون
هذه الوصل بين الجميع

ما طرق شاعر من هؤلاء الشعراء الاربعة موضوعا من الموضوعات في شعره
الا يتأمله واحد أو اثنان من أركان هذا المربع الشعري • كل بأسلوبه • وكثيرا
ما كان التمدد يحوّل موضوع القصيدة الى شكلها • فينظمون من البحر عيه
والروى نفسه • فاذا قال صبرى لامير مصر • وهو يحرض في قوله بسطة قصر
البيارة :

لكنصر ملخصها وحاضرها ما • ولك البلد المصمم المتحلق

قال شوقي وهو يعنى بأبي نواس • صبرى • ويعنى بالبحرى نفسه :

وتمازجت فيك الفرائح وانبرى • لابي نواس البحرى الملقى

وخاطب حافظ زميله بجمالا :

صبرى • استترت دفائلى وهزرتى • وأرنتى الابداح كيف يستقى

«شوقي» نسبت لى ملكته داسى • من أن يسيل بها النسيب النقي

وعكذا ظل الصحراء الاربعة جبارون متنافسين في مصالحهم السياسية والوطنية
والعنانية . حتى ما كانت تمام حفلة كبيرة من حفلات ذلك العهد ، أو يقف
مهرجان من مهرجاناته الا وتبرز فيها أسماء الاربعة أو أسماء ثلاثة منهم على
الاقل . فكانت الحفلة تتحول الى سوق عكاظ ، والمهرجان ينقلب الى مهرجان
من مهرجانات الادب . ولكل شاعر فيه أصناره للتحسسون ، ومريدوه
المتصرون ، فكانت تسيد ذكرى الاطل وحبر والفردق ، وعهد أبي تمام
والبحري والمعتبي

أذكر من هذه المساجلات ما قاله شوقي في الجيش الثاني أثناء الثورة :

يا يهيا الجيش السلي	لا بالقوى ولا الضمور
يخلى ، فان ربح الحسى	لقت البرية بالظهور
كالثيت يصرق في الصا	لهوليس يصرق في الرعب

ليقول حافظ يصفه هؤلاء الجنود المتجسدين :

يقون في خلق الحديده الى الداء	فكأنهم سد من الانسان
ويشده الخليل على لسان الجنى	

يقول للصلم الخفاق في يده	في من الارض ما تختار يا علم
--------------------------	-----------------------------

ومضوا على ذلك في مثل هذه المساحة ، احيانا متوافقين كما رأيت ، وأحيانا
معارضين كما سمعرون .

احمى خليل بلالمة على يأس الاحرام لانه سحر الشمس في سائها ، فقال :

شاد فأهوى ، وهي عوطيا	لا للقل ولا له ، بل لالحى
مستبده أخته في يومه	مستبده به للماضى غدا

لانه يرى له شوقي يقول :

حي من نتاج الظلم الا انه	يبقى وجه الظلم عليها ويهرق
لم يرهق الامم اللارك بثقلها	فخرنا لهم يبقى وذكرنا يحق

وعلى صبرى :

احرامهم تلك احيى الفن متفخدا	من الصنوبر بروجانيق كيوان ..
حامت اليها وفود الارض قاطبة	تسمى اشتياقا الى ما خلف الداني
وهذا منكر لفصل القوم معترفا	يشق على القوم في سر واصلان

وعاد خليل يقول :

ليت القصور التي أحلتها ربه	يسلو بأخلاها نيسار طليسان
النار أسود وردا في مجال ردى	من بارد العيش في أقباء بيتان

ثم مات صبرى ، قرئ له اخوانه الثلاثة أبلغ رثاء
ثم مات حافظ ، بكاه شوقي وطران آخر بكاء
ثم مات شوقي ، فولى له طران كل الوفاة

وليت الثلاثة ، رحلت الله عليهم ، كانوا اليوم أحياء ليسموكم في تكريم
صديقهم وحبيبهم كل طريق من التناء والاطراء ، وشهدوا ما أوتار قيثارتهم ،
ليحيروا غدا عهد الجلاء

وال جانب هذا الموكب الذى وصفت ، ألمح موكبا آخر من حوزة بيتل ذلك
الحفل الذى أقيم فى سنة ١٩١٣ برعاية سمو الأمير محمد على لتكريم خليل يوم
أنتم عليه بالوسام المجيدى

لهذا صبرى يصف المحفل به يقول :

فلم تحدر الحفائى منه	حاليات فى أجمل الأبراد
ولسان يمس يدبره فك	سركبير الهوى كبير المراد
وهذا شوقى يقول مخاطبا لبنان ،	
هذا أديبك يحظى بوسامه	ويباهى لفتى بوسام
ويحل لدر ثلاثة فى صدره	وله الثلاثة سطها الألهام
وهذا حافظ يتندع حرقا ،	

نظم الشام والعراق ومصرنا	سلك آتاه فكان الاماما
فتى الشرق صاومنى لشمس	ولمى الى الخليل الرماما
فندما له اللواء عليا	واحتضنا رعه اكراما
وهذا حلى ناصف يقول مداعبا :	

يا شعر مطران لبيت بلينا وختت سحر	
فما أحسن لاد يا	سحر البيان ، وما أمر
ما أنت للأدب مطرا	ن ، ولكن أنت بطرك

هذه بعض مراكب التكريات ، تدونها سجايا « الخليل » « الرجل الشهم »
« جهاد » « الخليل » « الوطنى الولى » « بحرية » « الخليل » « الشاعر النهم »
من هذه المراكب التى مرضت ومن غيرها ما لا يحصى المقام لمرحه يتألف
موكب اليوم ، وهو يصعد الخليل الى قمة « الباراس » لنظر على جبينه أكليل
الغار الذى لا يذبل ، وتقلد جبينه جلالة المجد الذى لا يزول

أنظره الخليل

روحه .. وأربعة رسامين

بقلم محمد حسن بك

إذا قلل الصور عن الطبيعة أو عن
أنموذج امتلأ نفسه ، فالأفضل في
عمله صورة تختلف في مظهرها عما
تراه العين المجردة من صور الطبيعة
أو التماذج الفنية للأشياء التي
يصورها - ومن النادر أن يهبط الفنان
بالأوضاع والاشكال التي يخلع عنها
نملاحي ولو أراد ذلك أو تمسك في
الظاهر - فهو يساق حين يصالح
الصور أو الحس أو ما شاكها من
أنواع الفن الجليل ، فأبهر مشاعره
الحاسة ، ويسهل سالك الأنموذج الذي
يخلع عنه وهو لا يدري أنه يلهم روحه
فيه ويوجد مشاعره فيما يأخذ عنه



هذه صورة « فوتوغرافية »
للنموذج الذي عملت عنه
الصورون رسومهم. ونحتها
صورة للصورين الأربعة ..
وقد راحوا يسطرون
صورة الفنان على لوحهم





ولقد أرادت مجلة الهلال أن تعرض
على القراء صورة من ذلك الضاوت
الذى تمتد الشخصيات المختلة لشيء
واحد صالح محوره - فاحضرت لهذه
المقابلة أربعة من المصورين الناشئين
تخلوا عن أئودج واحدة في ظروف
واحدة - وسجلت صورة الأئودج
بآلة التصوير الضوئي - وطبعي ان
الصورة الفوتوغرافية تسجل ملامح
الشيء تسجيلا آليا في لحظة خاطفة
والمعروف أن الصورة الفوتوغرافية
تسجل لعالم الأشياء المادية - ولكن
الصورة الفنية هي التحليل لصفات
الأشياء - والتسوير عنها بالشاعرية
الفنية التي تؤدي مهنتها بالأسلوب
الخاص الذي يتميز به
والضامد أن الصورة رقم (١)
تطلى معالم مقابلة للفنان كما سجلتها
آلة التصوير الضوئي - ولكنها مع

ولم يكن النقل أو الماكاة التامة
لصور الأشياء عددا للفن في أي عصر
من العصور المجددة أو القوية - فصل
الفنان هو الذي الأوصاف النفسية
يقيم لبناتها من مظاهر شعور وصور
ذكرها - ومنها من جسد ما يصيد
به من مؤثرات عيده - وفكره ومخاطبه
والفنان إذا يقيم شعائر غيبه في لها
يسحب لذلك السوائل التي تتصاير
مجموعة لوجه انتاجه وجهة ميقوتكبه
تكتفي خلاصا

ولو اختلف لأربعة آخرين من رجال
الفن أن يصوروا « الجوكندا » - كما
صورها ليوناردو دافنشي - الفن
لعالج كل منهم تصويرها على نهج
خاص يلفق ونهجه في الحياة والصر
الذي يعيش فيه - ولا طامعا كل منهم
مظهرا يتطلب من غيره من أوصاف
منه الفنان الجبيلة



سجلتها الحسنة للتصوير عن حواجز
النفس التي تتأهب الفتيات القبلات على
من الرشد والتضج
وأغلب الظن أن مصور التلخيص
(٢) من يؤثرون الضرر إلى الأشياء بين
الحقيقة ، وهو مولع بالمبالغة في التصوير
عن الحياة . ولما ساعد أنه ذهب في
تحريره للحقيقة إلى أنه تصويرها على
أنه مظهرها الحرة والفرقة ، على أنه
أحد الفئات من سلبها وألقدها بظاهرة
الطفولة

وفي القطعة رقم (٤) ترى وصفا
نفسها للفئة لأصحة الأنوثة جذيرة بما
ينور بذلك فكان في مستهل الشباب ،
ولقد عده المصور إلى أنه أفودجه من
عنده بالناصر التي تنوق إليها نفسه
فصلح من الطفلة امرأة ، وسجل فيها
كل ما تشهيه نفسه

محمد حسن

ذلك ظهر طموح فخرها ودعوتها في
التسامي بعبقة الفتاة التي تقل عنها
لوحه إلى مستوى أهل من شعراها
الصل . كما يبدو طريقته في التلخيص
واضحة في التزامها لقواعد التلخيص
النفس على أسلوب مهدي يتأخر بما فيه
من ضبط الهمم والدرجات المختلفة في
الظل والنور ، ولئن قل نصيب منه
اللوحه من تحرير حقيقة الملاح للفتاة
فإن اللوحه قد استطاعت أن تقل بشاره
الشباب وسلاجة النظرة التي تسدما
الفتاة حالة سعيدة

أما الصورة رقم (٢) لترتفع بالفتاة
إلى رتبة الفنان الحازم في تنسيق
الحقيقة . فالعين والتم في هذه اللوحه
يضلان ما سجلته آلة التصوير من
مالماء وطوح أن هذا المصور الثاني
يعنى بأدخال عنصر الكالية في صله ،
وأنه من المصورين الصنفين بالجراة
كما تدل على ذلك بعض الملامح التي

خطبة آدم الثانية !

على المرأة العيون مقلوبة
 حبيبا : آدم بين القرى
 جردا : يمد يدا عرك
 يمشي القوي صبا صبا
 باليد : انما سمع في
 جردا : وعساها !



من ناحية الجسم والعقل والنفس ، فانتبهوا الى نتائج ثبت أن حواء خدمت آدم حين ألفت اليه اة أقوى منها وأمره ، ليحصل عنها أعباء الحياة ، بينما تستمتع هي بغيراتها ومسرراتها دون أن تسمى في سبيلها ، أو تعاني متاعها

بدأ الأطباء منهم فاقبحوا ان الأنثى تولد وجسمها أقوى بنية وأكبل تكوينا من جسم الذكر عند ولادته ، وهي حقيقة لم تكن في حاجة الى بحث الأطباء إذ أن كل والد وكل والدة على بينة من هذا ، ولكن الاتهامات بدون الخطأ هذه الخفية ، كما أن الآباء يرددون بجاعلها ، ليظل الرجل مقتنعا بأنه أقوى ، ولعل المرأة تتألم وتوحش بأنها أضعف منه

وهكذا يبدأ الذكر حياته وهو أقل من الأنثى اعتبارا . وقد تقرر أن الأمر سيغير فيما بعد ، لينتج الولد أكثر مما تنمو البنت ، وبرأيه من القوة والنفط أكثر مما يرونها . ولكن لا . لأن جسم الأنثى يمتلئ منذ الطفولة بطلقة من اللحم نضج ، بينما يظل جسم الذكر عاريا من هذا اللحم ، إلا أن يكون مريضا أو في السنة . ولعل الطبيعة خلقت جسم المرأة بهذا السلاف من اللحم لترد عنها الاعتناء اذا حاولت في لعب الرجل شرس قليل ، إلا أنها مع هذا ولها من أن تصاب بنزلات البرد ، أو على

الأقل حيات لها أن يكون تعرضها لهذه النزلات أقل من تعرض الرجل لها ومكنتها من أن تبرأ من البرد اذا أصابها بالسرع ما يبرأ الرجل

واذا عرضنا للسوء الطفلية ، وجدنا أكثر من دليل يثبت ان الرجال لا يتأرون عن النساء هذا الامتياز الذي يساعون به ويعلمون . . ولو كانوا يظنون ، كما يظن النساء ، لا أخفوا هذا الامتياز وأنكروه ، فهو الذي ألقى على عاتقهم كل عمل ضمن ثنائي ، بينما ترك للنساء من العمل ما خلف عبءه ، وسهل أداؤه !



ومن الغريب أنه كلما ارتفعت الإنسانية واتسعت مدارك الإنسان ، أسرف الرجل في ادعائه أنه أقوى من المرأة جسداً وأسرفته المرأة في ادعائها أنها أضعف منه فليانها . . وهكذا تفيد المرأة وحدها ، دون الرجل ، من ارتقاء الإنسانية وانتشار المدنية ، إذ يتحان لها أن تتخفف من أعباء العمل وتخليها على عاتق الرجل ، الذي يحس ظهره ، ويعرض منكبه ، لتصلها راحيا مبصبا . .

لماذا تركت الأوساط الرافضة الخدمة ، وذهبت تشاهد الاقوام التي تحيا حياة بدائية في أفريقيا ، وآسيا ، وجزائر البحار ، وجمعت النساء يعملن في الحقول ، ويحطبن في الغابات ،

هو اقل يحتاج الى جلد ، ونظام ،
واتناء



ومن غريب أمر الرجل أنه يكبر
ويشو وتطو منه ، ولكن عقله لا يكبر
ولا ينمو ، كما أن الشيخوخة تسرع
اليه أكثر مما تسرع الى المرأة وتصل
اليه من الاعراض أكثر مما تحصل
اليها ، ومرجع هذا على الانحراج الى
الصل الشاسع الضيف الذي انحصر
به نفسه ، وأعلى من المرأة ، ولهذا
نظنا بصر الرجل ، الذي هو مع في
نفسه أنه أقوى من المرأة جسدا وأمن
عضلا ، نظرا بصر المرأة التي لم تر
غيرا ولا بأسا عليها في أن تتظاهر
بغير الضيف والومن

ثم ان الرجال أسرفوا في زهورهم
ومرورهم ، فادعوا أن المرأة مجردة
من الذكاء ، ومع هذا ، يعانون
من حدة المرأة وخداها ، وما هي
أن يكون الذكاء ، أن لم يكن هو
الدعاء والخداع ،

نعم ، ان العلم اكتشف أن مع
الرجل أكبر من مع المرأة بقدر
١٢ / ٠ في المتوسط ، وما من شك
في أن الرجل قد وجد في هذا الكشف
ما يبرر زعمه ودعواه ، ولكنه نسي
كثرا طبيا آخر ، هو أنه لا علاقة
بين حجم المخ وبين ذكائه ، ولهذا
يتناسب حجم المخ ، عادة ، مع حجم
الجسم ، وما دام جسم المرأة أصغر

قويات نشيطات ، ولا تكاد تنقص
على رجل واحد ، . . . فقد آوى الرجال
الى بيوتهم وأنديتهم ، ينعون فيها
بالراحة والهدوء . . .

لهل جد هذا يجهل للرجل أن يخل
عنومها كما تدع أبوه آدم ، فيتوهم
أنه أقوى من المرأة جسدا ، وأمن
عضلا ؟

ثم انصرف الى روسيا ، حيث انصرف
مستشار الخديفة عن دجج حواء ، تجد
المرأة التي ظلت قرونا طويلة لا تصارح
الرجل في أي عمل شاق ، قد أنشئت
تصل مثلها يصل ، في الزراعة والصناعة
بما هي منها أشق الأعمال وأصعبها ،
من حرت وسقى وحصاد ، الى تدارة
آلات وإخراج معادن وحمل أحمال . . .

ولم تقل المرأة انها واحدة ضعيفة ولم
تطلب البقاء في البيت لتحم وصحرج
ان بعض الأطباء يعتقد ان المرأة
أقصر من الرجل على العمل الجسدي ،
إذا كان صلا يتطلب صبرا وشجاعة

وانظاما ، ينشأ يصلح الرجل للعمل
الذي يحتاج الى مجرد كمية من العضلات
يضعها في عمل شاق عظيم ، كحمل
الاحمال مثلا . . . ومع أعمال كانت
ذات شأن فيها شيء ، في عهد الرقيق
والعبيد ، أما في هذا العصر الآلي ،
فقد أطى الإنسان أكثر هذا الاعمال
التي تنهض بها الآلات ، وصار
العمل الاساسي الملتزم في هذا العصر

حسبا ، فلم لا يكون عنها أقل وزنا ،
دون أن يكون أقل ذكرا .

إن هناك فروقا لا شك فيها بين
الرجل والمرأة ، ولكن هذه الفروق
لا ترجع الى أن الرجل يتأخر على المرأة
مثلا ، أو يفوقها جسدا ، وإنما ترجع
الى أن لكل منهما ميولا ، وكفايات ،
خاصة به .

المرأة تتكلم أكثر مما يتكلم الرجل ،
وكل أربع كلمات من الرجل يعادلها
— في المتوسط — خمس كلمات من
المرأة . وهي وإن كانت أبطأ من الرجل
تفكيريا إلا أنها أسرع منه نطقا ، لأنها
تنطق بكل ما تفكر فيه ، بل إنها
كثيرا ما تنطق قبل أن تفكر في شيء .
ومرجع هذا الى أن الرجل تعود منذ
صباه ، أن يترجم في نفسه مشورا
من كل ما يقول ، باعتباره السبيل
للأمر الناجي . وهو لهذا يعجز في
كلامه ، فلا يتكلم إلا بعد أن يفكر ،
ولا ينطق إلا بعد أن يدير فكره في
رأسه ، ثم أنه يتوهم أن الإحاطة في
الكلام من إشارات الوقار اللائق
برجولته .

والمرأة أقدر من الرجل على ضبط
مشاعرها والتحكم في حركاتها . نعم ،
إنها تبتكي أكثر ما يبتكي ، وتتألم
دموعها أسرع مما تتألم دموعه ،
ولكنها تستطيع أن تحجب عنه حد
لا تصده . . ولهذا كانت المرأة —

التي ينهها الرجل بأنها مبهمة غامضة
لا تفكر على مناصب الحياة . ولا تنصير
على مناسقها وآلامها — أقل من الرجل
حرصا للانتحار ، وأقل منه انداما على
القتل . . ولا يمكن أن يكون ثمة دليل
على ضعف الرجل أقوى من أن يأس
حتى يتحرر ، أو يتنفع حتى يقتل .

ولذا دأبت عددا كبيرا من الرجال
والنساء في قرااتهم ، وبحثت الرجال
يقروون من الكتب أقل مما تقرأه
النساء . ومن الصحف أكثر ما يقرآن
ولا يريد أن نستنتج من هذا أن
المرأة أميل الى الجسد من الرجل ، وإنما
ترجع الأمر الى أن الرجل يرحق
بنفسه في أداء العمل وكسب العيش
أرجحا لا مدح له لفرأنا من الوقت
والحال يمكنه من أن يصرف الى قراءة
الكتب وما تتطلبه من الصبر والمقاومة



ومن أوضح الفروق بين الرجل
والمرأة ، سلوكهما عند الشراء والبيع .
فالرجل أكثر منها ذوقا وتأديبا إذا باع
شيئا أو اشتراه . فالتسابق الذي يبيع
في متجر ما أكثر صبرا وأطول بالا من
زميلته الفتاة ، رغم أن المتاجر تفضل
استخدام الفتيات ، لأن لهن من
أجورهن ما يجنب المشتري . أما عند
الشراء فإن الرجل يذهب الى المتجر
وهو يصرف الشيء الذي يريد أن

يشترى ، بينما تفشل المرأة الخجروهي
لا تدرى ماذا تريد أن تشتري . .
ومن غريب أمرها أنها إذا كانت تعرف
ما تريد شراءه ، غاتها قلما تبجده ، ولا
يكن أن يكون مرجع هذا إلى أن عقل
المرأة مشغول ، وفصلها غاطس ، بل
إلى أنها تظوف بالتاجر ، لا تشتري ،
بل لتبدي ربتها ، وتترى زينة غيرها
من النساء
وأخيرا فإن العلماء يقولون أن أول
من يصل إلى القمر من سكان الأرض
من النساء .
من النساء . وذلك أن العلماء اكتشفوا
أن جسم المرأة أقدر من جسم الرجل
على احتمال ما يصرص له في طبقات
الجو العليا . ولعل الفضل في هذا
راسخ إلى هذه الطبقة من الدهن التي
تكسو جسم المرأة دون الرجل . وهذا
من حسن حظ سكان الأرض ،
فسيكون سفاروهم إلى أهل القمر ،
من هذا الجنس الرقيق البليبل -
جس المرأة
[من مجلة « كورير »]

الولايات القسم ١

- ١ - ويل لأمة تصرف من الدين إلى الذهب ، ومن الفضل إلى الزمان ، ومن
الحكمة إلى اللطف
- ٢ - ويل لأمة تلبس مما لا تحب ، وتأكل مما لا ترضع ، وتعرف بما لا تحضر
- ٣ - ويل لأمة مغلوقة تحب المركبة في مالها كالا ، والبيع فيهم جمالا
- ٤ - ويل لأمة تكره السج في منامها ، ونعم الي في يقظتها
- ٥ - ويل لأمة لا ترضع صولتها إلا إذا سارت وراء النقص ، ولا تخلص إلا ولدت
في القبرة ، ولا تنرد إلا ومعتها بين السيف والنطح
- ٦ - ويل لأمة سياستها ضلعة ، وخطتها شعوبة ، أما صناعتها غنى التزييع
- ٧ - ويل لأمة تامل كل فاح بالطيل والتزير ، ثم تبيع بالهيج والصغير لظايل
لأنها آخر بالتزير والطيل
- ٨ - ويل لأمة طامها أبكم ، ولوبيا أعمى ، ومخطا ثرثار
- ٩ - ويل لأمة ، كل قية فيها أمة
[جبران خليل جبران]

ماذا في الطب من جديد؟

منه مادة الأدرينالين ، وهي هرمون معروف ، يضاف الى ذلك النقص المتنامي



ولكن لا بد من الإسراع في ملاحقة الموتى . فعلى الأحياء يجب أن لا يتأخروا بعد الوفاة أكثر من ثمان دقائق ، ذلك لأن خلايا المنع تأخذ في التلف من بعد ذلك

يموت الموتى

مكلم يقولون ، أو ان تمت كل انهم بلا حثرتهم بالحياة قبل ان يغفلوا في الموت ايضاً

فلما ما حاوله الكيرون من البعث الروسين منذ سنوات عديدة . بأنهم من أملت منهم من الحياة بعد اطلاقه بدقائق ، فموتوا اليها



مادة قنف الشرف

لا يهتم بالصحيح بفساد الجدير اليوم ، ولكن قد يكون الضرر خيراً له من الحوادث في أهله أو في نفسه ، أو في صحته ، ما يجعل اهتمامه بهذه المادة الجديدة أكبر اهتمام . ومن الحالات التي يهتم فيها المريض بوقف النزيف ، ان يكون في معدته ، أو في بده أسنانه الفلاني ، أو في أسنانه الفلاني فرحة تسمى تستعرف منه الحياة أما المادة الجديدة فاسمها ثرومين (Thromin) ، وعضاها المريض بلسان قنف ما يمدده أو أسنانه الأولى من

حدث هذا في الحرب العالمية الأخيرة ، فقد استطاعوا في سلوط الحرب لأطبية أن يردوا أرواحاً من الأموات في الحياة وأخر ما ورد من أخبار ذلك أن الدكتور تيجورسكي ، وهو في الطبقة من هؤلاء البعثات ، حاول رد الروح الى ٤٨ ظلاً ولفوا أمواتاً ، فاستطاع أن يرد ستة منهم الى الحياة مدة أقصاها ٢٤ ساعة

أما الكلاب فقد استطاعوا أن يردوها الى الحياة ، فلا تسلمت منهم بعد ذلك الى الموت

وطريقهم في رد الحياة من حق الغرايين يتم بتوى السكر ويحتوى

وزيف - وقبل ان يبلغ المرض هذا
الدواء - يجب عليه ان يعطى شيئا
من سلفات - ليس من حامض
حامض - ذلك ان الحوامض تذهب
بغل الترومين فلا يكون له أثر يذكر
والترومين مادة كيميائية من مواد
الدم - وهي تبقي الجروح على ان تده
بتجلط الدم وتجمته وتجمده - وهذا
هو عمل الترومين تماما اذا استخدم
كدواء

وقد أعطى الدكتور المكتشف هذا
الدواء لعدة مرضى - ثبت بالفحص
وبأشعة « س » ان بدهنهم أو بأشعة
مروحا - فوقف الزيف - كما حل
الفحص الكيماوي والطبي - وكما
دلت الأشعة بعد ذلك

ولكن الخطر كل الخطر في الأوجاع
المسببة يعالجها المرء بهذه الأدوية
غير يلاحظ ان ذلك في كثير من هذه
الأدوية يؤثر في صحة الجسم - وكثيرا
منها يضبط القلب أو يخل بالدورة -
وفي هذه الحالات لا بد من الطبيب
الماهر - الذي يصح أسباب الأوجاع
حتى يوصل الى أسرارها - وهو عندئذ
يتناول الأصول - يتناول الدواء من
الجنود - لا عند الأنزع والاضطراب

والدكتور المكتشف يحرص على
القول بأن هذا الدواء ليس بهذه كسل
أرواح الزيف - ولكن مقدرة في ذلك
ومداه لن تتفق الا بالتجارب الكثيرة



الصداع

ليس الصداع الا عرضا - ومحلولة
تخليه أو محو - يعطى الأدوية
كالأسبرين ونحوه - تمنع الإنسان في

• • •

وليس من ضرر في تخفيف ألم -
صداعا كان أو غير صداع - بالأدوية
المعادنة - ما كان الألم طارئا عابرا -

ولكن الخطر كل الخطر في الأوجاع
المسببة يعالجها المرء بهذه الأدوية
غير يلاحظ ان ذلك في كثير من هذه
الأدوية يؤثر في صحة الجسم - وكثيرا
منها يضبط القلب أو يخل بالدورة -
وفي هذه الحالات لا بد من الطبيب
الماهر - الذي يصح أسباب الأوجاع
حتى يوصل الى أسرارها - وهو عندئذ
يتناول الأصول - يتناول الدواء من
الجنود - لا عند الأنزع والاضطراب

• • •

وقد سمع أحد الأطباء المدينين
الصداع ثلاثة أنواع : صداع أسبابه

التي: أو إذا هو جاءها فجلا ، تشتت
الوظائف ، وحلت عن ذلك ما هو
مألوف

ويرداد احتمال شارب السنان لما
يصاطفه منه ، ويحدث له من تطايله
معة تعين على الهضم ما بقي بعيدا من
الدرجة القصوى لاحتماله ، فإذا هو
اقرب منها أخذت المدة تتبدل، وأخذت
الاسه على عكسها تنفط ، والتهمة
في الطعام ، بل الألم بالجروح التي
يدعو صاحبها إلى الطعام ، يزول من
جراه ذلك ، على أنه قد وجد في الناس
بعض الشواذ

• • •

ومن الناس من تتأثر ذوات قلبه
بهرج المساء ، ومنهم من يزد شغل
دمه إذا تطايل ، وهؤلاء ، يجب أن
يكونوا حذرا ، ولا كانت عافيتهم خلا في
هذا بأولوتها ، والثاني ذلك ، وكذلك
من الناس من يخرجون الدخان ليحدث
من هذا أن تطلق مداخلهم في ترويق
الطعام ، وحتى هذا إبطاء الهضم ،
لهؤلاء أيضا يجب أن يكونوا

• • •

على أن البسات لم يجسدوا من
الاسباب ما يدعوهم إلى نصيحة أحد
بالتصخين جاء على الاعتبارات الصحية
السامة

« ابن سينا »

سكائيك ، كالذي يحدث بسبب مرض
أو تلف يصيب الرأس نفسه ، ومن
هذا صداع الرأس بسبب الاستمرار
البصر ، أو كذا العين فوق ما طلق .
ولاني أنواع الصداع ما يسبب عن
سوم ، سوم ثاني الجسم من خارجه
أو سوم تنتشر فيه من داخله بسبب
لساد عملية فيه ، ومن السوم التي
ثاني الجسم من الخارج ما يأتيه من
طريق الممرات الروحية ، أو الدخان
الكثير ، أو الأوعية التي يصاطفها
الإنسان في غير حيلة ، وثالثها
الصداع الذي يتبع مباشرة عن اختلال
بطرأ على وظيفة من وظائف الجسم ،
دون أن يصحب ذلك تلف في مادة
الأعضاء



السيارة والمرض

جاء في مجلة الرابطة الطبية الأمريكية
أن بعوثا في أثر التصخين في عملية
الهضم قد كشفت عن حقائق طريفة
لقد وجدوا أن الدخان يحدث
ميوعة في النفس عند من لم يهود
ينتج منها القيء ، والمعدة قبل التي
تلتز وظائفها ، ولكنها إذا قاربت



فنان مصري

الزمن

مختارات في معرض الفن الحديث

بقلم احمد واسم بك

تحتل

هذه الجولة الأولى في معرض الفن الدولي بالبريد شاعرة بجلية واضحة . هي جنوح الفن الحديث في جميع أنحاء العالم إلى التصور من النظرية الفنية القائلة بأن الفن جال ومعة وسكنية . فالنن الحديث يدعو إلى الأتلب الأعم إلى النظريات التنظيمية كالنن التأمري والتكبيي والوحي والسيرريالزم وغيرها ما يقدم إنتاجا فنيا لا يرتاح له النفوس فتور دائما لرؤيته وتضطرب . وهذه هي الغاية التي يرمى إليها الفنانون . وما ذلك إلا لأن التقدم العلمي والنظريات

الاجتماعية المتطرفة التي طمرت بالعالم من منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم . وقد غيرت من أخلاق الناس وقادتهم إلى درجة من الثورة الفكرية أدت إلى حرب عالمية لم تنطلع يوما واحدا من سنة ١٩١٤ حتى الآن . إن الفنان الشاهر - مصورا كان أو مثالا - شاعرا أو موسيقيا - يسجل دائما تعبئة الوسط الذي يعيش فيه . وسير دون أن يشعر عن المهزلة أو الصالة التي يلاقيها . . والفنون تسجل ملابح الاجيال التي تظهر فيها إذ أن الفنانين كألراند من الجساعة



تحفة فنان أمهرى . فيها دراسة لرمول بل رسم اكليل من الشوك لهنس عيه السلام . وقد أمد الفنان قلعة صغيرة من الصخر وأملها منظر مظم ليعس حفة أستاذها . ويروس مجت خضوشها ويستقط منها الألم التي فاساه للشيخ عليه السلام

تحفة الفنان يوناني .
 وهذه الصورة لا تثل
 فتاة مينة ، وإنما
 تثل الفتاة اليونانية
 التي حلت بها مصائب
 الحرب . وقد نجح
 الفنان في أن يودع
 عينيها القسوة
 والاضطراب مما
 يخالجها



الكشف من مواطن القلق وتسجيلها
 جبراً بذلك عن خوفها وكرهه ، ولصرى
 أن عينه هي رسالة التي في هذه الحالة
 الصعبة . لعل الناس يفهمون لها
 ليسلوا على الخلاص منها
 أما الفنانون الذين يجاهدون أن
 يصلوا على متجاههم الفنية شيئاً من
 الطائفة والأفزان . . شيئاً من الجمال
 النودجي قليلون . وهم يشكون لأنهم
 يحققون على الجمهور من مطالبة بتقنية
 صرفة . فليطربوا القراء إذا جاءت
 مختاراتنا مطربة لفنيرة الفن الحديث
 التي سادت العرض الدولي بالقاهرة

يتأثرون بالظروف المعقدة بهم أكثر
 من غيرهم ، ويظهر في عتباتهم ما يطلع
 في أنفسهم منها . .
 لذلك لا يستطيع أن يبه الفنان
 في حياتنا الحاضرة التي خلفت من
 أسباب الاضطراب ، واختلعت فيها
 طائيس الجمال ، شيئاً من ذلك
 الجمال المريح ، والصفاء الروحاني
 الذي يوجد في بعض تعف الأجيال
 الغابرة
 ومن ثم نرى في غالبية الانساج
 المصري أن الفنان الذي يحرص اضطراب
 الحياة يشده منلوع بطبيعته الفنية إلى

طالما يزيد وزنه المحكوم عليه بالأعدام ؟ وكيف ترفع العقوبة ؟

عقوبة الأعدام

بقلم الدكتور محمد كمال قاسم

طبيب الأمراض النفسية بمصلحة الجون

المراكز تقع في الجزء المؤخر للمخ، وهو المعروف بالصبيلة الخفية وتكون الوفاة عند ذلك بالصدمة النفسية *Shock*

ولا كان توقف هذه المراكز عن عملها وانقطاع التيار الكهربائي الذي ترسله إلى الأعضاء يتم في لمح البصر، فإن الوفاة بهذه الوسيلة أسرع أنواع الموت وأقلها إيذاء للإنسان

وقد اجبت سائر الأمم المترددين الأوليين في إعدام القتل ، فكان الإعدام يتم فيها بواسطة حبل معلق يلف حول عنق المحكوم عليه الذي يثقل في الفضاء ، ويسبب خبطة على العنق وجبهه الهواء عن الجسم وفاته الشخص، أو يقطع الأودتها واستنزاف الدم ، حيث تستغرق الوفاة بضعة دقائق يصلب فيها الشخص طاباً الرأس وفي أوائل القرن الثامن عشر طلبوا طريقة للإعدام أقل إيذاء وأسرع أمراً فاجبه الرأي إلى الوسيلة الثالثة ، أي وقف المراكز الحيوية في المخ عن عملها ، بأحداث صدمة عصبية

نمت جميع الفرائع الموزعة على أن القاتل يقتل ، وقد وجدت بذلك تصوراً صريحة في الكتب السماوية جميعاً ، ولذلك فإن الأمم جميعاً جرت على إعدام القاتل

والعروف عليها أن إعدام الشخص يحدث بثلاث وسائل : الأولى حرمان الجسم من الهواء ، بعد مناداة الشخص العليا أي الأنف والدم ، أو بضبط الصبلة الهوائية بعد كالمية لأرواح الروح ، وتسمى الوفاة بهذه الوسائل بالاختناق *Asphyxia* . والثانية حرمان الجسم من الدم باستراكية كبيرة منه بحيث لا يبقى في الجسم مقدار كاف لإتمام الدورة الدموية وتكون الوفاة حينذاك بسبب هبوط القلب ، أو ما يسمى السمكة القلبية *Syncope* . والثالثة حرمان الجسم ، وعلى الأنس الأجزاء الحيوية منه كالقلب والربحيتين ، من التيار الكهربائي الممر لها ، وذلك بحرق المراكز الحيوية عن عملها ، وهذه



لصاية تنتهي بها الحياة فجأة بغير ألم .
وهذا ما يتم بالمتنفة أو الكرسي
الكهربائي المتصل في أمريكا .
ولما كانت المراكز الحيرية في مؤخرة
الرأس تقع أمام الفترتين العلويتين من
العمود الفقري ، فقد استعملت المتنفة
والمتنفة لا تمنق الشخص ، ولما
تحدث الوفاة بواسطتها يتصل الجسم
دفعة واحدة مع تثبيت الرأس فجأة ،
ومن ذلك تتصل الفترتان العلويتان
أحدهما عن الأخرى ، أو يحدث
كسر يواحدة منهما يحدث خطا أو
تهتكاً بهذه المراكز ، وبذلك تنتهي
الحياة بسرعة تثل من جزء من عشرة
أجزاء من الثانية . وكذلك الكرسي
الكهربائي ، إذ تسقط شحنة كهربائية
قوية جداً على الجسم فتصله الصدمة
العصبية ، وتقطع المراكز الحيرية قدرتها
على العمل ، ويموت الشخص توتاً

لما استمر في قلب الإنسان عملية
القلب ليس دليلاً على وجود الحياة
بالجسم كما يقولون ، لأن نبضات
القلب ليست إلا نبضات عضوية
لا علاقة لها بالحياة ، والتي يحدث أن
نبض القلب يبطئ جداً عقب التشنج
مباعدة من أثر الصدمة التي تصيب
مركز القلب في البصيلة المتبة ، ولكنها
تتزايد بعد وضع لسان وتظل دقائق
تفاوتت كثرة وقلة باختلاف حالة القلب
ومن الملاحظ أن وزن الجسم عليه
يزداد قبل الاعدام . وقد كانت هذه

الظاهرة سبباً في اختلاف الأراء عليها
وحتى أن السجن المعموم بأصله
يجب أن يكون ما يطلبه كبحض الاطمة
الحاسة والتعني ، كما أنه يطر من
العمل مع تنظيم أوقات الاكل والرياضة
وذلك هو السبب في زيادة وزنه

أما قولهم إن سوء الحالة النفسية
لدى المعموم عليه ، مما يقلص وزنه ،
فهو غير صحيح ، إذ أن الحالة النفسية
ترجع إلى سبب الجرمية وإلى نظرة
الشخص إلى الحياة والموت ، وكثير
من الناس يقعون على الجرمية مرتاحي
البال ، ويستهلون الموت بغير رغبة
أو وجل ، لأن أكثر أسباب الجرائم
المؤدية إلى عقوبة الاعدام هي الأخذ
بالثأر ونحو ذلك مما يهاهي به أهل
الصحراء وسكان الجوفات الصحراوية
الثابتة بعضهم بعضاً . كما أن اليأس
هو إحدى الراسخ كما يقال ، فإن
المعموم طبعاً ينعى إلى حال من
الاضطلال النفسي مشورعا له تخيله
وقد كانت عقوبة الاعدام تنفذ في
مصر منذ خمسين سنة علناً في أحد
الميادين ، وقد عدل عن هذه الطريقة لما
كان يحدث بسببها من آثار اجتماعية
سيئة ، ككسالة الحضور وحضورهم
تدلي الحكم ، وعظاومهم بالفرح وما
يجر إليه ذلك من خلافات وانقسامات ،
فعلما عن أن كثيرين كانوا يصابون
بصدمات عصبية لرؤية منظر الاعدام

محمد كمال قاسم

المرأة والزواج عند قدماء المصريين

بقلم الأستاذ محمد كمال

أمين المتحف المصري

كانت للمرأة في مصر القديمة مكانتها المتساوية في الأسرة والمجتمع تستمتع فيها بتصحيحها الكامل من الاحترام والتقدير، بل إن احترامها واستقلالها في مصر كانا أشد ظهورا عنها في أية جبة أخرى من جهات العالم القديم، ليس كانت تترنن والديها صبيها يساوي نصيب الابن قلما ، وكزوجة كانت تهرسهمدة البيت (بيت ير) بحق ، ليس الروح وتعدو كما تريد ، تحدث من قلبه ، وتعمل ما تشاء ، دون أن تهدد نفسها بخطر إلى تقديم حساب عن تصرفاتها لأحد ، وكانت تختلط بالرجال دون حياء ، وتلقى نفسها للمفرد دائما من الاجلال والاكبار ، وهي مستيقظ في الصباح الباكر ، فتوقد النار ، وبعد طمس الانطار ، فيطر زوجها وأولادها ، ويصرف الرجل وأكبر الأبناء إلى أصنافهم ، ويلعب الصغار مع الكلبة ولاؤز ليرعى ، فالذا تم لها حلا ،

فل لم تعد تعدد الزوجات عند قدماء المصريين أمرا شائعا ، وفل لم تعد الزواج الاغ بالادخت حقيقة ، وما ملأت المرأة منزلها ؟ كان واجبها عليها أن تطبخ وتغزل وتصبغ الثياب وترتقها لزوجها وأولادها ، كما كانت تختلف إلى الأسواق لتبيع طيورها وزجعتها وما تسجد من أفضة ، كل ذلك دون أن تغفل من أفعالها الدينية يسجدون ويصليون من حولها ، أو رضيعها الذي ترضعه بالعنايت والارضاع ولما كانت المرأة في مصر القديمة تزوج في سن مبكرة ، فقد كانت تربي الأولاد في سن الخامسة عشرة ، وتصبح جدته في سن الثلاثين ، وكان المصريون القدامى يحرمون الأولاد نسة من سم الله ، ويرجعون بالقدرة لأنها تمل شأنهم ، ويحبهم كل أدهم الاصل

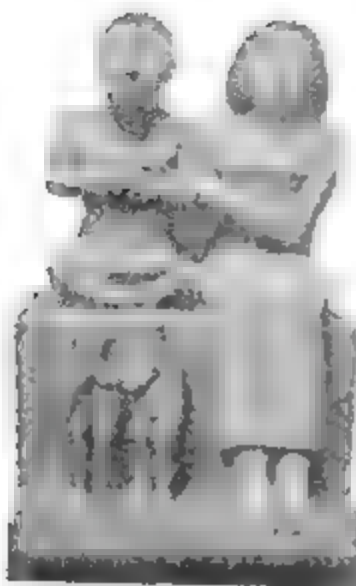
وكانت امرأة واحدة هي التي تعد مادة زوجة شرعية ، وربة البيت ، على



تتالان جيلان لزوجين ، أحدهما يتل الأميرة
تحت أي النجاسة التي يتل زوجها من حجب

ووضع في طبرتها ، على أمل أن
يستطيعا وضرعتها ، وهو يقول
في ذلك ما إذا لم تكن من سوء حتى
أجد نفسي في هذه الحالة السيئة التي
أنا فيها الآن ، لقد كنت زوجتي
عند ما كنت في سن الشباب ، وكنت
عندك ولم أعمل عنك ولم أدخل على
قلبك أي مم ، وعند ما كنت أراى
ضباط جيش فرعون وجنود العربات
جملتهم يحضرون ليخروا سجدا بين
يديك ، وقد جلبوا أبراما وأشكالاً
من الأسماء الجبيلة لكي يرضعوا أمانك ،
ولم أخف شيئا عنك طول حياتك ،
ولم أمل بك سوءاً ولم أخشك ،

أن الرجل كان حراً في اتخاذ مخططات ،
بقدر ما تسمح به نرو ، وكان من
المفهوم أن خادمت الخزل وحيتاته من
ملك يده ، وكانت العلاقة بين الزوج
وزوجه تصور في جميع الصور بطريقة
تتم من الانحلال والولاء ، فهنا
يقفان الواحد منهما إلى جانب الآخر ،
أو يجلسان معاً على مقعد عرضي وتلف
المرأة ذراعها في رفق حول زوجها ،
أو تضع يدها على إحدى كتفيه ، أو
تضاهيه أحياناً معاً ، وغلب الأولاد
في الغالب إلى جانب الوالدين يقضون
على صبا الأب ، أو يجلسون للرئيس ،
على الأرض إلى جانب مقعد الأم ،
وتساعد الزوجة زوجها في مختلف
المقوض ، فهي وأولادها يربوون
عندما يصيد الطيور ، وكانت **ترافه في**
رحلاته بغراب الصيد الخفيف خلال
المستطعات ، ويخضع هموس الدولة
القدية الزوجة التي يجلبها زوجها
ويحول كتاب الحكم القديم الذي ألفه
الوزير جناح حسب أن الرجل يكون
حكيماً عند ما يؤسس لهذه يدها
وحسب زوجها ، وقد أمينا اعتراضات
أزمل محفوظة في ورة لندن البردية ،
بصورة واضحة للمعاد الزوجية ، بعد
موت الزوجة المساء ، أنشيري ،
أخرى الزوج مرض ، ويظهر أن أحد
المكتبة قال للزوج أن زوجه المكفأة
من التي سببت له هذا الشقاء ، فكذب
خطاباً أليماً إلى روح زوجته أنشيري



صورة توضح الحياة للمرأة عند المصريين القدماء ، وقد وضعت الزوجة نفسها حول زوجها القرم دليلا على المحبة . وهنا **وهي الأولاد محباب واليهي بأدب واحترام**

السيدة : مروج ، ، والسيدة
« تاترى » زوجة الأخرى

ومع أن الآثار وما عليها من محوش لا تدلنا على السن التي كان يزوج فيها المصريون ، إلا أن الأمر لا يمكن حينئذ أن يكون مخالفا لما كان عليه في عصر السيادة الرومانية ، فعما كان يزوج الشباب في سن الخامسة عشرة بينات في سن الثمانية عشرة أو الثالثة عشرة - وهذا التكبير في الزواج يعده أيضا دائما بين المصريين الحاليين وخاصة من طبقة الفلاحين

وعند ما مرضت بهذا المرض الذي اجتراه ، استعظرت كثير الأطباء ، نصنع لك دواء ، وأجاب كل طلب لك ، وعند ما وجب على أن أرحل إلى الجنوب في دفة فرعون ، كنت بالنعاري هناك ، وقضيت الشهور الثمانية دون أن أكل أو أشرب كما يفعل الناس ، وعند ما عدت إلى مصر استعادت فرعون وحضرت اليك ، وبكيتك كثيرا مع أصلي أمام منزلي ، واستعظرت ملابس وأمشة لكي يفتك فيها ولم أدر شيئا حسنا إلا فعلته لك ،

وكانت حالات بعد الزواج الحفوية تحير استغناء ، ولما بعد زوجين تمكنا في وقت واحد ، يد أنه توجد مع ذلك أمثلة قليلة في الصور المختلفة . فأبسى الذي عاش في عصر الدولة الوسطى بعد له زوجتين ، أحدهما هي (حمت) التي ولدت له ولدتين وخمس بنات ، والأخرى (حوت) ولدت له ثلاث بنات وابنا واحدا . ولا أدل على أن الامتناع كانا نبيشان معا في سلام ومحبة ، من الواقعة القرية الآتية : فقد ست السيدة (بت) ابنتها الثانية (حوت) على حيد حيت السيدة (حوت) في جهامتها إلى حد أبعد بأن ست بنتها الثلاث جميعهن باسم (بت) . ومعرض لنا الحالة نفسها بعد ذلك بزمان ، ولو أنها على ما يبدو في طبقة أدنى . فإن أحد لصوص مقابر الملوك كانت له زوجتان ؛

وقد شهد على هذا الطه ستة عشر
شخصاً

ولا ندرى إذا كانت عامة ، سنة
الأكل ، التي انتشرت في الصور
للتأخرة ، - وهي السنة التجريبية
الأولى التي يكتي الزوج بعدها أن
يضي الزواج في تطير دفع مبلغ معين
من المال - كانت موجودة قبل ذلك أم
لا ؟ على أنه توجد عادات أخرى قريبة على
الهامات هي : زواج الشخص بأخته ،
إذا كانت هذه هي القاعدة العامة في

عصر البطالة والرومان في مصر .
ومعظم البطالة اغفلوا أخواتهم زوجات
لهم ، وفي عصر الامبراطور (كومودس)
كان ثلثا أهالي مدينة أوستوى مقزوجين
أخواتهم . وزواج الشخص من أخته
بلوح لنا الآن شيئا عربيا نجحوا ففسر
منه التقاليد والآداب العامة ، ولكنه
كان « نسبة للنصرين الأقدمين شيئا
عاديا طيبا يتبادل زواج المصريين
الحاليين بنات أصنامهم أو حالاتهم من
حيث اعتباره أمرا متعلقه الطبع والعقل
قبل كل شيء . - وقد اثبت المصريون
القديمون لهم أسرة في الآلهة أوزير
الذي تزوج أخته ايزيس ، والآلهة
سيت الذي تزوج أخته نفثيس . وفي
مرآة هذا الزواج تنعكس لنا عامة
الشعب المتوحلة في القدم

ونحن نجد الزواج بالأخت مستمرا
شامخا على الأخص في عائلة الملك ،
ما يوحى بأن فكرة الاحتفاظ بنفسه

ولا نعلم شيئا من المراسم والطقوس
التي كانت تلزم لهذه زواج قانوني
أو إذا استعملنا التعبير المصري « لكي
يؤسس المرء لنفسه بيتا » ، ومن الحق
أن الزواج ، شأنه في ذلك شأنه في
الصور المتأخرة ، كان يقوم على عقد
كتابي ثابت . ولكن لم يصل إلينا
من الصور القديمة أى عقد من هذا
النوع . ويرجع تاريخ أقدم عقد زواج
مصري وصل إلينا إلى القرن الرابع
قبل الميلاد . ويوجد لدينا بالمتحف
المصري عقد زواج يرجع هذه إلى عام
٢٣٩ في . م أبرم بين « أحموب »
و « تاحاتر » حله ترجمته .

(يقول « أحموب » لـ « تاحاتر »
لقد اغفلتك روعة ، وللأطلال لدي
تلهيهم في كل ما أمكت وما سأحصل
عليه . الأطلال الذي تلهيهم في
يكونون أطلال . وفي يكون في حدودي
أن أسلب منهم أى شيء مطلقا لأهله
إلى آخر من أسنى أو إلى أى شخص
في الدنيا . سأعطيكم من السيل
والفضة والزيت ما يكفي لطعامك
وقربائك كل عام . مستعنين طعامك
وقربائك الذي سأجربه عليك شهريا
وستوياوسأعطي اليك أيدينا أودت . وإذا
طردتك أهليتك فحينئذ قطعة من الفضة .
وإذا اغفلت لك خيرة أهليتك مائة
قطعة من الفضة . ويقول أي : « تناول
عقد الزواج من يد ابني كي يحصل
بكل كلمة فيه ، التي موافق على ذلك »)

الذين يحبنا زوجيهما الى هذا الوادي
الصخراوي الذي يستمر تارة ، ويقوى
لهيه

ولا يمكننا أن نتحقق دائما ما اذا
كان الأمر في مثل حالتك «الأخوات»
يخلق بأخوات شقيقات حقيقات . إذ
أن كلمة «الأخت» في مصر الحديثة
قد أصبحت تدل على الحبيبة . وفي
أغنيات الحب المصرية يتخاطب المحبون
دائما : «أخي» و «أختي» . ولا
يوجد مجال للشك في أنه في كثير من
الحالات لا بمعنى «أخت» أكثر من
«حبيبة» أو خليفته . ويظهر المصري
صل الأخص منتظرا بين الطبقات
الدنيا ، فمن بين خمس من نساء الصال
ورد ذكرهن في أحد النصوص ، ذكر
من أربع منهن أنفسهن «بعض مع»
هذا وذلك من الصال ، على حين أن
واحدة فقط هي التي ورد ذكرها على
أها «زوجة لرجلها»

نرم كمال

الدم الآلهي كانت تلعب على التحقيق
دورا في هذا الأمر . ففي الأسرة
الثالثة عشرة كانت أحمس تفرغ في
زوجة لأخيها أحمس ، وكانت سيدة
تدعى أحمس زوجة لأخيها محسن
الأول . وكانت (أرات) زوجة
لأخيها محسن الرابع وهكذا . وفي
تجسس الأشخاص تعرض لنا عبارة
«أخته المحبوبة» في نفس المكان الذي
ننظر أن نجد فيه عبارة «زوجته
المحبوبة» - ثم هناك عبارات مثل «أختك
التي تحتل قلبك وتجلس على مقربة
منك» في الأدبية ، أو «أختك الحبيبة»
وصى من تهوى أنت أن تتحدث إليها
ومثل هذه العبارات لا شك أن المقصود
عليها للزوجة . كما أن عديد
البنائين اللذين كانا برأسان العمل
في عاجر الحسامات في عهد الملك
«أمنمحت» ان ذلك كان مع كل
منها «أخته» ، وهذا لا يمكن أن
ينصرف الكلام إلا الى الزوجتين



الأمير رع ور وروجه في وضع يتصل فيه ولاء الزوجه لزوجها

في مكان منزل على بعد ٤٥ كيلومترا من مدينة
أسوط ، أنبا أنبا باخوميوس ، هذا الدير

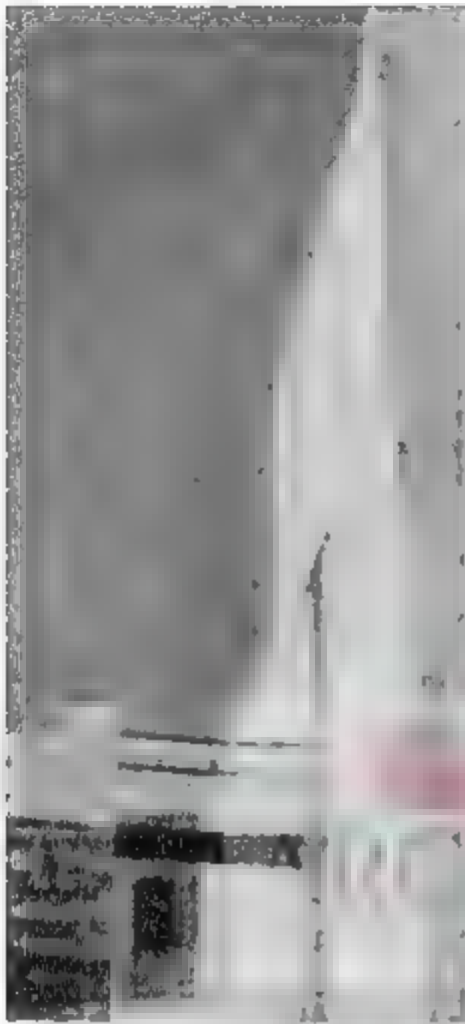


مبارك الدير الضاحية وحدائقه الغناء ،
وفي هذه المواقع من السور أليس
أبراج للمقاوم من الداخل ضد المخبرين .
وبالسور بابان كبيران أحدهما الباب
المسمى « وهو مفتوح » والمآ « والأخر
« الباب المحصون » ولا يفتح إلا
لكبار الزائرين ، وله زخرف ورين
بناية رائعة



وليل أن تغسل مع الفاري من
باب الدير ، تلف به حلقة لئلا من
أصل الرعية وتاريخ الدير .. أنبا
« الأنبا بولا » مبدأ الرعية في السور
المسيحية الأولى .. وكان الأصل فيه

بعد سفر طويل من المطار السريع
استغرق حوالي ستة ساعات ونصف
ساعة منذ بارحنا محطة القاهرة بوصولنا
إلى محطة ميروط . وعندنا ركننا
سيارة من سيارات الامنيوس ، فوصلنا
إلى قرية « القوصية » بعد ساعة ثلاث
عشر كيلومترا في الطريق الزراعي
الرئيسي للمه .. ومن « القوصية »
استأجرنا سيارة صغيرة حملتنا إلى الدير
وطالعتنا أسوار الدير المحصنة ،
وهي مبنية من الحجر الجيري الصلب ،
وترتفع عن الأرض نحو من اثنى
عشر مترا .. وتسيطر على أرض
مساحتها ستة عشر هكتارا أقيمت عليها



البرج والسلم الروماني المحرّك

الآن .. وكان يحيط بالدير مدينة
كبيرة عامرة نسفا « قوسقام » زالت
معالها ، ولم يبق منها الآن شيء .
وتحتل الدير قبتلقانا والحة الزهور
الطردة ، زحور الريح الحبيبة التي
تغطي أرض المدينة الواسعة .. وادنا

أن يصعد الراحب الى الجبل ، أو يتوغل
في الصحراء ، ويتفرّد بالاقامة فيها على
التقشف والعبادة يسزل عن العالم حتى
يموت .. الى أن جاءه الأنبا باخوميوس ،
أحد قواد الجيش الروماني المصودين ،
وكان وثنيا ثم اعتنق المسيحية وتحمق
في الدين ، ثم رهب .. ولم يبق في
نظره نظام العزلة ، ففكر في إنشاء
الاديرة ليقيم فيها عدد كبير من الرهبان
يشتركون في العبادة وصارون على
نمّون حياتهم الحقة .. وأنشأ بالعمل
٤٦٦ ديرا - بعد أيام الستة - في
جبهات متفرقة من صعيد مصر ..
تفرقت جميعا بمرور الأيام ولم يبق
منها الى الآن سوى دير المرقى .
وبه « الأنبا يولا » و « القديس
أنطونيوس » لأنشأ كل منهما الدير
المعروف باسمه على ساحل البحر
الاحمر ، وأنشأ « الأنبا مكاريوس »
أربعة أديرة في وادي النطرون ، ما زالت
جميعها باقية حتى اليوم

وسمى « دير المرقى » بهذا
الاسم لقيامه في أرض الصاريق التي
لا تحصل اليها المياه الا وقت الفيضان
لفظ .. واختار منسّى الدير هذا
المكان لأنه مكان مقدس تزلت فيه
العذراء ومعه السيد المسيح في السنة
الثالثة الميلادية ، ومكث فيه نحو
ستين .. وكانت الامتها في مفارقة
بسفح الجبل .. وفي المكان نفسه
أنشئت كنيسة الدير القديسة الثالثة حتى



يعتبر الرهبان منذ بدء الصلحهم بالسير على حياة الزهد والتقشف . ولقد
لأنهم لا يمتدحون على المجد في قضاء حاجاتهم . وهذا راهب بعد طعامه بنفسه

وسألنا الرئيس عن توبة الرهبان
الاحقة . فأجاب في حدود ودحا بقصده
أن يجب التوبة الظاهر هو المطالبة
برفع مرتب الرهبان الشهري وبذل
الكسوة السنوي . . وقد علمنا ان
الراهب يتبع جنهين مرتباً شهرياً
وتلاوة صر جنهيا كل عام للكسوة .
والتأثرون يملكون انها لا تكفيهم . .
والراهب يتبع ثلاثة على هذه المرتبات
جنهين في كل عيد وجنهي لفراديسك
في أوقات الصيام . . ويحصل على
حوالي ستة جنيهات سنوياً من الهدايا
والمنصور . . وصرف له في خلال
أوقات الاضطار . . وبمجموعها نحو خمسة
أعشر . . ثمانية عشر رطلاً من السل .

رجل كهل مهيب الطلح يتقدم لاستقبالنا
في خطوات متقطعة في مرآة رئيس الدير
« القصر أناسيوس في مومبي » . .
أقبل خلفه وكيه « القصر تادرس »
أسد « الرئيس السابق . . ومن أقدم
رهبان الدير . . دخل في سن الثلاثين
وحظ عليه فيه حتى الآن خمسون عاماً
ورحب بنا « الرئيس » ووكيله .
وسرنا معهما إلى سراي المنيلا الكبيرة
المعدة المزينة بأفخر الرياض . وهي
مكونة من طابقين . . أسد الطابق
الأول للضيوف . . والطابق الأعلى
لإقامة الرئيس . . وحسناً في الصالون
الأنيق . . ولقمت الينا أمهات القهورة
والسجائر . .



ال الذين همسوا كنيسة القبر الجديدة بجانبها ورجعوا
وأجراسها ، والمالستر ترى دلو الضخامة المأذنة بأطر الرخام

منطقة يرونها وبها ٠ وهي من
صنع المصوره اسطاس الرومانيه
وقاعدنا صورة أخرى قبة للابا
بانتونيوس ، مؤسس القبر
ثم زرقا والبرج ٠ وقد بنى من
نحو ٨٠٠ سنة ليبدأ اليه الرحبان
وقد الحظر لبعضهم من عادات المحدثين
التي كثرت وتمايزت في عهد المماليك ،
وهو مكون من ثلاث طبقات وسطح ،
في الطابق الأول بحر ماء وضارن
لللال وللون ، وسرداب سرى يؤدى
الى خارج القبر مباشرة ٠٠ وفي الطابق
الثاني سوامع الرحبان « القبابات »
وفي الثالث كنيسة صغيرة ٠٠ ومن
السطح عودة الياء وقبران مؤلفان

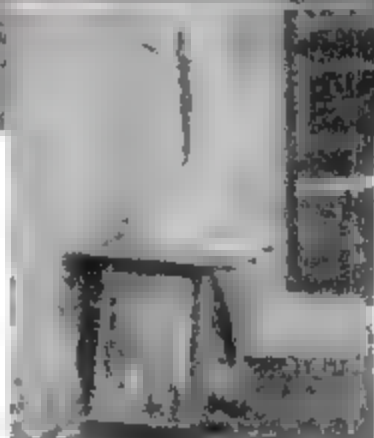
وفي أوقات الصيام طيرة أوطال من
الزيت ، وفي كل شهر رطلان من
الصابون وألفه سكر ورطل من البين
علاوة على الخبز ، يدهول عليهم طبيب
خاص على نفقة القبر ٠٠



وقدنا لطفنا بأنساء القبر طوافا
استغرق منا نحو ثلاث ساعات ٠٠
بدأنا بزيارة « الكنيسة الصغيرة »
حيث الموضع المقدس ٠٠ وهذه الكنيسة
أضحت منذ ألقى القبر وصمدت مع
العصر حتى اليوم ٠٠ ثم زرنا « الكنيسة
الكبيرة » الجديدة ، وقاعدنا فيها
صورة أثرية غنية للطراد والسيد
المسيح ، صرعا ٢٠٠ سنة وما زالت



أمام منزل الكعبة وقف هذا الرامد في
خروج بطر « الناس »
المرائن الدينية الخاصة بأيام الأحد .
وهكذا يوضع الطعام عند باب صومعة
الرامد الخبيث ، كما يبدو في الصورة الصغرى



الاحصائية والاغان الكنسية والطبوس
والزراير ، ثم يرسل الى مدرسة عليا
يحلون يستكمل فيها دراسته ، ويوجد
فيخرط في سلك رهبان الدير

ويبدأ الرهبان يومهم بالاستيقاظ
عند ما ينطق الناقوس في الساعة الثالثة
صباحا ويخرجون الى الكنيسة ليؤدوا
صلوات الصباح حتى الساعة السادسة
ثم يعودون الى صوامعهم ليغضضون اليوم
كما يراعى لهم ، ويحاول كل منهم
طعامه وحده ، ولا يجلسون الا الى
الكنيسة في الساعة الخامسة مساء لتأدية
صلاة المساء حتى الساعة السادسة ،
ويجوزون مرة أخرى الى صوامعهم ،
وبالدير مكتبة ومصنع للسجاد يصل
فيها الرهبان ويغضضون اوقات فراغهم
الطوية

وبالكثير الآن فانهم راحيا ،
ولا يحتاج الدير لشيء من الخا
يأتي من خارجه ، فمستأزته عامرة
بالفلل من مستجبات أرضه ، وحظائره
غنية بالخوافي والأغنام وحوادثه زاهرة
بالخضر والفاكهة ، وبالدير مكنات
تنتج الكهرباء وترفع الماء ، وبمسطح
للفلل ، وهيز كبير
وانتهت زيارتنا ، وسار يصا
وكيل الدير يودعنا الى الباب ،
لقد كانت زيارته قصيرة ، ولكنها
كانت ممتعة جدا .

لدي ٥٥ والبرج مسلم متحرلا على
الطراز الروماني ، يصله ببناء مقابل
له يصعد عن طريق الرهبان حتى
يصلوا الى البرج ثم يرفعوا السلم
ويصعدوا بالبرج ، وبالبرج عدة
بوابات تصلب ففتحها من الخارج وتفتح
من الداخل ممتدة للدخال بالبال -
سلاح القتالين في ذلك العهد .



وزدنا بعد ذلك الصولح حيث
يسكن الرهبان ، وهي غرف رحيبة
متجاورة على نظام المكاتب العسكرية .
واستلفت نظريا وجود صومعة منفردة
في طرف المدينة لا تزيد مساحتها من
أربعة أمتار مربعة ، طمنا أنه يجلس فيها
راهب حتى يرمى « القوس » بها ،
يطلقها عليه لئلا ونهايا مطلقا ليهامد
الله ، ولا يفتح بابها الا في آخر
الليل ليتناول طعامه وتراه الذي
يضمه له الحشم على الباب مرة في كل
يوم

وملحق بالدير « مدرسة للرهبان »
أنشئت في سنة ١٩٠٥ ، ويصلها
الراهب الذي يستوفي شروط الرعيبة
ليقبل فيها مدة تتفاوت تبعا لاستعداده
للتحصيل ، يدرس خلالها اللغات
القطبية والعربية والانجليزية والفرنسية
وبسائر العلوم الدينية والعلوم

ملكة الفند

سيعجبون وعابها في يوم من الأيام
ولقد عبرت الأميرة للجنرال
أيرهاود خلال زيارته الأخيرة لأمسترا
عن رغبتها في أن تبدأ بزيارة الولايات
المتحدة ، ولكن من المؤكد أنه لن
يسمح للأميرة بذلك ، ولا شك في أن
رحلتها القادمة ستكون إلى إسرائيل
ثم كندا



ومن المحتمل جدا أن يحزن خطبة
ورقة عرض أمسترا في هذا العام ،
وقد يتم فيه لفتايات أيضا ، ولا جدال
في أن هذا حادث مهم ، تنتظره الأميرة
والشعب البريطاني استظافوا كبيرا

ويكثر الحس والتضيق في هذا
الشان ، ولكن للقرين من الأميرة
في قصر بكنجهام ، يعرفون بأنها عارضة
في حب الملازم البحري الأمير فيليب
اليوناني المولد ، البريطاني النشأ
والعائلة - وبالرغم من معارضة والدتها
فان الزبابت تكتب اليه ثلاث مرات في
الاسبوع عند ما يكون في الخدمة ،
وتستطيع دائما في قصر بكنجهام ، أو

في الحادي والعشرين من الشهر
الماضي ، احتفلت الأميرة الزبابتولية
عند أمسترا بعيد ميلادها ، ولم يكن
هذا العيد بالنسبة اليها ، وبالنسبة
إلى الشعب البريطاني ، كبيره من
الاعياد السابقة - كالعيد السابع عشر
مثلا - حيث ظلت الأميرة ترصد قصة
« الروميا » مع الضباط البريطانيين
والأمريكيين حتى مطلع القبر - ولما
كان احتفالها الأخير بعيد مولدها
الحادي والعشرين ، احتفالا في الوقت
نفسه ببلوغها سن الرشد ، ومن ثم
كانت أهمية القاسية جنبا وعيد
الامبراطورية البريطانية

ويبلغ الأميرة هذه السن ،
يرتفع مرتبها السنوي من ٦٤٠٠٠
جنيه استرليني إلى ٦٠٠٠٠ جنيه
ويصبح لها حق التصويت

ويصير الآن على الأميرة الراضة
أن تقوم بأسفار بيده خارج بلادها ،
لتكون مصورة الامبراطورية إلى
المسحرات والمتكاثات الحرة القرامية
الاطراف ، ولتقبل على أصوال
٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ من البئر الذين



ARCHIVE

صورة للأنيرة الملكة البريطانية في جلسة عائلية

الأنيرة باعتماد زائد • وقد صدر
كتاب عن حياتها عنوانه « ملكة الهند
ولكن الملكة ماري جسدته الهرايت
لا تستصمن هذا القلب » وتقول انه
ليس هناك ما يفسر الى الماداة بالأنيرة
ملكة قبل الأوان

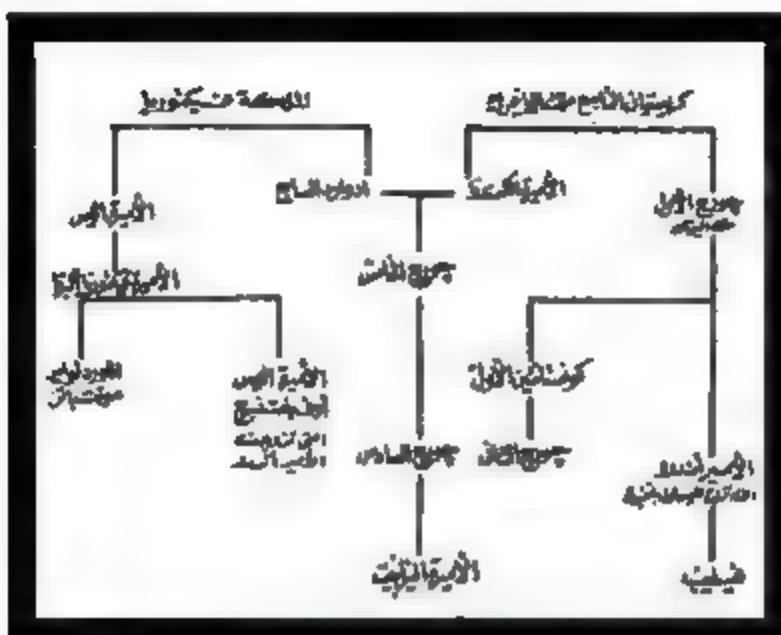
ومؤلف هذا الكتاب هو المستر
لويس رولف • وهو مراسل ترجم
ملكته بالماداة للملكة الى عشرين عاما

قلعة وتصور عند ما يكون في لندن
لعضاء ملكته أو اجازته

وتجد الأنيرة مرجعيت التي تبلغ
من العمر ستة عشر عاما للذ كبرى
في أن تجعل ملكة أنحتها بالأمير هليب
ملكها للمداباتها ومزاجها • ولكن هذا
لا يجر غضب الهرايت أو اعتراضها



وتصبح الامبليز كل شيء يتغير من



عن الأميرة البراث والأمير ملب صلة قرابة ، هما - كما يبدو من الرسم - من أحفاد الملك مكتوريا ولذلك كرمسبان التاسع ملك النوبة . وقد دعمت هذه الصلة رواج الأمير أندرو اليوناني بالأميرة اليوس اولف بالتميز

لأن يفتح لها الجراء انسان ما أو تطلق ؟



وكتب أحمد محمدي السليمانى
أكبر من يقول : « كانت الأميرة
في السابعة عشرة من عمرها عند ما
ذهبت للتفتيش على إحدى فرق الحرس
لأول مرة . وفي الطريق إلى المكان
الذي كانت تمسك فيه الفرقة ، كان
يبدو عليها الاضطراب . . كانت تفكر
في كيف تتصرف في حلية يدها عندما
تقف لأداء التمية ؟ هل تمثل عظمة

وصف الشعر لولف الأميرة و
كتابه يقول : « قد يفتن شخصان
إلى الأميرة ، فإذا هم يطولك ستة
أوصاف مختلفة للون عينيها ، ولسل
أفق وصف هو ذلك الذي ألقى به
رجل برلندي خيال الفرقة ، فقال إن
مينا زرقاوان كزرق ماء البحر ،
وهما نظيران كما يظهر لون ماله ،
فأحيانا زرقتهما داكنة ، وأحيانا
خفيفة . وقد يشوب هذه الزرق شي من
الامتطاع ، ولا يحدث هذا إلا نادرا ،
عند ما تبد الأميرة نفسها مضطرة



الأميرة ليوب البرناني

تنتظر الأميرة نظرة جد واعظام ،
الهم لا يعبرونها مجرد فتاة قد اكتملت
أفئدتها ، بل يفكرون اليها على أنها
حاضرة صاحبة السمو الملكي ، التي
تصبح في يوم من الأيام الزبائن
النايبة ، ملكة انجلترا وايرلندا
والسمرات البريطانية والمنطحات
الحرة فيما وراء البحار ، وحامية
الكنيسة ، وسمراطورة المهدي

[من مجلة « كولينز »]

بها في بلعها ، ثم تصحها تحت اجفانها .
أم ماذا ؟

ويرقب مجرى الصحف كل حركة
من حركات الأميرة ، وكل نظرة من
ظراتها ، ويدعون قصصات «الروميا»
التي ترقصها ، وكؤوس النبيذ التي
تشربها

ولكن الزبائن تحاول التخلص من
هذا الحصار ، ان كبرى كرميات الملك
جورج السادس تصر أن تهاوها ملكة
للإمبراطورية ، ولكنها ترى أن الليل
يجب أن يكون ملكا خاصا لها ، وهي
لذلك تبتل نصارى جهنما في خداع
المصطفين وصرفهم عن متابعة مقالاتها
الحاصة ، وكثيرا ما تتروأ أصداقها
في حلة من الحلات التي لا تصبها ،
وتسرع إلى القصر حيث تبقى في حبرتها
الحاصة بعض الوقت ، ثم تحصل في
عدو وتخرج من القصر مع بايطلق
لتعلق بأصدقائها في حلة ليلية أخرى
أكثر إمتاعا

ويزداد شغل الشعب البريطاني
بالأميرة يوما بعد يوم رغم انشغال
الطبيقة التي يواجهها . وقد أصبح
الحديث عنها الآن لا يقل أهمية من
الحديث عن مبادئ الكريستيانو الخطاب
الذي ينظر في جريدة التيس



وينظر الانجليز إلى المهام التي



ذو الرئة الفولاذية

وعرض عليها جهازا للتنفس اخترعه ولم يجربه على أحد - وطلب أن يسمح له بجربه على « فريد » ما دام الأمر في نطاقه مطوما - وقبلت الأسرة عرضة « ويدا يرميل » كان « فريد » ستيت « قد أخذ من الهلاك المحقق ! أما ذلك الجهاز العجيب « فهو قفس » أو صندوق مستدير من الفولاذ أهدت في داخله آلات دقيقة تصحّث التنفس وتقوم مقام الرئتين بدقّة تامّة. وقد وضع فريد ستيت في داخل ذلك القفس الفولاذي « وأبجبت رأسه خارجا » وهو يجلس على هذه الحالة منذ سنة ١٩٣٦ - ويدا أن صارح الموت « راح يصارع اليأس » ودرس لجانب نظام غامضا « يسبح له أن يستمتع بكل ما يمكن أن يستمتع به إنسان يحيا حياته مستتبّا على ظهره داخل سجن صغير !

وسمح الأطباء للتدريج بأن يخرج من قفصه كل يوم فترة لا تزيد على عشرين دقيقة - وهي الفترة التي يصبح فيها « فريد ستيت » رجلا مثل غيره من الرجال

وقد تزوج فريد في سنة ١٩٣٩ « وورث من زوجته ثلاث بنات - وهو يملك مركبة خاصة تقطع قصصه الفولاذية

« فريد ستيت » الأمريكي وجلس مطوب الرئتين « وهو يعيش منذ عشر سنوات « في قفص من الفولاذ يقوم له مقام رئتيه اللتين أصابهما المرض « وفيه صارح الموت وهدّبت بأعصاب الحياة

ومضى الناس « فريد ستيت » بهذا باسم « الرجل ذي الرئة الفولاذية » ولحقه فريدة في زوجها - فقد كان هذا الأمريكي القوي « شابا وسيم المظهر » تلقى علومه في المدارس العليا وطبقت له المستعمل « فاصرف إلى الألعاب الرياضية حتى أحرز فيها شهرة عالمية - ولكن حدث له في عام ١٩٣٦ « وهو يقوم برحلة في الصين » أن أصيب بمرض قاتل هو « التوليميلية » فنقل إلى بلاده بالطائرة « وفي قيادته مشاهير الأطباء لتنفّسوا أيديهم منه » ولقدروا أنه لن يعيش أكثر من بضعة أسابيع « لأن رئتيه في حالة من التلف لا يمكن علاجها « ولا يعيش الإنسان بدون رئتيه !

حيثما قدم لأسرة الشاب هينس مسويدي يدعى « هينس سكالون »

فريد ستيت دخل القفس الفولاذي في مركبة الخاصة عند ما زار مقبنة لورد أفساء رحلته إلى فرنسا عام ١٩٣٩



لورد سبيت داخل القنصل القولاى الذى يقوم له مقام الرئيس وقد وفد أبوه أميا

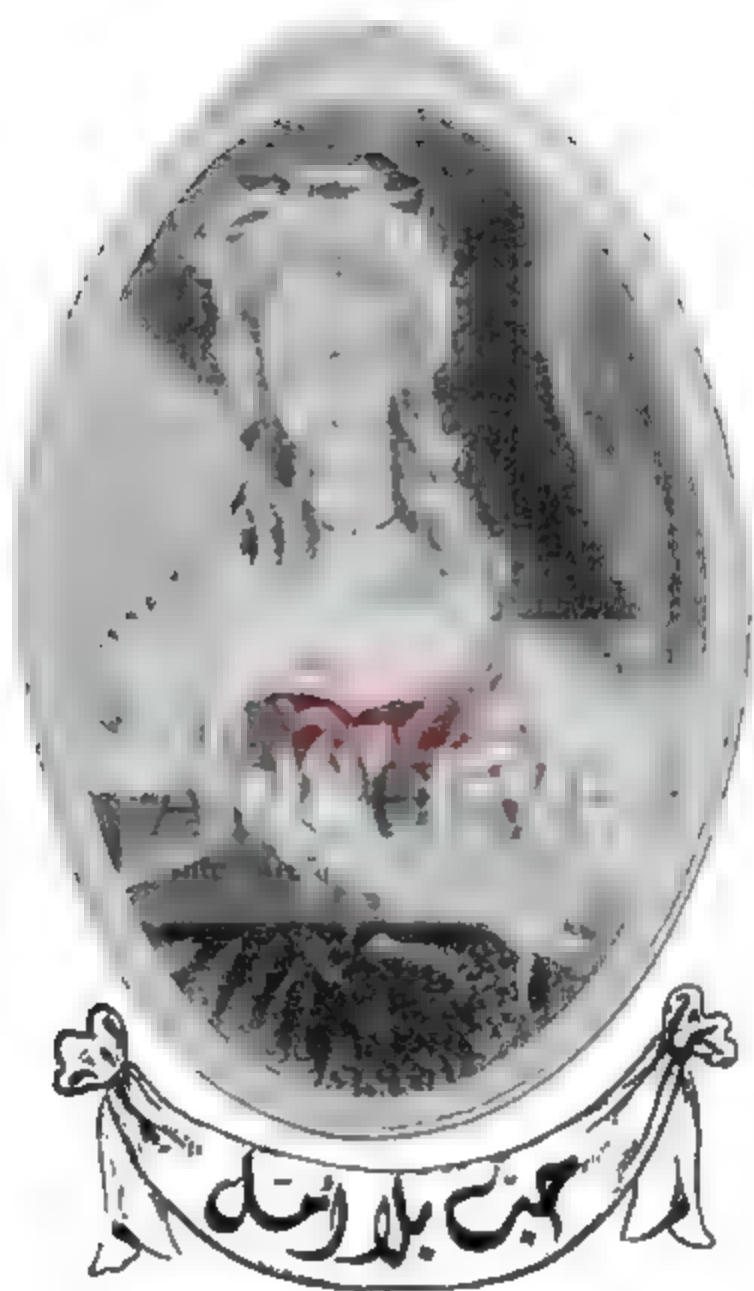
وقد ظم في سنة ١٩٣٩ برحلة الى
رنا . غفلت المركبة بالباخرة عبر
المحيط . وزار الرئيس الأمريكى مدينة
لورد كم ولها في نظام الرضى أقام بعض
مبينة . وزاره في تلك الرحلة أبوه
وطبيه الخاص وعلاني مرشحات

أما أبوه . فقد تركه أصالهوا صرف
الى العناية بوحيدة . فهو الذى يسهر
عليه ليلًا ونهارًا . ويوفر له أسباب
الراحة والتسلية . خصوصًا في المواسم
والأعياد

وأما زوجته . فهي سمينة بزوجها
حريصة على سعادة زوجها . شديدة
الاعتماد جرية بناتها . وقد ولدت
كبراهن في سنة ١٩٤٠ . والثانية في
سنة ١٩٤٢ . والثالثة في سنة ١٩٤٤

من مكان الى مكان . فهو يذهب الى
سباق الخيل . وطبى الدعوات الى
الآف والمخلات . وحضرت الى الناس
بالراديو . ويلبب . الربيع . مع
أصدقائه . والمطرح مع أيد .
كل ذلك دون أنه يخرج من دمه
الغولادية ١

وكان الرئيس روزفلت من كبار
المحبين لهذا الرئيس الذى تطلب على
البأس . لأن روزفلت كان من ناحية
صبايا يسهل الاطفال . الذى أقدم
عن العمل . فطلب عليه بأرادته القوية
لهو مثل لورد سبيت ممن صارعوا
البأس والهرو . وقد أعلن الرئيس
روزفلت الى صديقه لورد تلك المركبة
التي تنقله وهم من مكان الى آخر .



هذه قصة حب من نوع خاص ، حب خالف لسان أرواح
الحب . . . مودتها المؤرخ القصصى الفرنسي جورج تورنر
من المراتح لامن الجبال ، وتحت نوردها هنا بإيجاز . .

منهن الى الأسرة المالكة ، يحرم
لهذا السبب من الزواج ، ولعن
نصرته ، ولعن ضحية العقائد
الموروثة ، والأظلمة الصارمة . وكل
هنا كانت لور ، حاملة لب ، أميرة
كونتى .

وشامت الأقدار أن يلتهم قلبها
بحب الضابط القوي . وان تضطرم
أضواء برنان الحب في قلب المركيز ، منذ
اللحظة التي التقت فيها . للمرة
الأولى . نظرات القاصي في مقروءه
الغاية

كان تحبينها الأولى أمر حاسم
في حياتها . بعد تودد المحو الوفاء
دون أمل في وصال أو رواج . وكانها
بطلان أن تحليل النفس بالأمل ضرب
من الجنون .

أحبته وهي واثقة من أن أباه لن
يرضى به زوجها لها ، وان الملك سيحول
دون الزواج لو رضى به أوجها . وأحبها
وهو واثق من ناحيته أنه يرضى نفسه
لللهلاك ، لو اكتشف أمره . أو أبدا
رغبة في اتخاذها زوجة له ، لأن ذلك
في نظر القانون اهانة لبيت المالكة
ووافق الحبيبان على أن يحبا ولكن

كان . المركيز دى لاجريريه .
ضابطا في فرقة الرماة وسقط عن
جواده . فأصيب بخلع في مفصل رجليه
اليمنى . فظل الى القسم الطبي بالفرقة
حيث هوجب بقدر استطاع . ثم حصل
على إذن بالراحة مدة شهرين . فذهب
الى بلدة . بوربون لاوشامبو . حيث
لقد له أن يحيا حياة لم يصف منه
طول حياته

بعد ذلك أن جاء الى تلك البلدة
للاستشفاء بياضها . رجل من عتلاء
فرنسا هو اللوق دى بوربون .
فاضطر الضابط الى الذهاب كل يوم
الى مقر هذا السيل . لتأدية واجب
الخدمة بوصفه من رجال الجيش

كان ذلك في سنة ١٧٨٦ . والمركيز
دى لاجريريه في العشرين من العمر
وكان اللوق ابنه صغرى لور .
آية من آيات الجمال . بلغت الثامنة
والعشرين ولم تتزوج . لأنه لم يكن
من السهل العثور على زوج لائق بهذه
الحسناء الصاعدة . على أن يكون من
طبقة مماثل طبعتها سواء . وبجل محدد
وصغامة نروية . وكثيرا ما كانت تبات
الانصراف . وكل المحصور المختبات

التفكير ليلا ونهارا ، ومناجاة الحبيبة
القائمة لا انقطاع ، أن تحولت مناجاته
الى رؤية ، والرؤى الى قدرة خارقة
على تزيق حجب الغيب والتنبؤ بحدوث
الاستقبل ، فصار العاشق المحروم
المتشغف يحذر الحكام من الخس في
عبيهم ويخبرهم بسوء الحبيب

قال قبل حلول سنة ١٧٨٩ :
« سينهار النظام القائم ويحل محله
نظام جديد » فقصبت الثورة الفرنسية
في تلك السنة ، وقال ابن الاسرطالما لك
ستشرد ، فشردت ، وفرت الأميرة
لويز حبيبة الى ألمانيا ، ولجا هو الى
الحزب البرطانية



كتب اليه الماشقة لشقة يقول :
« أريد منك أن تتزوج ، فاختار لنفسك
امرأة تطلب منك » فنفذ الماركيز
أرادتهما وتزوج ، وكانت زوجته
مطلقة على سره ، ولكن لم تفك في
إسلامه لها لحظة واحدة ، لأنها كانت
واحدة من حلو ذلك الحب الذي يربطه
بالأميرة البعيدة من كل شائبة ظنية
أقام نابوليون عرشه على أشخاص
عرش لويس السادس عشر ، فقامت
الأميرة لويز كل أمل في العودة الى
وطنها ، وراحت مخلوفا في أوروبا ،
ثم ارتفعت ثوب الرجبة ، وأصبحت
تسمى « الأخت ماري »

وعلم الماركيز دى لا جرفريه بما
حدث ، فغنى نفسه محاربا الى أرض

من بعد ، وأقسم على أن تكون
مناجاتهما بالأدراج ما دامت العقائد
القاسية تفسد بينهما . لهما لن
يقابلا ، ولن يجاديا ، ولن يحاولا
اجتياز الحسائر التي يجيشه العرف
بينهما . ولن يجادل أحدهما على رؤية
الأخر - وسيظلان محالطين على الحب
الظاهر البريء الذي ينتج به قلباهما
وكانا ولين بما أقصا عليه :

ثم اتفقا بعد تلك الفترة التي
قضاها في بوربون لارتشامبو . وبدأت
بينهما سلسلة من المراسلات ، مظلمة
الحقائق ، دامت نحو ثمانية وثلاثين
عاما ، ألغى فيها المياني كل ما في
قلبيهما من عواطف نبيلة سامية

وكانت الأميرة تصح صاحبها .
في رسائلها اليه ، وترشد الى الطريق
السوى في الحياة ، بعضي لارتشامبو
وصالحها . كان ضيق الايمان ،
فطلبت منه أن يؤمن ويحل ، فأمن
وصلى . كان في أخلاقه وسلوكه
احترام ، فأشارت عليه في رسائلها
بالاستقامة ليعمل بأشارتها



حدث مرة أن دعى الى باريس في
مهمة فكتبت اليه أن يحل عن السفر ،
خالة أن يلتقي بها ، وإن تغونها
الفرجة عند ما يقابلان ، فحل من
السفر ولم يذهب الى باريس
وكان من نتائج حياة العزلة التي
فرسها الماركيز على نفسه ، وأخانه في

أعتم في سنة ١٧٩٢
وملك مانت الأمير لويز ، أو
الأخت الراحبة ماري ، في سنة ١٨٢٤
وعلى أثر وفاتها ، صدر كتاب في
باريس عن تاريخ حياتها ، موقع عليه
باسم « المركيز دي لا جرفيز » ، وكان
ذلك الكتاب خاصة سلسلة من النشرات ،
أذاها الناشق بعد وفاة حبيبته ،
وخسها طاعة من النسوبات تحق
مطلبها في السنوات التالية .

وطول المركيز يحسرت الأرض
وجتبا ، حتى وفاته مانت في عام ١٨٢٨
أي بعد أربعة عشر عاماً من وفاة
الراحبة

ملكها فرنسا ، وانصرف إلى الأفعال
الراحبة ، يحسرت ويلد ويحسد ،
ولم يسمح أحد عنه شيئاً في عهد
الامبراطورية غير مرة واحدة في عام
١٨١٩ ، عنه ما كتب إلى نابليون
الأول يقول : « يا صاحب الجلالة »
أسرع في عقد المصلح مع أعدائك ،
فلو أطلقت رماصة أخرى ، لقطبت
على نفسك بالهلاك ، هذا ما يقول لك
رجل من الفلاحين .

خس رسالة المركيز المصالح إلى
« رسائل المجانين » في دارالشرطة ،
وبه ستبين الهات الامبراطورية في
فرنسا

أما هي ، فإن خبرتها لا يزال
لأنها إلى اليوم ، في دير الراحبات
التي أنست ، واسمها يردد كل
صباح ، وصلة ، على أنواء أولئك
النسوبات المتحولات ، اللاتي حبرن
العالم ، وطعن الحولة والوحدة ، بدافع
التقوى ، أو بسبب حب لا أمل فيه ،
مثل حبا .

عنه قصة المركيز لا جرفيز والاميرة
لويز دي كوتشي ، وما أشبهها بقصة
جيل وجية .

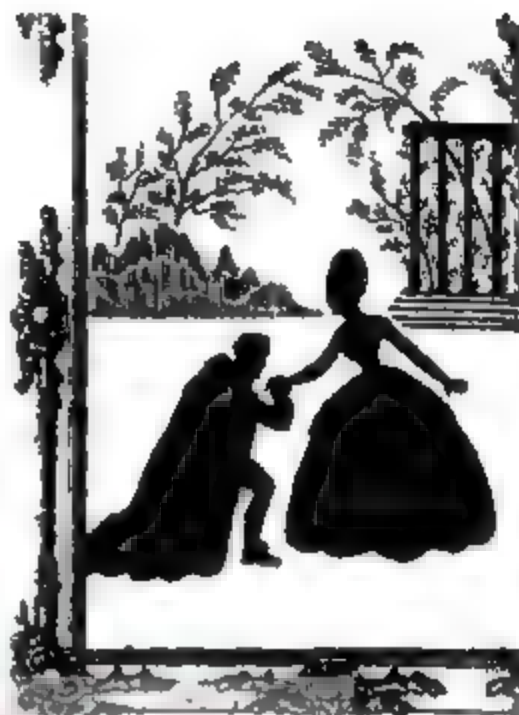
وعادت الأميرة الراحبة إلى بلادها .
ولكنها تلقت رسالة قرأت فيها عليه
الكلمات : « أرسل من باريس لأخ
عالم إليها » ، وكان كتاب الدولة
المركيز للتعبير ، لقد علم نابليون
من مظاه واسترد الحكم بصفة أشهر
وعند ما أصبحت الملكية إلى فرنسا ،
حصلت الأخت ماري على إذن من الملك
لويس الثامن عشر بالإقامة مع رفيقاتها
من الراحبات المتجارات لها ، في السجن
التي احتل فيه الملك لويس السادس
عشر ، ضحية الثورة الكبرى ، والتي

في المصدر القادم

تظهر نتيجة مشابهة قصة « الابن الضائع »

كتاب الشهز

كان حدث حميد لليلة
والفضائل كوت بهبه من
الوالم التي أمت الى عجيل
الثورة للقرنية الكبرى
واتيها عرش لوس
السلم عمن واليلة منوي
اعلوانيت - ومولف هذا
الكتاب يروي هنا قصة
العد بأسلوب ساحر جذاب



عقد الملكة

تأليف
فونك برمنستانو

زواج ولي العهد في ١٩ أبريل عام ١٧٧٠ ، عقد زواج الأرشيدوقة ماري
انطوايت ، ابنة الامبراطورة ماري تريز النمساوية ، على
الأمير لويس ، حفيد ملك فرنسا لويس الخامس عشر ، والذي أصبح بعد وفاة
أبيه وارثا للعرش ، وليا للعهد ، وكانت الأرشيدوقة في الخامسة عشرة . وقد
عقد الزواج في فيينا عاصمة النمسا ، وكان العريس في باريس ، فتم عقد الزواج
« بالتوكيل » طبعاً

وعادرت العروس فيينا في ٢١ أبريل فاصدة إلى باريس ، فوصلت إلى مدينة
ستراسبورج في الثامن من شهر مايو ، حيث استقبلها رجال الدين في الكاتدرائية
التاريخية ، بتقدمهم الكردينال الشاب دي رومان . وهو من أعرق الأسر
الفرنسية شرقاً و غرباً ، وأصلها جاما ، وأصلها ثروة . وقد ارتدى في ذلك
اليوم التاريخي أجمل حلة . وخطب الأميرة التسليوة قائلاً : « ستكونين أيتها
الأميرة بيننا صورة حية لأنك الامبراطورة المسيرة ، التي تثير إعجاب أودباء
وستثير إعجاب الاصحاب القليلة . فزوج الامبراطورة ماري تريز مستعاني
زوج أسرة بوربون الثالثة في فرنسا : »

بكت الأميرة من الفرح ، وتذكرت أمها التي فارقتها في فيينا ، لم تدخل
الكنيسة حيث باركها الكردينال ، وإنما من أسفلها صلاتة حضرها الأساقفة
والعلماء وأبناء الشعب

واستأنفت العروس سفرها ، فاستقبلت في القصور الملكية مراسيل استقبال
متقطع النظر . وعلقت طوق الحريق تسأل عن ذلك الكردينال الشاب ، فعلمت
أن لويس دي رومان يعيش في قصر . بلده سافرن ، بالقرب من ستراسبورج ،
حيثه يدخ وتزف ، مثل غيره من اشراف ذلك العهد . وانه ينفق أموالاً كثيرة
بلا حساب ، من ثروته الهائلة التي لا تعدد بالأرقام . فهو يعلم التأديب ، ويحب
الحفلات التي يؤمها الاشراف رجالاً ونساء ، ويخرج إلى الصيد والقتل ، ولا
يحرم نفسه شيئاً من ميزات الحياة

وكان كبير وزراء لويس الخامس عشر ، رجلاً رفضه إلى منصفه صداقته
لخيلة الملك ، « الكونتس دي باري » واسمه « دوق ديجيلون » وهو أيضاً
من الكريين لأسرة رومان . فقد ارسل الكردينال إلى فيينا سفيراً لفرنسا في
بلاط الامبراطورة ماري تريز ، التي جئت من ناعيتها ، الكونت « دي مرس
ارجانتو » سفيراً لها في بلاط ملك فرنسا ، وهو الذي اتفده ماري انطوايت
فيما بعد مرضها لها ، ومؤقتاً على أسرارها

وكتبت الأميرة إلى أمها ، وكتب السفير إلى مليكته ، بأن الكردينال دي

درومان دي سفيراً في فينا ، ووصفاه بأنه أقرب الى الجندی منه الى الکاهن . وأعرب سفير الامبراطورة عن خوفه من أن يكون ملك فرنسا قد احسن الاختيار وله لويس دي درومان في عام ١٧٣٤ - فكان انی ، في سنة ١٧٢٠ ، قد بلغ السادسة والثلاثين ، وقد سرت له سبل التقدم ، وارتقاء أرفع المناصب ، فعين مساعدا لرئيس أساقفة ستراسبورج ، وانعم عليه من الهيايا برتبة الكردينالية وانتخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية ، واحاطه الناس بمظاهر التكريم والتبجيل ، وراح الرجل يضم بمفاتيح الحياة بلا قيد وكان حلو الحديث ، واسع الاطلاع ، جليل الطلعة ، طيب القلب ، سهل الانقياد ، سريع التأثر ، يندفع الى غاياته وأعدائه دون أن يبالي السواقي أو السوابق ، وكان هذا سببا في شغاله من بعد .

الامبراطورة والسفير اغلق الكردينال لويس دي درومان مبلغا طائلا من المال لاعداد دابر السفارة في فينا ، وسافر في موكب يشبه مواكب الملوك ، ودخل العاصمة النمساوية في مركبات مجهزة بخيول مطهنة ، ويحيط بها وبضجها جيش من المواطنين والحشم . فبهر أنظار النمساويين بمظاهر السلطة والنفخسة . وترك لأول وملة في عرس الامبراطورة أثرا طيبا لكن ماري تيريز عدت من رأيها فيه ، بعد ان شاعت أسامه في سفارته ، فان الكردينال دي درومان عاد في فينا الى ما كان عليه في سافرن ، من إقامة المآذب واحياء الحفلات . وراح لامبراطورة ما رأيته من حفة في سلوكه السفير الغريب الأطوار . وكان ضلها في بلاط فرنسا ، الكونت دي مرسى اوجاقوه بواسل حلاله على الكردينال من حيد ، وبوخر صدر الامبراطورة عليه وعلم الكردينال بما يحدث في الخفاء ، فجعل يمس لغيره السفير النمساوي في بلاط الملك لويس الخامس عشر . وتوترت العلاقات بين الرجلين ، وبين الكردينال وماري تيريز ، فصفا هذا الامبراطورة الى الكتابة سرا لابنتها ماري انطوايت بان تسمى في نقل السفير الفرنسي من فينا وكانت الاميرة الشاببة سريعة الانقياد لارادة أمها ، فان حياها في البلاط الفرنسي كانت محرومة بجز من المسكن والمكانة ، ولم يكن لها من مرشد غير أمها البعيدة ، بواسطة حديقها الكونت دي مرسى ، الذي كان همه الوحيد في باريس أن يغرب بين سبيلة فرنسا وسياسة النمسا . ولم يكن هذا سهلا عليه مع بقاء الكردينال سفيراً في فينا حاول دي مرسى ، وحاولت ماري انطوايت حمل الوزير الاول على استعفاء

الكردينال السبر ، لكنهما قتلا . ولم يوقفا الى اجابة الامبراطورة الى رخصتها
الا بعد وفاة الملك لويس الخامس عشر ، وارتقاء حبيبه ، زوج ماري انطوايت
العريس باسم لويس السادس عشر

ماري انطوايت بعد ما تركت ماري انطوايت أسرتها وبلادها الى فرنسا ،
كانت مضطربة أملا في المستقبل ، ورغبة في اكتساب حب
النسب الملكي ، وكانت تستسلم لروح شبابها ، ولا تهيد نفسها بالتقاليد
والمعادن المرحية في البلاط ، فبعثت أنها تؤمها على ذلك . وظنت تلك الاميرة
اننى أصبحت ملكة ، ان في وسعها ان تفعل ما تفعله كل فتاة في سنها ، وتجاهلت
تلك التقضيات التى يقتضيها النسب التى وصلت اليه
أما زوجها الملك فإنه كان يحبها حبا لم يبدله ملوك فرنسا من قبل الا
لحيلاتهم . وهذا ما أثار ضدها أحقاد الوصيفات ، ونساء الاشراف المتزلات ،
اللوائى كن يطمعون في السيطرة على قلب الملك

ولم تكن ماري انطوايت تتفكر كثيرا على الاقدام على اتفاق المال ، ضد الناس
هذا التذير عينا لا يتفكر . وبلت ألباء تهذيرها سماع النسب الذى كان
يدفع الغرائب فحق عليها

وكتب أحد الدين عروها ماري انطوايت تقول ان التقاليد الصارمة في
بلاط فرنسا ، كانت تتعارض وأعمال الملكة ، أو أن أصال الملكة كانت تتألف
التقاليد . فان ملكة فرنسا الحريه لم تذكر ان لى لديها الحق في أن يجب ،
وانه ليس لديها الحق في أن يضحك ، كى ذلك جعل الاشراف والشريرات في
الصر ، وألباء النسب في الشارع ، خسرون العداء للملكة

مأثره من قاروا البرد شديد ، والمطر هير ، والرياح عاصفة ، ولكن فتاة
صغيرة مزقة الثياب كانت تسير في الطريق في هذا الوقت
مرتدة الأطراف ، شاحبة اللون ، تمسك بدعا للشاردة ، مرددة بلا انقطاع ،
« ارجوا فتاة من سلالة أسرة مالوا المالكة »

والناس لا يصغون اليها . بل ان حضهم ليدفعها بقوة صالما في وجهها ،
« يا للفتاة الكاذبة » ، فيلمس في جيبي الثمينة الصغيرة برزق النيط والحسد
والحق

فاذا ما عادت الفتاة الى بيتها في المساء ، انهال عليها صديق أنها ضربا
على عهد من أمها ، لأنها لم تجمع من التمول المبلغ الذى حدد لها ،

كانت في الثامنة من عمرها ، وهي تخرج أحيانا للقبول حاملة أخيها الصغيرة على كتفها ، حتى تسقط على الأرض أعياء .

وفي ذات يوم ، بينما هي واقفة على حافة الطريق تردد نادما : « ارحوا فتاة من سلالة أسرة فالوا » ، إذا مركبة خلف أمائها ، وسيدة من الاشراف تسألها من هي ؟ وأية علاقة لها بأسرة فالوا ؟

وكانت السيدة هي « المركيزة دي بولانيليه » لما سمعت قصة الفتاة حتى تحركت في نفسها عاطفة الشفقة ، ووعدت بان تساعد ما إذا كان ما تحبه سحيفا

وتخصصت المركيزة الأمر ، فبرعت أن القسولة هي - في الواقع - من أسرة فالوا ، التي جلس ملوكها على عرش فرنسا ، قبل أن يحلوا ملوك بوربون . فهي من سلالة الملك هنري الثاني . وقد لب لها البحر طهر اللجن ، فأصبحت فقيرة صالحة

كان أبوها « جاك دي سان رemy » يعيش في دار حقيرة باحدى القرى . وله زوج خادمته فرزق منها أربعة أولاد : جاك ، الصبي الكبير ، وجان ، الثانية ، واختها مرغريت وماري

عبر الرجل عن كسب ورثه في ثوبته ، فوحد منها مع روحته وأولاده ، ما عدا البنت الثالثة التي علقها في شجرة وتركها واحرف ، فاعطها أحد الفلاحين وعنى بحريتها

وأصيب الرجل بمرض مهجرت روحته ، وعانت مع أحد الخوادم . ثم مات الزوج في المستشفى ، فأصبحت حياة جان حبا لا يطلق ، وكانت أمها وذلك الجنسى يضرها بها ويرغبها على التسلو

تلك كانت حالة « جان دي فالوا » عند ما وجدت المركيزة دي بولانيليه في الطريق مع اختها

اتخذتهما المركيزة وارسلتهما الى احدى المدارس حيث ماتت البنت الصغيرة ، وبقيت جان وحدها في المدرسة . وكان ذلك في سنة ١٧٦٣

ومرت أعوام ، وإذا بجان دي فالوا تقيم في قصر المركيزة شبيبة طليها ، مع اختها الصغرى التي جاءت بها من القرية حيث كان أبوها قد علقها في أشجار الشجرة

ملكوت دي لاموت أصبحت جان فتاة ناضجة جميلة ، وبقيت في مدرستها المطامع ، وأصبحت تتطلع الى مستقبل يفتح مع العلم

الذى يجرى في مروجها ، دم ملوك فرنسا الساجدين ،
وبلغت الحادية والعشرين ، ففرت أن تنشق طريقها في الحياة . وراحت
تنتقل مع أختها ، من دار إلى دار ، ومن قصر إلى قصر ، حيث تدعو نفسها
« الاميرة جان دى فالوا » وتصل على القرب من الاسر الكبيرة ، وأخيرا ، في
سنة ١٧٨٠ ، تزوجت ضابطا شابا يدعى « مارك اطوان لاموت » بعد أن
أولعت في حائلها ، ولم يمس على هذا الزواج أكثر من شهر واحد ، حتى
وضعت جان طفلين توأمين ، ماتا بعد بضعة أيام ، وكان الزوج في السادسة
والعشرين ، والزوجة في الرابعة والعشرين

وقد انتقلت جان دى فالوا لنفسها ولزوجها « لاموت » لقب الكونتيسة ،
فسمت نفسها « الكونتيسة دى لاموت » وسمت زوجها « الكونت دى لاموت »
وبقى اللقب مرتبطا بالاسم

كان دى لاموت فقيرا . ولم تكن جان تلك شيئا غير المعاش الذى حصلت
عليه من النصر للكنيسة بواسطة المركيزة دى بولانجيله العلية القلب . فذهب
الزوجان إلى مدام دى لانور ، اخت دى لاموت ، وإفاما عندئذ عدة من الرمن ،
ثم رحلت جان معانيتها بيلع ألف فرنك ، واشترى زوجها مركبة من تاجر لم
يدفع له ثمنها ثم باعها ونقص النش ، وهكذا تكن الروح والروحة من اعداد
منزل للاقامة فيه

وجعلت « الكونتيسة دى لاموت » تثير في نفس زوجها تلك المطامع التى كانت
تنتلج بها نفسها ، فوقع الرجل بحسبها . لأنه كان صغياف الارادة ،
ضيق التفكير

عشر الكردينال علمت مدام دى لاموت ان المركيزة التى أحست اليها ذامبة
إلى ستراسبورج ، حيث تحمل ضيفة على الكردينال دى روحان
في قصره بيسافى ، فعلمت على الذهاب أيضا مع زوجها إلى تلك المدينة ، على
أمل ان تحصل بالكردينال لاستغلال نفوذها لمصلحتها في المستقبل . وتطلعت هزما
في الحال

وكان الكردينال قد عاد من فينا ، واستقر من جديد في أملاكه القاسية ،
حيث واصل تميزه ، واحاط نفسه بجيش من المحبيين المترفين . وكانت مدام
دى لاموت من أولئك الاشخاص الذين في مقدورهم ان يؤثروا على الكردينال
بالحديث النذب ، أو الكتب والنفاق . وهذا ما حدث للكونتيسة ، الفائرة ،
الجيفة ، الفاتنة

لتمتها للركيزة دي بولانيه الى لومس دي رومان ، فاعتم الكروينال
اعتسافا واضعافا قصته عليه من مفاسراتها ، والظروف التي أحاطت بنتاجها ،
ووعدها ذلك الرجل الطيب الكريم بان يساعدك كلها وجدت نفسها في حاجة
الى مساعدة ، لكي تنجا حياة لائقة شرف بمصفا . وكان أول ما صنعه لها
الحصول لزوجها الكونت دي لاموت على وظيفة ضابط في حرس شقيق الملك
ومنذ ذلك الحين بدأت الكونتيسة دي لاموت تصب شباكها حول الكروينال

كاليوسترو وفي الوقت الذي كانت فيه مدام دي لاموت تصل بالكروينال
دي رومان ، كان شخص آخر يضع قهقهة في قصر معانين ،
ويستط سلطانة على رومان . ذلك الشخص هو الدجبال الشهير ، والمغامر
المعجب ، الكونت دي كاليوسترو ، وهو ايطالي يدعى « يوسف سامو » ولد
احتمل لنفسه اسم « الكونت كاليوسترو » ، وجعل يطوف أنحاء أوروبا ، وقيم
حظم الأحيان في باريس ، ويدعش العالم بما يأتيه من أصناف غريبة محبة
المعجزات ، مدعيا انه تعلم السحر في الشرق ، وان لديه من الأدوية والمغافير
والطلاس ، ما يبيد الى الفيوض شبابهم ، ويضمن النجاح لطالبي النجاح ،
ويشفي الأمراض المستعصية ، ويحول الحاس الى ذهب ، ويظيل قامة القصير ،
ويصغر قامة الطويل . وكان كاليوسترو يتكلم لغة هي مزيج من الكلمات
الاطالية والفرنسية واللاتينية والعربية والالمانية ، فلا يفهم سامو من حديثه
الغامض الا ما يريد هو ان يفهم . وكان في لأرجين من عمره ، عند ما
احصل بالكروينال دي رومان سنة ١٧٨١

وكان كاليوسترو حذا مبهوما لدى الشعب وعند العلماء في السواء . وكان
يحضر الاغنياء ، وينود الى الفقراء ، وينفق من ماله ، دون أن يعلم أحد من
أبن يايه المال ، والناس يعتقدون انه يصنع الذهب من الحاس ، أو من القرايا
أما زوجة كاليوسترو ، فكانت عطية النفوذ عند الجماهير كزوجها ، وكانت
كل قدر من الجمال والفتة ، وكانت تساعد في أعماله الكيمائية ، وتؤكد
لرائيه ان زوجها يصنع العجائب والمعجزات

وكان كاليوسترو يستعصر الأرواح ويدعوها الى الجلوس على مائدة مع
أصدقائه الذين يتوافدون على داره كل يوم . بل انه ليحضر الأشخاص من بلد
الى بلد ، دون ان يعلموا أو يشعروا كيف انتقلوا من مكان الى مكان . فالرجل
الاطالي المعجب كان يملك قوة خارقة لا تقاومها ارادة الله أو جن : هذا

ما اعتقه الناس . وهذا ما كان يشبه كاليوسترو بالتجارب الواقعية كل يوم ،
 بطريقة تغير العقول !
 لذلك هو النحال الأكبر ، الذي كان دخله ثائبا على أساس من العلم
 الصحيح ، والذي كان الكرويتال دى روحان يحقده فيه القدرة على الأيمان بأعمال
 تسير دونها قدرة البشر !

الكرويتية تبيع مالا لم تكن الكرويتية دى لاموت لتتبع ما يلفته من تبعاج
 بواسطة سارلها الكثيرين ، وفي مقدمتهم الكرويتال دى
 روحان ، ومن أجل ذلك ، بدأت تتعرض المال من هنا وهناك ، وانضمت إلى
 فرساييل حيث استأجرت منزلا ملائمة بالرباى الفاخر ، ولتتلف النسيئة ،
 واستأجرت منزلا آخر في باريس ، جعلت فيه ما فعلته بالمنزل الأول ، وقامت
 بمساحنات بينها وبين دائيها . وكانت كلما أرادت التخلص من ورطة وقعت
 في ورطة أخرى ، فاحتلظ في حياتها الحابل بالحابل ، ولكنها ظلت تظهر أمام
 الناس في مظهر المرأة الغنية الشريفة ، وتبهر الألباب ببذخها وثأقتها ، ويحسى
 أن ملائمتها بالأسرة المالكة وثيقة الصرى ، وإن الملك لويس السادس عشر والملكة
 ماري انطويات يحباها ويستغلاها ويمسحانها موضع أسرارهما
 وجعلت تسمى لحمل الملك على إصدار قروا بأعادة الأملاك التى كانت لأسرة
 فالوا إليها ، سليفة هذه الأسرة ، ولو أنه تم لها ذلك ، لأنصحت في الواقع
 على جانب عظيم من الفنى والإجاء
 وتبصرت في حل الملك هل مضافة الخاش الذى كان مفروا لها ، ولكن ذلك
 لم يكن كافيا لمداد البقاع المأمدة التى تتطلبها حياة كائى الخسب فيها
 الكرويتية دى لاموت

المال ! المال ! لا بد لها من المال !

فكرت في استغلال ملائمتها الوثيقة المزعومة بالملك والملكة ، وجعلت تخطط
 منهما في كل مناسبة ، على أمل أن يخصصها طلاب الحاجات لقضاء حاجاتهم
 مقابل إعجابهم بظهورها إليها ، ولكنها في الواقع لم تكن تعرف الملك ولا الملكة .
 وكل ما في الأمر انها عرفت بعض رجال الحاشية ووصيفات الملكة . غير انها
 لم تكن من النسل بحيث تحرك مبلغ الخطر الذى يطوى عليه ادعاؤها صداقة
 الملك والملكة . ومبنا حاول أحد القرين إليها أن يردعها عن الاسترسال في
 التحدث عن تلك الملائمة السكاذبة ، فالكرويتية ذات الطامع الواسعة والجمع
 الذى لا حد له ، لم تصح للتصريح ولم تعمل عن الحيلة التى رسمتها لنفسها

وجئت جان دي لاموت حولها فركاء ههت الى كل منهم بجهة أو وطيفة خاصة ، لتنفيذ تلك الخطة التي كانت تحدها انها مسفونة النجاح ، وانها متصل بها الى ذروة المجد والثروة . وبين أولئك الأشخاص شاب يسمى « رينر دي لانييت » لمب فيما بعد دورا خطيرا في حياتها ، وكان هذا الشاب مائرا في تنفيذ الخطة ، وقد اتخذته جان « سكريرا » لها

الملك الكردينال حزن الكردينال دي رومان حزنا شديدا لعله بأن الملكة فاضية عليه تضامنا مع أنها الامبراطورة ، بسبب سلوكه وسياسته في فينا . فحصل بيدل السامي والوساطات لاصلاح علاقته بالباط ، والحصول على رضى ماري انطوانيت . لكن غزو الأُم عند ابنتها كان خطيرا . فطلت الملكة مرسمة من الكردينال . وظل الطريق مسدودا أمامه لبلوغ ما كان يحق اليه من مناصب وسلطان ، بسبب ذلك الامراض لللكي

كان الكردينال يطمع في أن يصبح يوما حاكم فرنسا ، كذا كان من قبل الكردينال ريشليو ، والكردينال مازارين ، والكردينال فلوري ، فكيف حصل لتطلب على صداقة الملكة ؟

وهنا برزت الكرتيسة جان دي لاموت الى الميدان ، وبدأت بتنفيذ خطتها المجهمة مع الكردينال الطيب القلب السهل الفياح

صنفتها ضد ما قالت له ان ملائكتها يابى انطوانيت ترددوا حولها يوما بعد يوم ، وانها مستعدة بحكم هذه العلاقة لاصلاح ذات اليه ، وعلى كل لغة من ازالة الجلاء بينه وبين الملكة ، على شرط أن يصح ما يطلبه منه فلا حذل ولا تردد

صنفتها وترك لها حرية العمل بما تقتضيه المصلحة

ولى ذات يوم ، قالت له ان الملكة ستسير اليه برأسها ، علامة الرضى ، وهي تمر بين عطاء الملكة في بهو الاستقبال في القصر . فوقف الكردينال مع الواقفين وخيل اليه فعلا ان الملكة ستسير اليه برأسها ، فطار قلبه من الفرح

وطلبت منه جان ان يكتب مريضة ، يشرح فيها سلوكه ويردده ، فالتفت له ان الملكة طلبت ذلك منها ، فصنفتها الكردينال ، وكتب المريضة ، وجاء الرد من الملكة ، موافقا عليه يدهما ، وهي تقول فيه انها تسمى الماضي ، وانها ستناوله

عند ما تصبح الفرصة

ولقد اعترف دي لانييت فيما بعد انه هو كاتب ذلك الرد ، وكاتب جميع الرسائل التي تلقاها الكردينال من الملكة ، وانه كان يظن خط ماري انطوانيت ، لولا على أمر مقدم دي لاموت

واعتمد الكروينال ان كل شيء سائر على ما يرام ، بين وبين الملكة ، بغضل الكونتيسة صديقتها

وقعت جان دي لاموت الى عصابها ، في أثناء ذلك ، فانه سادحة جيلة تسمى « نيكول لوجي » أعطتها اسم « بارونة دوليف » وعظمت القرم على استخدامها للفناء أغراضها . واذا كان لافليت يكتب رسائل الملكة ، فان نيكول تتمثل دور الملكة ، في الرواية التي تعد الكونتيسة لوصولها ومساعدتها كانت نيكول بنية مسكية ، فانفذتها الكونتيسة واحسنت اليها ، والسبب الدائم ان طليعها في كل ما يطلبه منها

وجاءت الكونتيسة يوما الى الكروينال دي رومان فابلطه ان الملكة متعاقبه في « حلوة لينوس » بحديقة القصر الكبيرة . ووسعت له حلة السير . وذهبت مع زوجها ولافليت ونيكول الى تلك الخلوة ، ودخلت نيكول الى مكان مظلم حيث جلست على عهد ، وجاء الكروينال فمر أمامها ، ولم يحسن من رؤية وجهها ، فأكففى بلغم اطراف ثوبها ، وسمعا تقول له عنتنة : « كن واقفا ان الماضي أسدل عليه النسيان » . واضد الكروينال متطلعا ان المرأة التي لثم ثوبها ، وسع صوته ، فها هي الملكة نفسها ، التي وقت بوجدها ، وحدث له تلك القابلة بواسطة الكونتيسة دي لاموت ، في حين ان المرأة العنتنة في حلوة لينوس لم تكن غير نيكول الفناء الساذجة ، التي كانت شديدة الشبه بالملكة ، والتي دربتها الكونتيسة على تغيب دورها بالظن ، كما دربت لافليت على تقليد خط الملكة

المحضر الثامن كانت سعادة الكروينال طليعة لا توصف . واعتقد ان أحلامه ستتحقق ما دامت القبة الوحيدة قد زالت من طريقه ، وأنه

سيصبح في مستقبل الأيام خليفة الكرادلة الذين حكموا فرنسا من قبله . وظهرت نتائج مطابقته للملكة بعد أيام من تلك الليلة التاريخية المشهورة . فقد جاءته الكونتيسة دي لاموت طالبة منه باسم الملكة مبلغ خمسين ألف ليرة (أي ٧٥٠ ألف فرنك) قالت انها في حاجة اليها ، ولا تريد ان تطلبها من الملك . وتوالت مثل هذه الطلبات على الكروينال ، بواسطة جان دي لاموت ، وكان الرجل يدفع فرحا مرتاحا ، فأخذ جان النفود وتخرج الى الاموات ، فتباعد ما هي في حاجة اليه من ثياب واثاث وتحت وخيول ومركبات . وكانت الملكة تجهل كل شيء من أصل النصب والاحبال التي انصرفت اليها الكونتيسة الطامرة



وبعد ان وقعت الكونتيسة في اسعد الكروتيال لاجابة الملكة الى جميع طلباتها أيا كان نوعها ، عادت الى تنفيذ المرحلة الأخيرة من حلتها الشيطانية ، وهي المرحلة المرحوة بنهضة المقدم

كان الملك والملكة يشتريان للمجوهرات والمخلى من التاجر الالمانى « شارل أوغست بوخير » وشريكه « بول بارجر » وهو المالى مثله ، وإن كان من أصل فرنسى . وكان عدان السحران قد حصا من أسماء أوروبا كنية من أنفخر المجاورة الكرية الموجودة في ذلك الوقت ، وصنعا منها مقدا رالما يشتر أجل حلية عرضت للبيع في أسواق المجوهرات . وكان أملهما أن يبيعا ذلك المقد الى الملكة لويس الخامس عشر ، ليمنحه هدية الى خليفته مقام دى بارى . لكن الملك لويس الخامس عشر مات قبل أن يشتري المقد ، فعرضه صاحبا على البلاط الاسبانى فرغض فرانس أيضا للداحة منه ، وفكر التاجران في عرضه على لويس السادس عشر ، فاعجب به الملك ، وسأل مارى انجلوايت اذا كانت تريد ان يشتريه لها ، فرفضت قائلة ان دفع الثمن المطلوب يتد ضربا من الجنون ، اما ذلك الثمن ، فهو مليون وستماية ألف ليرة ، أى ٢٤ مليون فرنك ، وهو مبلغ هائل بالنسبة الى قيمة النقد في ذلك العهد

وارسل جوهر يقول للملك انه اضطر الى استئانة ٨٠٠ ألف ليرة من أحد الاغنياء لدفع بقية ثمن اللباسات ، وان أمواله كلها أصبحت مجبنة ، وفراكتها باعثة ، ويسترجع لويس السادس حذر أن يتخذ من الافلاس بشراء القصد منه . وحل الرجل بعد الى الوساطات ، فساد الملك يسأل الملكة ، التي قالت انها لن تحمل عنها ملك القصد كيلا يقال انها تبذر أموال الشعب الجائع .

الكردينال يشتري القصد وعلمت الكونتيسة دي لاموت بقصة القصد ، فبرزت في ذهنها المرحلة الأخيرة من خطتها مع الكردينال أسرعت اليه وقالت ما حلاصه : « ان الملكة ترغب في شراء القصد من جوهر ، ولكنها لا تملك المال اللازم لذلك ، ولا تريد من ناحية أخرى أن يعلم الملك بانها ترغب في شراء القصد - وهي تأمل ان يحول الكردينال شراءه بالنيابة عنها ، فيوقع على عقد البيع ، ويخلق مع صاحب القصد على طريقة النسخ التي يريدونها ، على شرط أن يقوم هو بتنفيذ عقد البيع وتسييد الثمن ، ثم يسترده من الملكة على حسابات متوالية » .

وصدقها الكردينال دي رومان

واحصلت الكونتيسة بالتأخير واهتمتها ان الكردينال يشتري القصد ووافقتها ان تصير دي رومان ، حيث رأى الكردينال القصد ، ودخل في مفاوضات البيع ، وشروط الدفع مع التاجرين - وبعد أخذ ورد ، لعبت فيهما الكونتيسة دي لاموت دورها ، وبعد استشارة كاليوسثرو الديال ، الذي شجع الكردينال على شراء القصد برغم أن هذا سيسبب له مضاعمة الملكة وتأيدتها اياه في مستقبل الأيام ، وبعد أن اعتقد لويس دي رومان ان شراء القصد لحساب للملكة سيكون وسيلة لاستخدام خروصها ، وقد يكون مرحلة للاستيلاء على قلبها ، بعد ذلك كله ، تم توقيع القصد ، واتفق الطرفان على موعد لتسليم الحلية الباهرة . وبعد ما قال الكردينال أمام صديقه الكونتيسة دي لاموت انه يريد كلمة من الملكة بطلي إليها ، أحضرت منه نسخة من عقد البيع وخرجت ، ثم عادت حاملة اليه تلك النسخة وعليها توقيع الملكة : « ماري انطوانيت دي فرانس » . فلم يبق في ذهنه أمر للشك .

وتسلم الكردينال القصد من التاجرين ، واتفق مع صديقه على الذهاب الى منزلها لتسليم القصد الى الملكة ، أو الى من توفده لهذا الغرض . واعتلت الكونتيسة عدتها لتمثيل هذا المشهد من الرواية على أحسن ما يرام ، وذهب الكردينال في الوقت المحدد ، ودخل قاعة الاستقبال بمنزل الكونتيسة ، وإذا برجل يدخل



« مولدا من الملكة » فسلم الكرد دمال الحد الى جان دي لاموت ، وتسلمه منه الى رسول الملكة ، ويصرف الجميع :
 ولم يكن رسول الملكة غير رينو دي لافليت ، سكرتير الكونتيسة وعضيها ، الذي أعاد « الأمانة » الى سيده جده الصراف الكرد دمال
 وهكذا حصلت الكونتيسة دي لاموت على « هذه الملكة » التي كان الكرد دمال يعتقد ببساطة صبيحة تدعو الى النجدة ، انه اشترى لحساب ماري انطوانيت ، وماري انطوانيت لا تسمى من أمره شيئا
 وأطلع الكرد دمال التجار من السر ، فاثبت لها ان الحد قد ارسل الى الملكة ، ولكنه الزعماء بالكنان ، لان ماري انطوانيت لا تريد ان يعلم الملكة بانها اشترت تلك الحلية الغالية !

القصص يصرفونه بالهقر عملت الصصابة الى نزع اللسان من السند واخفاتها ، ولما جئنا العمل الكونتيسة دي لاموت وزوجها جان دي لاموت وشريكها رينو دي لافليت ، وجعلوا منذ اليوم التالي يصرفون في تلك الاحبار الكرية بلا حذر ، كأنها هيكلت عليهم من السماء ، أو آلت اليهم من ميراث !

وتبش البوليس على لافليت وهو يعرض كبة من اللباس في الاسواق ، واعترف الرجل بأنه أعطى « من سيدة ليلة » الكونتيسة دي لاموت خربة الملكة ، فلم يضايها البوليس لاستعادة ان الكونتيسة صهر بالمجمرات لحساب



جئنا الجهات ، ولكن منهم من لا موت أذكرت أن عرض الآتي في أسواق
 باريس قد يطلب عليها وعلى شركائها الخطر ، ففردت يدها خارج فرنسا ،
 وأولت روحها ولا بليت لهذا الغرس ، إل انجلترا ومولدا
 وابتهت الكونتيسة في باريس كليات من الحلي والثياب والانات والصحف ،
 واشترت ديرا لعة ، وكانت تقول لمن يسألها عن مصدر هذه الثروة الفجائية ،
 انها تلقت هدية نيرة من اناست أسست اليهم خدمة عطية في أمريكا ،
 وخفيت الكونتيسة أن يكون جيم الكروينال إلى باريس ، في تلك الظروف ،
 سببا لاكتشاف أمرها ، فبطلت تكتب اليه الخطاب بعد الخطاب ، باسم الملكة ،
 وتطلب منه البقاء في قصره بسانفرون ، لان جيمه إلى باريس سيذهب إلى الليل
 والقال

وأحببت الكونتيسة سلسلة من الحفلات ، كانت تنفق عليها مبالغ طائلة ،
 والناس يتساءلون ، ماذا حدث ، وكيف أصبحت منام دي لا موت ، بين عشية
 وصباح ، هل هذا اليسار الفاضل ،
 وصلات متسولة الاسم ، تخرج في مركبة تجرها ستة جياد مطهرة ،

المصاحفة ١ كانت الكويتية دى لاموت ، قد اكدت للكردينال دى رومان

ان الملكة ماري اطوايت ستحل عليها مالمه الشيخ في الثالث

من شهر فبراير ١٧٨٥ ، وهو يوم جيد في فرنسا . فأسر الكردينال ذلك الي

التاجرين ، فذهبوا الي الحفلة لرؤية الملك من صدر الملكة

ولكنها لم يراها شيئا ، فعاد بومير الي الكردينال وأعرب له عن دهشته ،

فلم يعلق دى رومان أهمية كبيرة على ذلك ، وطمأن الملكة لم تنبئ الملك

لسبب من الاسباب ، ولكنه قال لبومير : « هل رحت تشكره الي الملكة لانها

اشترت منك الملكة ؟ اذا كذبت لم تقبل به ، فاذبح وتم بهذا الواجب »

ومرت الايام والاسباب ، دون ان تظهر الملكة وحل صدرها ذلك الملك ،

فسأل الكردينال صديقه مدام دى لاموت عن سبب ذلك ، فقالت له ان الملكة

لا تمد الملكة ملكا لها ، الا بعد أن يتم سداد ثمنه للتاجرين . واضافت قائلة

أيضا ان الملكة تستد ان تين الملكة باعط جدا ، وانها تطلب تنزيل مبلغ ٢٠٠

ألف ليرة من أصل ذلك الثمن . فصدق الكردينال ذلك وبات ينتظر ، الى ان

قرب موعد دفع القسط الاول من باقي الثمن ، وذلك في أول أغسطس ١٧٨٢

على شهر يولي من تلك السنة - وكان قد مر على استلام الملكة خمسة شهور

- طلب الملك من التاجرين فرطا من اللؤلؤ لاهدائه الي الملكة ، فاعتزم بومير ان

يقدم الفرصة لشكر ماري اطوايت على عراة الملكة للشهور والمخاض موافقة

على تخفيض ثمنه حسب مقبضتها

وكتب ورقة غلاف ، وعند ما مثل في حضرة الملكة لتسليمها الفرط التي

طلبه الملك ، رفع اليها الورقة ، ولكن دخول حشيشة الملكة عليهما مصفا من

فراجهما ، فاصرف بومير قبل ان تطلع ماري اطوايت على مضمون تلك الرسالة

وعند ما تنبعت الملكة اليها ، وقرأتها ، لم تفهم ما يحصله التاجر من كتابة

رسالته ، التي حضاها بكلمات مبهمه من « نزوله على رغبة الملكة وقبوله شروطها

الخاصة بشن الملكة التي تم الاتفاق على يده » - فألقت الملكة الورقة في النار ،

وقالت لاحدى وصيفاتها : « ان هذا الرجل يضايقني بقلبه » فقول له اننى لا

أحب طوره الماسي ولا أريد به الآن أن اشترى مائة واحدة »

لم تقل الوصيفة للتاجر شيئا ، لانها لم تقابله بعد ذلك اليوم ، ولم يصل

الي بومير رد من الملكة على رسالته ، فاعطته ، واعتقد الكردينال به ، ان الملكة

في حوزة الملكة »

ولم يبق غير أيام على موعد دفع القسط الاول ، وقدره ٤٠٠ ألف ليرة .

وكان مفروضا ، حسب الاتفاق بين الكردينال والكويتية ، ان الملكة من التي

تطلع الامساك وان كان الكرونيال هو الذي شهد للتاجرين بذلك . فنحيت
مدام دي لاموت الى الكرونيال في السابع والعشرين من شهر يوليو . وقالت
له ان الملكة لن تستطيع تسديد القسط المستحق في أول أغسطس . وانها ترغب
في تأجيل الدفع ثلاثة شهور . على ان تكون الدفعة القادمة ٢٠٠ ألف ليرة
بدلا من ٤٠٠ ألف . ووضعت الكوتيسية بين يديه مبلغ ٣٠ ألف ليرة ليوصلها
الى التاجرين كفاية عن الثمن المطلوب . فاعتقد الكرونيال ان المبلغ مرسل
من الملكة . وقبله منه التاجران ولكن كجزء من الدفعة الاولى التي طالبا بها
حينذاك . اتمت الكوتيسية على صل جرى . بدل على عدم تقدير العوالب .
لقد ارسلت بتول للتاجرين ان التوقيع الذي وضع في ذيل عقد البيع مزور .
وانه ليس توقيع الملكة . وان الكرونيال دي دوغان رجل غني يمكنه ان يطلع
الثمن كله من جيبه

لم يجرؤ بوعصر على الانضاء الى الكرونيال بما قاله له الكوتيسية . ولكنه
قلق واضطرب . واسرع الى القصر الملكي حيث قابل مدام دي كامبان . وهي
الوصيفة التي عهدت اليها الملكة بايلاغ بوعصر انها لا تريد شراء القصد .
فواجهته الوصيفة بالحقيقة المرة : « أنت ضحية احتيال مدير . فان الملكة لم
تسلم القصد »

واذركم الكوتيسية الحاتلة ان الحظر أصبح دائما . عادت الى الكرونيال
وطلبت منه ان يستعيد امانة أيام لأن خصوصا يكبدون لها عند الملكة . وقالت
له ان ماري انطوانيت حاتمة من الطاح النحري واحمال رصبت الأمر الى
الملك . فبذل الكرونيال يدها . ووجها . وبلغ على التاجر بن بوسوب الانتظار .
ويؤكد لها ان الملكة بالذات هي التي ارسلت اليه اللانبي ألف ليرة لديها
كفاية عن الدفع المطلوب . وان لديه رسائل سطر الملكة من أفضل سائر بين يديه
واطبأت الكوتيسية على نفسها . متحذرة ان الصاعقة ستنتهي على رأس
الكرونيال وحده . وعادت الى بلدتها

وأخذ الكرونيال رأى كاليوسترو الدجال . فقصه هذا الرجل البعيد النظر
بأن يذهب الى الملك ويقص عليه كل شيء . مؤكدا له ان توقيع الملكة مزور .
وانها لم توقع أبدا باسم « ماري انطوانيت دي فرانس » . ولو عمل الكرونيال
بوصية الدجال لاعتد الموقف . ولكنه تردد . ولم يطاوعه خبيره على كشف
الستار عن اعمال الكوتيسية دي لاموت . متحذرا ان هناك أضياء لا يزال يجهلها
وتسأل الرجل . أيخص عليه الراجح بأن يطلع من جيبه ثمن القصد . ويضع
حدا لهذه المسألة ؟

لما الكونتيسة ، فانها استأجرت في بلدتها حفلاتها السامرة ، ومظاهر البذخ
والترف

وبينما كانت جان دي لاموت حالة الى المائدة مع ليف من العشاء في
احدى الاسبات ، اذ دخل عليهم أحد الاصطفاء وهو يصبح قاتلا ، وخبر رافع :
الكردينال لويس دي رومان . . قبض عليه البوليس ودخل الكيسة . . مرتبها
توبه الكهنوتى . . . يقال ان هناك قصة غريبة . . قصة عقد من الماس اشتراه
الكردينال باسم الملكة :
وخرجت الكونتيسة من لاعة المائدة مضطربة حائرة

اهمال الكردينال ماذا حدث ؟

حدث ان مقام دي كامبان اطلعت الملكة على ما لاله لهما
التاجر بومر . فأرسلت ماري اطلواتيت في طلبه ، واطلعتها الرجل على مراحل
المسئلة التى تمت بينه وبين الكردينال ، وكيف باعه القصد الثمين على اعتبار أنه
للملكة ، وانها لا تريد أن يعلم بأمره أحد ، فأمره الملكة بأن يكتب تقريرا بذلك
كله ، فصدق التاجر بالأمر

واسرعت الملكة الى الملك لويس السادس عشر واطلعت على كل شيء ، وطلبت
منه أن يخط صد الكردينال ما يراه لازما من مجازير ، لانه قصد الى استغلال
اسمها ولإزوير توقيعها . **فالكردينال هو القذوب الوحيد** ، أو القذوب الاول في
نظر الملكة ، ولا جد من الاختصاص **منه**

وارسل الملك في طلب الكردينال ، الذى كان قد وصل الى كيسة العصر
للاحتفال بقساس رسمي أمام عاليا الملكة . فأسرع دي رومان الى الملك ،
وحاول اقناعه بأنه لم يقدم على شراء القصد مدفوعا بنية سيئة ، وأنه محمود وليس
خادعا

ادخله الملك الى مكتبه وأمره بأن يموت ما يريد في تقرير يوقع عليه ، فقبل
الكردينال ما طلبه الملك منه . ودارت بين لويس السادس عشر والكردينال
المكين محادثة مؤثرة :

— أين تلك المرأة ، مقام دي لاموت ؟

— لا أعلم

— أين القصد ؟

— انه معها

— أين الوثائق التى خزنك الملكة بموجبها شراء القصد ؟

— انها حي ، ولكنها مزورة :

— طبعا ، ، مزورة !

— سأحضرها لجلالتكم !

واضاف الكردينال بصوت متهدج :

— يا صاحب الحلالة : لقد جئت ا سادعك في العقد من حيي !

فاجاب الملك :

— لا يسمنى في هذه الحالة الا أن آمر بوضع الاحتام على فصرك ، والقضاء

القبض عليك ، فان اسم الملكة عزيز على . وقد لطمح هذا الاسم ، فيجب على ألا

أهمل شيئا لحماية الفاعلين !

رجاه الكردينال أن يصحب الضبيحة . وأوشك الملك أن يلقن . لكن الملكة

تمسكت في الأمر ، وألحت عليه بوجوب الالتجاء الى الاساليب المريحة للصلاة

فأصدر الملك أمره بتوقيف الكردينال . وعلل ان يخرج لويس دي روهان

من مكتب الملك ليذهب الى الكنيسة وحمل الهيكل لاداء الصلاة ، خرج من ذلك

المكتب وخلفه الحرس ، واجتاز صفوف المظاء الواقفين على الجانبين ، في طريقه

الى سجن الباستيل !

لكنه لم يقد سيطرته على أصابعه ، بالرغم من تلك الساعة الرهيبة . لقد

نادى أحد أموانه . وأودعه الى فصره ، وعهد اليه بأن يمدم طائفة من الاوراق

والوثائق التي كان يحمل ان فيها ما يسيء الى سمعة الملكة ، لي حين ان الملكة هي

التي ألحت في وجوب القضاء عليه !

في سجن الباستيل صدر الأمر في اليوم ذاته باعتقال الكوسية دي لاموت،

فأرسلت أيضا الى سجن الباستيل

واجتمع في بيتها أفراد تلك الاسرة العجيبة ، وراحوا يبحثون في أرباب

الطرق لتهرب ما تبقي من مال وجواهر واثاث ، وفي وسيلة لاقتاد الكونتيسة

من السجن

أما الزوج ، الكونت دي لاموت ، فقد رأى ان خير ما يفعله هو ان ينادر

فرنسا ويبتعد عن موطن الخطر ، فصار الى لندن

ومحظب الشعب لاحتفال الكردينال ، لان الأفكار الثورية كانت قد نفخت

في فرنسا ، وعمل الحصوص في باريس، حيث كان الناس يصبون الملكة بالتبذير،

والملك باحتقار ارادة الشعب ورفض الاصلاحات المطلوبة . وحده اعتراف القصر

أيضا على الملكة ، الغربة عن فرنسا ، والتي احتل بسببها وجل من حيرة رجال



البلاد ، ومن أعظم الأسر الشريفة حاميا ، وأوسعها قروة . وابتد الإعتصام إلى رجال الدين الذين عدوا احتفال الكردستان أهانة لهم جميعا . ولم يكن «البركان» أقل الإزعاجا من الأشواق والنشب ورجل المني ، لأن حصوم الملك فيه كانوا كثيرين . وهكذا ، حد احتفال الكردستان دي زوهران . وحد الملك نفسه أمام معارضة قوية من جميع الطبقات

وجلست مدم دي لاموت في سجن لباسين تنكر في أمرها ، ولى طريقة للدفاع عن نفسها ، وظلت تعتقد أن في وسعها التخلص من الورطة التي وقعت فيها ، وإلغاء التبعة كلها على الكردستان ، الذي قام بعملية الفرار ووقع على الأوراق ودفع جزءا من المال للتاجرين

وكانت يكرول ، المرأة التي مثلت دور الملكة في «خلوة فينوس» قد تزوجت وسافرت مع زوجها إلى بروكسل . فاصيدت إلى باريس بناء على طلب المصطفى . كما أعيد إليها أيضا رينو دي لافليت ، مزور الرسائل والتوقيعات ، وكان قد فر حادبا ولجأ إلى سويسرا . فاجتمع أفراد العصابة كلها في سجن لباسين ، ما عدا الكونت دي لاموت الذي بقي في لندن

لكن البوليس جد في اثره ، وأولفه رجاله إلى المصاصة الإنجليزية للبحث عنه .

وكان الرجل قد باع كمية أخرى من الحبار الكريمة التي أخذها معه ، ولجأ إلى رجل إيطالي ففاحه ودل البوليس الفرنسي على مقره ، ولكن تحذر البوليس عليه ، وأشاع الناس انه سافر إلى تركيا حيث اعتنق الاسلام

الاستعداد للمهاجرة أخطأ الملك عند ما أمر باعتقال الكردينال ، وكان في وسعه أن يمنع القضية . وأخطأ مرة ثانية عند ما استجاب لطلب الكردينال بإحالة قضية إلى مجلس النواب وكان في وسعه أن يرفض وأن ينظر في الأمر بنفسه ، فيدرس القضية وملابساتها ، وينزل الطاب بالذين يستحقونه ، ويمنح سبيل الكردينال إذا ثبت له حسن نيته

ودفع الملك في الخطأ مرتين ، أدى إلى استغلال هذا الحادث ، لمصلحة دعاة الثورة . فكانت « قضية القند » عاملا من العوامل التي جعلت بذلك الثورة الهائلة التي انفجرت مراجعها في فرنسا عام ١٧٨٩ ، والمعروفة بالثورة الفرنسية الكبرى .

كان اسم الملك مرتبطا بهذه القضية ، وكانت سمعتها معروفة للخطر ، ولقد وجد المجلس فرصة سانحة لإظهار معارضة للأسرة المالكة ، فاعتدتها

وبدأ المعتقون في استجواب المتهمين ، ورفضوا الحجاب شيئا لشيئا عن الاسرار التي اكتشفت ذلك الحادث الذي يد من أدوار حوادث الاحتيال في التاريخ . لقد مثل جميع المتهمين واحدا واحدا ، ثم قوبلت ألوالهم بنفسها ببعض ، وبعد المعتقون بعد ذلك إلى سؤالهم بتهمة ، ومواجهتهم بتهمة بعض

وأظهرت الكونفيسة دى لاموت رباطة جأش عجيبة ، ووثاقة في أجوبتها أدهشت المعتقين ، وكانت تمتد إلى الكلب بسهولة فائقة ، وسرعة خاطر ، وتكيل التهم لغيرها كيلا ، محاولة أن تلتصق سمة الكردينال ما استطاعت إلى ذلك سبيلا . فادعت انه يحبها ، وانه أخذ القند لنفسه ، وان الذين شاركوها في العمل كانوا يستغلونها ويبتزون منها الاموال . ولكنها اضطرت في النهاية إلى الاعتراف ببعض الحقائق ، وان لم تعترف بها جميعها ، وكانت في حيرتها بسجن اليامستيل تصبح وتستم ، ثم تتأجها نوبة عصبية أقرب إلى الجنون ، فتلقى بنفسها على الارض وتحطم كل ما يقع تحت يدها

لما الكردينال ، فقد أثبت في أثناء التحقيق انه رجل طيب السريرة سليم النية إلى حد بعيد . وكان عاديا ، متزنا ، يعرف انه أخطأ ، ولكنه ينكر انه مذنب . وكان شديد الاهتمام ، وهو في سجنه ، بالدجال كاليوسترو وزوجته ، وقد اعتفلا مثله في سجن اليامستيل . وظل متصلا بالأشخاص الذين عهد اليهم

في الدفاع عنه . وقد تجلت عراقله النبيلة في الرسائل التي كان يكتبها اليهم من سجنه ، والتي أبدى في بعضها أسفه لزوج الملكة في تلك القضية بسببه

سحر المراهير لم يجد للناس شغل في باريس غير قضية المدد . فالإشراف في تصودهم ، والفكرون والكتاب في خلواتهم ، والجمهور في الشوارع والميادين ، ورجال الدين في كنائسهم وادبرتهم ، كلهم كانوا يتعدون من القضية ويدون رأيهم فيها ويرقبون يوم المحاكمة

وكان الشعور العام عدائيا نحو الملك والملكة . ضد دعاة الثورة الى طبع منشورات وكراسات اتهموا فيها الملكة بالحق وبالباطل . وتظاهر الناس حول الباستيل هاتفين بحياء الكردينال الذي كانوا يدعونه ضحية تلك الملكة القريبة لانه قادم سياستها . وجل رجال الدين نفوذهم في كل مكان لاكتساب صلب القضاة ، أي أعضاء المجلس ، على الكردينال المختبر عليه ، وعصامن الإشراف مع أسرة روهان التي أقيمت في شخص ميدها . ووضع الثمراء الشبيون الاغانى والانشيد ، لثناء على الكردينال والعلم في الملكة ، النمساوية ، والملك الذي انقاد لها . وما جاء يوم المحاكمة ، حتى كان الجرح قد تسمم والالكار قد اضطربت ، والحوار قد حاجت

وكان الناس يروون في شوارع باريس ، ان الكردينال قد ابتاع المدد لان الملكة طلبت منه ان يبتاعه لها ، وانه يؤكد في سجنه ان المدد قد تسلطه الملكة ، ولكنها تنكر ، وترفض ان تواجه الكردينال لانها تخلف منه !

المحاكمة بدأت جلسات « البرلمان » للنظر في « قضية المدد » في ٢٢ مايو ١٧٨٦ . وكان عدد الأعضاء ٦٤ عضوا ، ليس ليهم واحد من الإشراف الذين تربطهم بالأسرة الملكة رابطة القرابة ، فهؤلاء قد انسحبوا من المجلس ، أو بالحرى « رموا » عن النظر في القضية . وكان رئيس هذه المحكمة العليا المركبة « إيتان دالنجر » رئيس « البرلمان »

كان المتهمون : الكردينال دي روهان ، والكونتيسة جان دي لاموت ، وزوجها الكونت دي لاموت ، والآسة بيكول دوليفاء والكونت دي كاليوسترو ، وريغو دي لايليت

احترف دي لايليت بان رسائل الملكة كتبت بخطه ، وانه اشترك في اعداد مشهد « خلوة فينوس » وانه تسلّم المدد من يد الكونتيسة بعد أن أخذته من الكردينال ، ثم أعاده اليها

وبلغت وقاحة الكونتيسة أثناء المحاكمة مبلغا لا يمكن وصفه . فكانت تستمع وتسب القضاء والشهود . وتقرئ على الجميع ، وترغى وتزبد ، وتدعى ان الذين شهدوا ضدها كانوا جميعهم يهودون اليها ويكافئونها بفراسهم . وازادت أن تثبت ان الملكة كانت ترسل الكردينال ، وانها قابلته قبل في خلوة فينوس.

وكانت أقوال الكردينال أمام القضاء مطابقة لأقواله في محاضر التحقيق . ولم يخرج ذلك الشريف النيل لحظة واحدة عن رصاته واتزانه . وقد أعاد على سامع القضاء رواية الحادث كما وقع . وجاءت أقوال المتهمين كلها مثيرة لأداة الكونتيسة دي لاموت والذين اشتركوا معها اشتراكا مباشرا في اعداد حادث الاحتيال والتبجح بشرة السرقة وكانت الجواهر ممتدة في الخارج ، تسقط الاخبار ، وتعلق عليها ، وتنتظر صدور الحكم ببراءة الكردينال دي روهان

صدور الأحكام وفي ٢١ مايو ، اجتمع المجلس بكامل هيئته وصدروا أحكامه على المتهمين :

١ - الكونتيسة جان دي لاموت : صدر الحكم عليها بإجتماع الأصوات ، بأن تجلد عارية من ثيابها بيد الجلاد وفي مكان عام . وان يطبخ على كفها بالنار الحرف الأول من كلمة « سارقة » وان تسجن مدى الحياة في سجن سلباتيرير ، وان تصادر جميع أملاكها

٢ - الكونت دي لاموت : صدر الحكم عليه غيابيا بالاستقال الفسافة المؤبدة

٣ - رينو دي لانييت : صدر الحكم عليه بالإبعاد خارج فرنسا

٤ - نيكول دوليا : صدر الحكم باعتبارها غير مذنبية ، ولومها على القيادة للكونتيسة دي لاموت ، واشتراكها من نية طيبة في حادث الاحتيال

٥ - كاليوسترو : صدر الحكم ببراءته من جميع التهم

٦ - الكردينال لويس دي روهان : صدر الحكم باعتباره بريئا من كل

تهمة ، بموافقة ٢٦ صوتا ، مقابل ٢٢ صوتا طلب أصحابها توجيه اللوم اليه .

وامتنع اثنان من الأعضاء عن التصويت . وعلى ذلك ، يكون المجلس قد حكم ببراءة الكردينال من جميع التهم الموجهة اليه

وما أذيع نص هذه الأحكام ، حتى علت أصوات الفرح في الخارج ، ونظمت

المظاهرات في الشوارع ، وارتفعت التهاني بحياة الكردينال المقرئ عليه ،

وبحياء كاليوسترو الذي كان يشتد لدى الجماهير بجهرة واسمة

أما الملكة ماري اتلوانيت ، فقد اختلقت في حبرتها ، وبكت من الغيظ والحزن
والحزن ! وقالت لوصيفاتها : « إن ملككن قد أعييت ، وامتهنت كرامتها ،
وراحت شعبة الناس والعظماء »

تغيير الأحكام كان الملك لويس السادس عشر قد أخطأ مرتين ، كما قلنا .
وبعد صدور أحكام « البرلمان » أخطأ مرة ثالثة ، فأصدر أمره
إلى الكاردينال دي روهان بأن يستقيل من منصبه وأن يلعب إلى أملاكه خارج
باريس . كما أصدر أمره بنفى كاليسترو إلى خارج فرنسا . وهذا الخطأ
الثالث الذي أهدم عليه الملك ، كان من شأنه أن يزيد الفسختين في نفوس
الشعب ، الذي اعتقد أن ذلك كان يريد من المجلس أن يحكم ظناً ، فغضب
عليه عند ما حكم عدلاً ، وقد وضع الكاردينال وكاليسترو لأمير الملك ،
فصار الأول إلى قصر بلكه خارج العاصمة ، ودخل الثاني إلى لندن
وأطلق سراح نيكول لتزوجت بجنديا عرقته ورزقت منه ولداً !

على المهزومين الثلاثة الذين حكم عليهم بتعويضات متنوعة : فالكونت دي لاموت
كان غائباً ، وظل غائباً فلم ينظر الحكم بالنسبة إليه . أما دي لايبليت ، فقد
اختار إيطاليا منفى له ، وسافر إليها ، شاكراً الله على خروجه من تلك الورطة
بهذه الطريقة

وأما الكونتيسة دي لاموت ، فقد نظرت فيها عقوبة الجلد في ميدان عام ،
فجرحت من ثيابها ، وجعلت عليها ، وكانت تصبح وتضرب في الحلال وتصرخ على
الأرض محاولة الانفلات من يده . وعند ما جرى بالحديد الحصى بالنار لطبع كتفها
بطابع النار ، جن جنونها ، وتضاقت محاولتها للانفلات ، فانطبع الحرف على
مجدبها بدلاً من كتفها !

ثم أرسلت إلى السجن للبقاء فيه مدى الحياة !

